الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique & Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Dr Taher Moulay De Saida
Faculté de science humanes et sociale

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مستخرج اجتماع المجلس العلمي للكلية

بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي المنعقد بتاريخ السابع من شهر ديسمبر سنة ألفين وواحد وعشرون بمقر كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ,و الخاصة بالنقطة المتعلقة بالسند البيداغوجي المقدم من طرف الأستاذة : **محصر عونية**

و المعنون بـ:" **مدخل إلى علم التربية** موجه لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية السداسي الثاني

فقد تمت الموافقة على هذا الأخير .

رئيس المجلس العلمي للكلية

رئيس المجلس العلمي بالكلية
د. خفيان محمد

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم التربية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس مدخل إلى علوم التربية

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية السداسي الثاني

إعداد :

د.محصر عونية

السنة الجامعية:2022/2021

مقياس : مدخل إلى علوم التربية

1- محتوى المادة:

1- تعريف علوم التربية، مفاهيم أولية

2- الأسس العامة للتربية

3- نشأة علوم التربية ومراحل تطورها

4- المدارس الكبرى

5- علوم التربية وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية الأخرى (علم النفس ، علم الاجتماع)

- أهم الاتجاهات في التربية.

6- ميادين التربية (التربية المقارنة، التربية والتكنولوجية، سيكولوجية التربية)

- الفرد

- الفرد والأسرة

- الفرد والمجتمع.

2-وصف المادة: مدخل إلى علوم التربية هو مقياس موجه لطلبة السنة أولى (جذع مشترك) علوم اجتماعية يتم تناوله خلال السداسي الثاني، وهو محضر وفقا للبرنامج المسطر وحسب البرنامج مقسم إلى وحدات تعليمية، تتم معالجة كل وحدة تعلم من خلال تسلسل التدريس لسماح باستيعاب مختلف المفاهيم الواردة، ويعزز هذا الاستيعاب من خلال الأنشطة التي يكلف بانجازها الطلبة، ويتم وصف كل وحدة على حدى،والوحدة هي كغيرها من الوحدات تحتل أهمية كبيرة في تعلمات الطالب . وتحتوي هذه المادة على محاور رئيسية قسمت إلى أربعة عشرة درس.إذن مادة مدخل إلى علوم التربية هو مقياس يسمح للطالب بالإحاطة المعرفية الكافية حول هذا الحقل العلمي الواسع، ومختلف المنافذ سواء المهنية أو البحثية التي يتيحها.في كل أسبوع يقدم درس واحد- يتعرف من خلالها الطالب على: ماهية التربية (تعريف التربية لغة واصطلاحا ، التربية في الثقافات المختلفة تعريفات بعض المنظرين للتربية ،أهمية التربية

أهدافها، وظائفها) كما يتعرف الطالب على علوم التربية وتصنيفاتها المختلفة، التعرف على مفاهيم-المصطلحات النظرية المتداولة والمتعلقة بعلوم التربية- والتي قد تساعد الطالب مستقبلا من اختيار التخصص الذي يرغب فيه ،كما يتعرف على تطور الأفكار التربوية عبر العصور بداية من العصور البدائية مرورا بالعصور الوسطى فعصر النهضة وصولا إلى العصر الحديث (التربية عند المصريين ، الصينيين ، اليونان الرومان، التربية عند العرب قبل الإسلام وبعده....)، كما يتعرف على الاتجاهات الكبرى في التربية ، (الاتجاه المثالي الطبيعي،الواقعي،الوجودي البراجماتي)،والتمييز بين أهم فلسفات التربية ، كما يتعرف على علاقة التربية بالعلوم الأخرى و يتعرف على ضرورة التربية لكل من الفرد والمجتمع.

3-الاهداف البيداغوجية للمادة: وعليه فالأهداف البيداغوجية للمساق التي من المتوقع أن يحققها الطالب من دراسة مادة مدخل إلى علوم التربية هي:

1- أن يتعرف الطالب في الجذع المشترك علوم اجتماعية على تخصص علوم التربية

2- أن يستوعب الطالب الرؤى المختلفة لمفهوم التربية

3- أن يدرك الطالب أهمية التربية للفرد والمجتمع

4- أن يميز الطالب بين الفكر التربوي عبر الحضارات

5- أن يفهم الطالب الأسس العامة للتربية

6- أن يقارن الطالب بين المدارس والفلسفات الكبرى للتربية

7- أن يستنتج الطالب علاقة علوم التربية بالعلوم الأخرى

8- أن يتمكن الطالب من الإلمام بأهم المصطلحات المتداولة في علوم التربية.

9- أن يكون الطالب قادرا على التفريق بين ميادين علوم التربية.

الدرس الأول: تعريف علوم التربية، مفاهيم أولية(الجزء الأول)

1- تعريف علوم التربية

2- موضوع علوم التربية

3-أهمية علوم التربية بالنسبة للعمل التربوي

1- تعريف علوم التربية: تفتقر علوم التربية إلى تعريف واحد موحد، يعود ذلك إلى تباين منطقات أصحابها الفكرية والنظرية وإلى تصوراتهم للحقل التربوي متشعب المكونات.

- يعرف ميالاري علوم التربية "تتكون علوم التربية من مجموعة الاختصاصات التي تدرس ظروف تواجد الوضعيات والوقائع التربوية واشتغالها وتطورها".

-التربية مجموعة من الوقائع تشمل الأفعال والعلاقات والتنظيمات ذات المقاصد التكوينية تهتم بها العديد من الاختصاصات في حركيتها وتطوراتها.

(حلومة،2012 ،ص10)

- **يعرف أحمد شبشوب** علوم التربية "هي مجموعة العلوم التي تأخذ الظاهرة التربوية من أبعادها المتنوعة، وتتخذ منهجية العلوم الإنسانية كطريقة في البحث".

(شبشوب،1991 ص11)

2- موضوع علوم التربية: يضبط **أفنزيني** موضوع علوم التربية بقوله" هو جمع إسهامات العلوم وتوظيف تنوع إضافاتها وحملها على فهم الظاهرة التربوية، ولا يعني ذلك تصفيف هذه العلوم جنبا إلى جنب بل الانتقال من تعدد الاختصاصات إلى تداخلها وتفاعلها للنفاذ إلى جوهرها". يخلق تنوع المجالات والتصورات إذا تنوعا في المقاربات التي تفرزها علوم التربية. (المرجع السابق، ص11).

3-أهمية علوم التربية بالنسبة للعمل التربوي:تتجلى أهميتها فيما تقدمه من خدمات للعمل التربوي ، فهي تساهم في تطوير عمل المربي عن طريق تحليلها للفعل التربوي ، وفحص مختلف أبعاده وجوانبه ، كما أن هذه العلوم تقدم للمربي رصيدا مهما من المعارف ، والحقائق العلمية المجربة التي تمكنه من ممارسة عمله بكيفية دقيقة ومضبوطة ، إنها تشكل كيانا معرفيا

موحدا وذلك بحكم ارتباطها بموضوع مشترك هو الوضعية التربوية والفعل التربوي حيث يساهم كل واحد منها في إضاءة جانب محدد من جوانبه المتعددة والمتداخلة .

فالأمر هنا لا يتعلق بعلم واحد، وإنما بأنشطة معرفية جد متنوعة، فمن التاريخ إلى التخطيط ومن التحليل الفيزيولوجي إلى الفلسفة، ومن السوسيولوجيا إلى الديداكتيك الخ ...

إن التكامل بين علوم التربية هو إذن ضرورة إبستمولوجية يفرضها التعامل مع الظاهرة التربوية، بوصفها سلوكا معقدا تحدده عوامل مختلفة ومتشابكة، بحيث يتطلب البحث فيها الاستعانة بعلوم مختلفة ، الهدف من هذا التكامل هو الوصول إلى التفسير الشمولي والموضوعي لتلك الظاهرة.(المرجع السابق، ص04).

-إن علوم التربية تتميز بتعدد الحقول والمسالك المعرفية وتداخل مجموعة من المجالات والطرق والمناهج لذلك يصعب الحديث عن "علوم التربة" بصيغة المفرد نظرا لتعقد مظاهر النشاط الإنساني، غير الأشكال لا يرتبط أساسا بخاصية التعدد الملازمة لمكونات علوم التربية فقط، بل يتعداه إلى ضرورة التفكير في كيفية بناء الانسجام بين مختلف الحقول والمجالات وفق مقاربة متعددة المستويات والمرجعيات تماشيا مع خصوصية الفعل التربوي في مظاهرة الصريحة والضمنية،وعليه اعتبر هذا المنظور الابستيمولوجي تصورا خاصا بعلوم التربية.وبغض النظر عن طبيعة هذا النقاش العلمي القائم حول تأرجح علوم التربية بين الوحدة والتعدد، فإن المميزات النوعية لهذا التخصص المعرفي ينبغي أن تنهض على التحديد الدقيق للمباحث التربوية المدروسة بما في ذلك الطرق والمناهج المستعملة، ومن ثم يمكن توزيع الأقطاب والمحاور التي تتناولها علوم التربية في الظواهر التالية :

1- ظواهر تربوية كبرى تتصل بالقيم الاقتصادية والتاريخية والمؤسساتية و الإستراتيجية ذات الطابع الغائي و القصدي التي تسعى إلى تحديد المواصفات المطلوبة لمجتمع الغد على ضوء التأمل الفلسفي والتفكير السياسي .

2- ظواهر تربوية صغرى ترتبط بالحقول المعرفية ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والتجريبية التي تساعد على تحديد العمليات السيكولوجية والتواصلية المتعلقة بسيرورة التعلم.

3- ظواهر نسقية نوعية تأخذ بعين الاعتبار مجموع التعقيدات والتحولات والوسائل الممكنة لقراءة النشاط التربوي.

الدرس الثاني: تعريف علوم التربية، مفاهيم أولية(الجزء الثاني)

تمهيد

1-ماهية التربية

2-خصائص التربية

3-أهمية التربية

4-أشكال التربية

تمهيد: قبل التطرق إلى أسس التربية يجب أن يعرف الطالب ماهية التربية وخصائصها وأهميتها وأشكالها. فللتربية دورٌ مهمٌ في حياة المجتمعات والشعوب، فهي عماد التطوّر والبنيان والازدهار وهي وسيلةٌ أساسيّةٌ من وسائل البقاء والاستمرار، كما أنها ضرورةٌ اجتماعيّةٌ تهدف لتلبية احتياجات المجتمع والاهتمام به، كما أنها أيضاً ضرورةٌ فرديّةٌ من ضرورات الإنسان، فهي تكوّن شخصيّته وتصقل قدراته وثقافته ليكون على تفاعل وتناسق مع المجتمع المحيط به ليسهم فيه بفعاليّة، ومن هنا شغلت التّربية الكثير من الباحثين والدّارسين على مر العصور وكان لها قدرٌ لا يُستهان به من الدراسة والتحليل. ولقد اختلفَ الناس والمربون والمثقفون والمفكّرون وغيرهم في تعريفِ التربية، وفي فهمِ طبيعة الإنسان وذلك لاختلاف البيئات الثقافيّة، والفلسفات التي تتباينُ باختلاف القوى والعوامل الاجتماعيّة، والثقافيّة والدينيّة والفلسفيّة، ولكن بشكلٍ عام عُرّفت التربية على أنّها عمليّة يتكيّفُ فيها الإنسان مع ثقافتِه المحيطة، من خلال تفاعله مع بيئتِه ومكوّناتها الماديّة وغير الماديّة، بما يشملُ جميعَ العناصر سواء طبيعيّة أو إنسانيّة.

1-ماهية التربية:

1-1 المعنى اللغوي للتربية: ربا يربو بمعنى زاد ونما قال تعالى" يمحق الله الربا ، ويربي الصدقات..." سورة البقرة الآية 276.

رَبِيَ يَرْبَى على وزن خفي يخفى ومعناه نشأ وترعرع .قال تعالى"قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين" سورة الشعراء الآية 18.

يعرّف الجوهريّ التربية لغةً بأنها: (رَبَّيْته تَرْبِية وتَرَبَّيْته أَي غَذَوْتُه، قال: هَذا لكل ما يَنْمِي كالوَلَد والزَّرْع ونحوه). (معنى التربية في قاموس لسان العرب)

2-1 المعنى الاصطلاحي للتربية: هناك تعريفات مختلفةٌ ومتعددةٌ للتربية، وعلى مرّ الزمن ظهرت تعريفات مختلفة للعلماء والفلاسفة والمفكرين بسبب اختلاف نظرتهم للإنسان ولفلسفته في الحياة وللمعتقدات التي يعتقدها، ولأنهم ينظرون إليها على أنها قضيّة جدليّة، ومن التعريفات الأساسيّة القديمة للتربية ما يلي:

تعريف **أفلاطون** للتربية **(347-427 ق.م):** (إنّ التربية هي أن تضفي على الجسم والنّفس كل جمال وكمال ممكن لها).

تعريف **رفاعة الطهطاوي (1801-1873 م):** (التربية هي التي تبني خُلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وتنمّي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل، وتمكّنه من مجاوزة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير).

تعريف **إسماعيل القبّاني (1898-1963 م):** (التّربية هي مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته الماديّة والروحيّة في إطار المجتمع الذي يعيش فيه).

تعريف **هربرت سبنسر (1820-1903 م):** (التّربية هي إعداد الفرد ليحيى حياةً كاملةً).

تعريف **جود ديوي (1845-1905 م)**: (التّربية هي الحياة وهي عمليّة تكيّف بين الفرد وبيئته). (الهمشري،2001،ص48)

تعريف جون جاك روسو (1712-1778 م): الذي يعتبر رائد التربية الحديثة في الغرب في كتابه **"إميل"** يقول:" ليس على التلميذ أن يتعلم ولكن عليه أن يكتشف الحقائق بنفسه " مما يدل على أن التربية عملية ذاتية نابعة من طبيعة الطفل.

- **تعريف إيميل دوركايم (1857- 1917م):"** التربية هي الفعل الذي يؤثر من خلاله الجيل الراشد على الجيل الصاعد الذي لم ينضج بعد للحياة الاجتماعية" فالتربية عند **دوركايم** هي عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة.

تعريف ميلتون (1608-1674) فإنه يقول، بأن التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة.

أما **تعريف توماس الاكويني** "إن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية"

تعريف هيجل: "أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة"

تعريف بستالوتزي "فشبه التربية الصحيحة بالشجرة المثمرة، التي غرست بجانب مياه جارية" ورد في "الصحاح" في اللغة والعلوم أن التربية هي: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف".

التربية هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

وقد جاء **تعريف اليونيسكو** في مؤتمرها بباريس لكلمة التربية إنها مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا وبوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها. (**كمال ، قلي**،د.ت،ص3)

مفهوم التربية اصطلاحًا يختلف باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تنطلق منها الجماعات الإنسانية في تدريب الأبناء، وإرساء القيم والمعتقدات، وتعددت الآراء واختلفت حول مفهوم العملية التربوية، ووسائلها وطرقها، ومفهوم التربية يعني تغذية الجسم بما يحتاجه من طعام وشراب، ليشبّ قويًا قادرًا على مواجهة مشقات الحياة وتكاليفها، فالوصول بالإنسان إلى حد الكمال وتغذيته هو معنى مفهوم التربية ويقصد بمفهوم التربية أيضًا "كلّ ما يغذي الإنسان عقلًا وجسدًا وروحًا وإحساسًا وعاطفة ووجدانًا".

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية، واجتماعية، ومثالية

التعريفات الحديثة لمصطلح التربية:من التعريفات الحديثة للتربية

التربية هي: عمليّة التكيّف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها.

وهي عمليّة تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نموّ الفرد في جميع جوانب شخصيّته، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيّف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات. إنّ التربية هي العمل المنسَّق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليات، وتكوين الإنسان والسعي به في طريق الكمال من جميع النواحي وعلى مدى الحياة.

(العمايرة ،1999،ص43)

استمرّ العلماء في طرح تعريفاتٍ حديثة لمفهوم التربية كلٌّ بحسب وجهة نظره، ولكن التعريفات مهما تطورّت وتعددت فهي جميعها تشير إلى معاني التقدّم والرُّقيّ والكمال والنمو والتنشئة والتطوّر للأفضل كما أنها لا تقتصر على فترةٍ زمنيةٍ معيّنةٍ من عمر الإنسان، بل هي عمليةٌ مستمرةٌ معه.

2-خصائص التربية: تتسم التربية بعدة خصائص هي:

2-1 أنا عملية تكاملية : أي أنها لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الفرد، بل تتناول جميع "جوانبه الجسمية و العقلية و النفسية و الخلقية.

2-2أنها عملية فردية اجتماعية : فهي لا تقتصر على تنمية الفرد وحده، بل تتعداه إلى المجتمع ككل.فهي تنمي أفراد المجتمع و تجعل منهم مواطنين صالحين يعملون لرقي المجتمع الذي ينتمون إليه .وبالتالي فهي عملية تطبيع اجتماعي، يكتسب الفرد من خلالها صفته الإنسانية، عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل و التطبيع الاجتماعي.

2-3أنها تختلف باختلاف الزمان و المكان : التربية عملية دائمة متغيرة ومتطورة وما دام الذي يقوم بها هو العنصر البشري الذي يتصف بالتغيير حسب الظروف والمواقف، فهي دائما تختلف من عصر لعصر، ومن مجتمع لمجتمع، بل إنها تختلف في داخل المجتمع الواحد، من مكان لمكان و من مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى .

أنها عملية إنسانية : فهي تختص بالإنسان، دون غيره من الكائنات الأخرى.

2-4أنها عملية مستمرة : التربية تستمر باستمرار حياة الإنسان، فهو يطورها و يتطور بها

و يتفاعل معها بحسب مستجدات ومتطلبات الحياة نفسها .(زروالى، 2020، ص01)

3-أهمية التربية: التربية عملية يحتاج إليها الفرد والمجتمع لأنها أساس البناء والتكوين الخلقي الذي هو أساس تكوين المجتمعات وبناء الحضارات على أسس سليمة بل كانت التربية سببا رئيسيا في التنمية الشعوب،والمجتمعات اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعسكريا وبذالك تبرز أهمية التربية في زيادة قدرة الشعوب على مواجهة التحديات العصرية والحضارية، وفي جوانب أخرى كثيرة نذكر منها:

3-1 أصبحت التربية إستراتيجية كبرى لكل شعوب العالم ، حيث أصبحت لا تقل أهمية من حيث الأولوية عن الدفاع والأمن القومين .

3-2إنها عامل هام في التنمية الاقتصادية، فالعنصر البشري أهم ما تمتلكه كل دولة، حيث أصبح ينظر للتربية من الناحية الاقتصادية على أنها استثمار قومي للموارد البشرية من خلال تنشيط المؤسسات الصناعية والإنتاجية وكذا تطوير المعرفة وأساليب العمل والإنتاج.

3-3إن نجاح الفرد في القيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة يتوقف بدرجة عالية على ما يملكه الفرد من نضج وتأهيل تربويين.

3-4 "كل ما تعلم الإنسان زادت حريته " وهذا يبرر وجود الديمقراطية في الشعوب المتعلمة والنظم التعسفية الدكتاتورية في الأمم التي يكون فيها التعليم متدهورا ، أو لا تعطي قيمة لمنظوماتها التربوي.

3-5 هي عامل هام في توحيد الاتجاهات الدينية والفكرية والثقافية لدى أفراد المجتمع، مما يساعدهم على التفاعل الترابط والتماسك.

3-6 إنها عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي أي تنقل الأفراد في السلم الاجتماعي أي من مستوى إلى مستوى آخر أفضل. (زروالي ، 2020، ص01)

3-7نقل الموروث الثقافي: إن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة وإنما بالتربية، بمعنى أن الثقافة المجتمع ما تحويه من نظم وعقيدة وعادات وتقاليد وقيم وأنماط سلوكية لا تورث جينيا ولكنها تكتسب نتيجة للاحتكاك، والعيش بين الجماعة وبواسطة التربية والتعليم فالاحتفاظ بالتراث الثقافي يكون بواسطة التربية. (تيقرين،ص04)

4-أشكال التربية: يمكن النظر إلى أربعة أشكال للتربية هي

4-1 التربية التلقائية: وتتمثل هذه التربية بمرافقتها الإنسان منذ وجوده على الأرض إذ يتفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به بمعطياتها الاجتماعية والطبيعية، ويتعرض لهذا النوع من التربية كل فرد يتحرك ويشاهد ويلاحظ ويدرك ما يجري حوله دون وجود سلطة للإشراف عليها، لذا فهي غير معنية بزمان أو مكان أو مناهج محددة.

4-2 التربية النظامية: وتتمثل في ضبط التعليم وتوجيهه نحو أهداف معينة بواسطة هيئة مؤهلة تربويا، وبرامج دراسية وأنشطة وأساليب تدريسية معدة لذلك، وللتربية النظامية صورا متعددة منها: التربية النظامية للأفراد العاديين، التربية النظامية للمعاقين، التربية النظامية للموهوبين، التربية النظامية المهنية وما شابه ذالك.

4-3التربية غير نظامية: وتتمثل هذه التربية من خلال مؤسسات محددة كالأسرة ومجموعة الرفاق ،وأماكن العبادة،والمؤسسات الثقافية تبعا لما تقدمه من خبرات تعليمية محددة.

4-4التربية الافتراضية: وتتمثل هذه التربية من خلال مفهومين:

الأول: يتضمن مجتمعا حقيقيا للتعلم والتعليم يشمل خصائص إتاحة التعليم والتعليم الالكتروني، فهي بذالك تمثل انعكاس لجزء من المجتمع الواقعي.

والثاني: هو المفهوم الأعم و الاشمل: يتضمن مجتمعا فضائيا ليس حقيقيا له سمات وخصائص تختلف عن مفهوم الإتاحة الالكترونية، فهي بذلك لا تمثل انعكاسا لجزء من المجتمع الواقعي، إذ يدعم هذا الاتجاه ما ذكر في مؤتمر الافتراضية في أوربا الذي نظمته الأكاديمية الأوربية بلندن في (2000م)،والذي أشير فيه إلى أن التربية الافتراضية تتم من خلال عالم اصطناعي بديل لا يرتكز على الجوانب المادية المحيطة(كالتربية النظامية) بقدر ما يرتكز على تبادل المعلومات،والمعارف من خلال أدوات الاتصال المختلفة فالتربية الافتراضية تقوم بجميع أدوار التربية النظامية ليس على أرض الواقع وإنما من خلال الشبكة العالمية فقط باستخدام الكتاب الالكتروني، والأقراص المدمجة وما شابه ذلك.(سميةعيد،2015،ص01)

الدرس الثالث: نشأة التربية ومراحل تطورها عبر العصور(تطور الفكر التربوي)"الجزء الأول"

تمهيد

1- التربية في المجتمعات البدائية

2- التربية في المجتمعات القديمة

- التربية الهندية

- التربية الصينية

- التربية عند المصريين القدماء

- التربية في وادي الرافدين

تمهيد: إن موضوع الفكر التربوي هو تحليل التربية ومعالجتها من المنظور التاريخي فإذا كان التاريخ يدرس الأحداث والأشخاص، وفق العلاقات الزمنية والمكانية، ومحاولة تفسيرها، فإن الفكر التربوي أو ما يصطلح عليه تاريخ التربية يتناول جانبا واحدا من الثقافة هو نظام التربية وهو نظام يعني بالممارسات التربوية التي اتبعتها الشعوب والمجتمعات عبر العصور، وما ابتدعته من أنماط تربوية من مؤسسات وأهداف وأساليب اختلفت باختلاف العصور والمجتمعات، تباين أوضاعها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

لقد تغير مفهوم التربية وتنوعت أساليبها عبر مختلف العصور حيث بدأ الاهتمام بهذه العملية منذ الأزمنة القديمة ومع التطور الحضاري تنوعت الأساليب وتعددت الأهداف للاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية.

ويمكن تلخيص تطور الفكر التربوي عبر العصور من خلال استعراض المجتمعات التالي:

1-التربية في المجتمعات البدائية: إن التربية في المجتمعات البدائية التي عاشت من خمس أو ستة ألاف سنة، قبل اختراع الكتابة وقبل أن تصبح للتربية مدارسها ومؤسساتها الخاصة بها تمتاز ببساطتها وبدائية وسائلها، مثلها في ذلك مثل الحياة العامة التي كانت تحياها تلك المجتمعات البدائية ببساطة مطالبها، ترتب عنه بساطة في وسائل تلك المطالب لا تعدوا فوق إشباع حاجات الجسم، من طعام وشراب وكسوة، ومأوى يقي من حر الشمس، وقساوة وبرودة الطبيعة ثم تعداه إلى إرضاء القوى الغيبية، وعالم الأرواح واكتساب الأمن النفسي، فتراكمت هذه المعارف البدائية لتصبح فيما يورثها السابقون للاحقين من الأبناء كي يبقى النظام القبلي " الاجتماعي" سائد يحفظ حق الفرد ويحدد دوره داخل الجماعة.

يرى **"بيل"** أن أسباب تجمع الناس وتشكل الجماعات يكمن في العوامل التالية:

1-الجغرافيا: لا يتحقق ارتباط الناس مع بعضهم إلا بالقرب المكاني أو الجغرافي.
2-إشباع الحاجات: إن الهدف في تشكل الجماعات هو إشباع حاجات أعضائها المادية والاجتماعية على السواء.
3-الغرض: تهدف الجماعات إلى تحقيق غرض معين، فهكذا تكون لها ميكانزمات من خلالها يتحدد سلوك أعضائها حيث لا يعمل منفردين.
4-استمرارية الترابط: للجماعات وسائل من شأنها المحافظة على الترابط والتجاوز المكاني مع الجماعات الأخرى.
5-الأخلاق: أن وحدة الجماعة يعبر عنها في حدود الأخلاق السائدة كالإيمان بالعبادة وما شابه ذلك. (حسان الجيلالي،2008، ص24).

ظهرت التربية البدائية بظهور الإنسان واتسمت بأنها:

1- الإعداد اللازم للحصول على ضروريات الحياة، وبناء العلاقات الطيبة والسليمة مع أفراد القبيلة أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وهي المقصود منها التربية العملية في حيز مكاني محدود.
2- تأهيل الفرد وتدريبه على أنواع العبادات التي بواسطتها يستطيع إرضاء عالم الغيب والأرواح مما يحقق له الأمن والسلامة النفسية، وهو أساس وعماد التربية النظرية.
3- تلقائية تتم عن طريق التقليد والمحاكاة حيث يقوم الطفل بتقليد الكبير في كافة سلوكياته
4- تسعى إلى الحفاظ على حياة الإنسان من كافة ما يهدد حياته.
5- يعتمد فيها الصغير على الكبير في اكتساب الخبرات.
6- يغلب عليها الجانب الروحي.
7- لا يوجد فيها مدارس أو مؤسسات تربوية خاصة بها بل يقوم بها المجتمع بأسره
8-من خصائصها أنا تربية مباشرة تتم عن طريق الخبرة العملية ،والاشتراك النشيط للمتعلم أثناء تقليده لما يقوم به كبار من نشاط سواء في سبيل إشباع حاجاتهم الجسمية، أو حاجاتهم الروحية، والحق أن التربية كما عرفتها تلك الشعوب البدائية حملت جملة من السمات والخصائص شبيهة بتلك التي عرفتها التربية في أكثر مراحلها نموا وتطورا، فالتربية حتي الساعة تحمل في ثناياها بذور تلك التربية البدائية.(عبد الدايم، 1984، ص14)

2-التربية في المجتمعات القديمة:

التربية الشرقية القديمة: تتضمن التربية الشرقية القديمة كل من:

التربية الهندية، التربية لدي بني إسرائيل، التربية الصينية، التربية لذي قدامى المصريين.

سنكتفي في هذا الدرس باستعراض كل من التربية الهندية والتربية الصينية والتربية الفرعونية بشيء من التفصيل.

1-2 التربية الهندية: اعتنت التربية الهندية بتربية الطفل تربية حسنة لأجل مستقبل زاهر وكما المثل الهندي " عندما يكون الأولاد صغار زودهم بجذور عميقة، فإذا كبروا زودهم بأجنحة طليقة"، درس الهنود العديد من العلوم، مثل الطب والحساب، ونجحوا في تمرير ميراثهم العلمي للأمم الأخرى.

تأسست البوذية في الهند على يد **الأمير سيدهارتا ناجوتاما** (483-563 ق.م) الذي عرف باللغة السنسكريتية باسم **بوذا** أي الرجل الحكيم، أو المستنير والمتنور، وهو مصطلح اجتماعي مرموق، وفيلسوف قديم وزعيم ديني بارز.(الكندري، 2008،ص85).

وتؤمن البوذية الوثنية أن السعادة تكمن في كبح النفس، وقمع الشهوات والتفرغ للعبادة وتصفية النفس، لذلك فإن البوذية تحث على الرهبنة والعزلة والتفكير التأملي من أجل تهذيب النفس عبر تمارين روحية وجسدية معينة، تقوم البوذية على فكرة الألم الذي لا ينفك عن الإنسان إلا بالعبادة. (عبد الدايم،1984، ص25)

تميز المجتمع الهندي القديم بسمتين أساسيتين هما:

1الروح الطبقية: حيث كان المجتمع الهندي مقسم إلى طبقات وراثية CASTES لا يجوز للفرد الارتقاء من إحداها إلى أخرى بل حتى التزاوج بينهم

2- مذهب الحلول والتناسخ: يقر بخلود الروح وتناسخها، وترى أن الروح تنتقل بين أجساد عديدة، لذا يرى الهندي أن عليه التخلص من روحه لا ربما تحمل نزعات شريرة والتوجه إلى التصوف والتأمل والتخلص من حب الدنيا.

والمجتمع الهندي كان يتكون من أربعة طبقات هي:

طبقة البراهماتيين أو الكهان، ومنها يظهر المعلمون والمشرعون.
طبقة كشتاريا KSHATRIAS أو المحاربين
طبقة الفايزاVAIYSYAS أو طبقة الصناع
طبقة السودرا SUDRAS أو طبقة العبيد

كان هدف الهندي غاية كل تربية جديدة عنده أن يقتل المرء فكرة وإرادته والتأمل الصوفي، وأن يخضع ميوله وشهواته ويخضع كل فكرة ليرضيه كما يتحد بالذات الإلهية، وأن أحل في مبدأ كل مبدأ.(عبد الدايم،1984، ص26)

إن الديانة الهندية لا تقرر خلود الروح وحسب، بل تقوم بتناسخ الأرواح وتؤمن بتقمصها ونظر لخضوع الشعب الهندي إلى طقوسه الروحية التي تفرض على أفراده إفناء أرواحهم في روح العالم الكلية من أجل الوصول إلى الطمأنينة التامة والحكمة والخير.
(عبد الدايم،1984، ص28).

من أهم ملامح التربية الهندية:

1- كان الكهنة وحدهم القائمون على أمور التربية
2- كانت المرأة محرومة من كل تعليم وثقافة.
3- كان العقاب البدني مسموح به.
4-كان التعليم مقتصر على طبقة الكهنة فقط.
5-كان التعليم مجانيا، إذ حرمت الكتب المقدسة، فرض نفقات أو رسوم على التعليم لأن ذلك مخالف للسماء.
6-كانت الكتابة تتم بواسطة القضبان الحديدية بالخط على الرمل.(المنشد،2013، ص49)

2-2 التربية لدى بني إسرائيل: عنى بني إسرائيل بالتربية عناية كبرى، وكانت التربية لديهم قوة خاصة هي التي استطاعت أن تبقي عاداتهم واعتقاداتهم حية، طول العصور رغم تشردهم في البلدان، وكانت التربية لدى العبريين في العصور الأولى تربية أسرية منزلية، وكانت الأسرة هي قوام هذا المجتمع البدائي، الذي كان يجهل تقريبا معنى الدولة والرئيس، ولا يتخذ رئيس إلا الإله. (عبد الدايم، 1984،ص29)

النظام التربوي: كان الطفل يتربى على أن يكون مخلصا لذا لم يكن عليه أن يكتسب معلومة واسعة، بل يكفيه أن يتعلم عن طريق المثال والقدوة والقواعد الخلقية والمعتقدات الدينية والإنسان الكامل في نظر العبريين هو الفاضل الذي يبلغ هذا المثل الأعلى الذي سنه الإله نفسه في التوراة. (المرجع السابق،ص25)

من أهم خصائص التربية لدي بني إسرائيل:

1- كان الفتيان وحدهم يتعلمون القراءة والكتابة.
2- كانت الفتيات يتعلمن الغزل والحياكة وتهيئة الطعام ورعاية الشؤون المنزلية والرقص والغناء أيضا.
3-كان الآباء يعلمون أبنائهم التاريخ القومي والحوادث الكبرى التي رسمت مصير شعب الله وكانوا يقيمون الحفلات الكبرى،والمواسم تخليد الذكرى. هذه الحوادث يشهدها الأطفال فتملأ نفوسهم شكر الله وحبا للوطن.
4-كان اليهود عبر التاريخ أكثر الأمم اهتماما بالعلم والبحث عن المعرفة.
5-كان المظهر الديني والخلقي هو الغالب عندهم.

3-2 التربية الصينية: يمكننا أن نعتبر التربية الصينية النموذج الواضح للتربية الشرقية عامة حيث عكست خصائص المجتمع الصيني وفلسفة الدين حيث اعتبرت التربية عملية تلخيص للماضي.

ترمي إلا أن تركز في الفرد حياة الماضي بأدق تفاصيل، بحيث لا يختلف عنه أو يتخطاه وذلك وفقا للتعاليم **الكونفوشيوسية** التي أكدت أن هدف التربية الصينية هو تدريب كل فرد على صراط الواجب، أي إتباع ما هو موجود من قوانين وأنظمة وشرائع وأخلاق وعادات.

ومن المبادئ التي يتعلمها الناشئ دراسة الفضيلة وخدمة الأقارب وكيفية اللباس والآداب والفلسفة والعلاقات الروحية، ودراسة تعاليم **كونفوشيوس** ومبادئه المختلفة، وصور تنظيم العلاقات بين الحاكم والمحكوم، والوالدين والأبناء، والأزواج والأصدقاء، إلى جانب فهم وصاياه وفضائله التي شكلت خلفية التربية الثقافية الصينية.(علي،2013،ص75)

وقد ظهر في الصين معلمان هما **"لاوتسي"** و**"كونج تسي"** يمثل **"لاوتسي"** روح التحرر والتقديم والبحث عن المثل الأعلى، وقد ثار على العادات، وكان نصيبه الإخفاء، أما **"كونج تسي"**، وقد اشتهر أخيرا باسم **"كونفوشيوس"** وله أكثر من ثلاثة ألاف تلميذ، ويرى بعض الحكام الصالحين: "أنه علينا أن ندع قلب الإنسان وفكره فارغين،ونملأ بدلهما بطنه، وعلينا أن نعتني بتقوية عظامه بدل العناية بتقوية إرادته وعلينا دوما أن نتطلع إلى استبقاء الشعب في الجاهلية، فتقل عند ذلك مطالبه فمن الصعب أن نحكم شعبا يعلم أكثر مما ينبغي أن يعلم وهذه الآراء طبعا مخالفة تماما لما ينبغي أن يقوم به الإنسان اتجاه الإنسانية، وللشعب الحق في التعبير عن رأيه وقبول القرارات أو رفضها.(Sullivan 1961 pp 70-79)

وتعتبر الأسرة في الصين عماد المجتمع وقد ساد الزواج من إمراة واحدة مع وجود تعدد الزوجات ولكن في نطاق ضيق ومحدود، ولم يكن الطلاق شائعا، ولكن يمكن للزوج أن يطلق بشروط معينة وتحت ظروف خاصة، وحكمه الحياة الأسرية تتلخص في أن النساء لا يتكلمن عما يدور خارج البيت،ولا يتدخل الرجال فيما يدور في البيت. (سعد مرسي، 1971، ص54).

ولعل الحضارة الصينية أبرز الحضارات عهدا بالتربية، وأشهرها ذكرا في التاريخ فكان الصينيون يميلون إلى التأمل الميتافزيقي والبحث عن الحكمة الدينية، لذلك نجد المذهب الفلسفي مثل الطاوية والكونفوشوسية، لعبت دورا كبيرا في تشكيل الرؤوس المعرفة، والآداب الاجتماعية في حياة الصينيين منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى العصر الحديث،وهو الأمر الذي يشير الاستغراب.

لقد اشتهر الصينيون منذ القدم بالجد المثابرة والعمل الدؤوب دون كلل أو ملل، وإنما لا يمكن القول أن للصين تاريخا موغلا في القدم، ولها تربية شرقية عريقة تتسم بالصرامة في حفظ العادات والتمسك بالتقاليد، وتقديس أرواح الأجداد.(غانم،2019 ، ص101).

نظم الامتحانات: ما يميز التعليم عند الصينيين، نظم الامتحانات فهي المعيار الأساسي لاختيار موظفي الحكومة، ومن ينجح فيها يكون موضع ثقة الشعب واحترامه وليس لباس خاص ويحمل

اسمه، والامتحانات تجري تحت إشراف الحكومة، ومن قبل لجان تتألف من كبار علماء الدين، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1-امتحانات الدرجة الأولى: وتجري كل ثلاثة أعوام، وتدور أسئلتها حول ما ورد في كتب "كونفوشيوس" ويبقى التلميذ في حجرة خاصة مدة 24 ساعة
2-امتحانات الدرجة الثانية: وتقام بعد مضي أربعة أشهر من امتحانات الدرجة الأولى وتدوم ثلاثة أيام.
3-امتحانات الدرجة الثالثة، وتدوم ثلاثة عشر يوما.وكانت نسبة النجاح في هذه الامتحانات ضئيلة جدا يعاني فيها المشاركون إرهاقا شديدا (توفيق حداد وزملائه،1977، ص46)

وعليه فإن التربية الصينية تتصف بروح المحافظة وتنشئ الفرد على عادات فكرية وعملية ماضية، ولا تقوي أية ملكة، ولا تغير أية عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة، ويمكن إجمال مجموعة من السمات والملامح التي تميزت بها:

1- تربية محافظة تهدف إلى تنشئة الفرد على عادات وتقاليد محددة.
2-لها أساليب مناهج وطرق محددة وضعها **كونفوشيوس** تقوم على وضع قوالب محددة للسلوك..

3-يخضع الطلبة لامتحانات تشرف عليها الدولة

4-ركزت المناهج على تعليم اللغة والأدب والكتب المقدسة وبعض الموضوعات الأخرى.
5-لتعليم ألي أي يكسب التلميذ مهارات آلية.
6-الاعتناء بالمظهر اللياقة.
7-الاعتناء بتمرين الذاكرة – لا بتكوين الفكر- من خلال التكرار والحفظ الأصم.

2-4التربية عند المصريين القدماء:

مصر كما نعلم، من أقدم البلدان سكانا، حكمتها منذ أقدم العصور سلالات عديدة من الفراعنة، وفي فترة من الفترات احتل **الهيكسوس (ملوك الدعاة)** جزءا من أرض مصر، ثم مالبثوا حتى طردوا منها حوالي عام 1700 ق.م ،وعادات السلالة الوطنية فحكمت مصر كلها ووحدتها.وفي عام 525 ق.م استولى **قمبيز** ملك الفرد على تلك البلاد وجعلوها مقاطعة فارسية ثم غزاها الإسكندر الكبير وأنشأ فيها مدينة الإسكندرية التي أصبحت موئلا للعلم والحضارة وازدهرت مصر تحت حكم البطالسة وغدت مقاطعة رومانية قبل ميلاد المسيح بسنوات. وأخيرا فتحها العرب في أيام عمر بن الخطاب (القرن السابع الميلادي) وغدت منذ ذلك الحين بلداً عربيا. (عبد الدايم، 1984، ص45-46)

الدين: الديانة المصرية القديمة ديانة متطورة تضم مذهبا دينيا كاملا، وتجمع ذلك المذهب كتب **"هرمس"** وكتبها **"هرمس"** هذا لم يكن فيما تقول الروايات سوى الإله **"تلح" "TOLH"** أي الإله **"ميركور"MERCURE** عند اليونانيين، وتشمل تلك الكتب على أناشيد مقدسة وتعالج مختلف المعارف الإنسانية، وكان على كل معبد مصري أن يمتلك نسخة منها.

وقد عبد شعب مصر في البداية آلهة كثيرة وأعظمها إثنين **"رع"** إله الشمس، و**"أوزيريس"** إله النيل، ثم جاء عهد الدولة الحديثة بعد أن طرد المصريون الهكسوس من مصر، فسادت فيها عبادة **"أمون"** إله طيبة.

كان المصريون القدامى يؤمنون بالبعث بعد الموت وبخلود الروح والثواب والعقاب في دار الآخرة، وكانوا يعتقدون أن الروح تعود لتسكن الأجساد من جديد، ولهاذ لجئوا إلى "التحنيط" وبنو الأهرام ليحفظوا فيها جثث ملوكهم. (نفس المرجع، ص46-47)

الطبقات: انقسم المصريون القدامى إلى ثلاث طبقات لاجتماعية:

أعلاها وأوسعها نفوذا طبقة الكهنة، وكانت لهم السلطة الكبرى على الشعب ،والفراعنة وكانوا يستأثرون بالعلم وبفن الحكم ويستخدمون لغة خاصة في اللغة الهيروغليفية الشهيرة وتضم هذه الطبقة بالإضافة إلى الكهنة، عرافات وكتابا ورجال فن أو علم (من أطباء ومهندسين وسواهم) أما الطبقة الثانية فتضم المحاربين الذين كانوا يعدون نبلاء، وطبقة الثالثة فتضم الشعب، الذين ينقسم إلى طوائف عديدة الفلاحين والصناع والتجار ورعاة وصناعي السفن.

التربية: أولى المصريون دوما اهتمام خاص بالتربية، كان المصريون يرون في المعرفة وسيلة لبلوغ الثورة والمجد، والجاهل عندهم أشبه بالحيوان والأبكم، وقد دفعتهم هذه النظرة إلى الإكثار من المدارس، ولعل مصر أكثر بلدان العصور القديمة عناية بالتربية وأحفلها بالتعليم.

التربية في الأسرة: في سن الرابعة يعيش الطفل مع ألعابه من دمى وتماسيح وسواها، ولم تكن تربية لينة، فمنذ السنة الأولى من عمره يسير عاري القدمين حليق الرأس، طعامه الرئيسي خبز الذرى، وتقدم له أمه شيئا بعد شيء بعض المبادئ الأولى الدينية والخلقية.

(نفس المرجع، ص46-47)

النظام التربوي لدى المصريون القدماء المصريون: كان النظام التعليمي يركز على حفظ المعلومات وتنمية المهارات، مثلها مثل الحضارة السومرية وكان على المتعلم أن يبدأ من البسيط إلى المعقد وكان التعليم مرتبط بأهمية الإنتاج والعمل (armstrong . p77).

وذكر عبد المحسن حمادة(1995) أن التعليم العالي مقتصرا غالبا على المعابد ومن أشهر المعابد جامعة **(أون)** أي عين الشمس ومعبد **الكرنك وأدفو**، إن الأطفال من سن 5 إلى 11 كانوا يتعلمون " القراءة والكتابة اللغة الهيروغليفية"، وكانوا يدونون نصوصهم الدينية على خشب الأبنوس والعاج والصفحات ورق البردى، كان التعليم في مراحله الأولى يحصل عليه عامة الناس، أما التعليم العالي فكان من جملة الحقوق التي ينالها ويتمتع بنورها إلا أبناء الفراعنة النبلاء.(المرجع السابق،67)

كان يغلب على الدراسات العليا طابع الدراسة الفنية والمهنية، حتى الأدب نفسة كان يدرس لغايات عملية وهي اكتساب الصيغ اللغوية والقدرة على التعبير كي يتمكن المتعلم من أن يكتب النصوص القانونية والتجارية كتابة سليمة، ويبدو أن مصر القديمة عرفت الأشكال الأولى من التخصص، فكان كل من الكتاب والمهندسين والبنائين والأطباء والكهنة يتلقوا إعدادا مناسبا للمهنة المقبلة.

أما الكتاب (Scribes) فكانوا يدرسون ثلث أنواع من الخط:

الخط الشعبي (Démontique) ،الخط الهيراطي (Hiérartique)،الخط الهيراطي والخط الهيروغليفي، بالإضافة إلى المحاسبة والرسم والدين ،وكان منصب الكاتب منصبا مرموقا عندهم.(عبد الدايم،1984، ص48-49).

أما المهندسون والبناءون فكانوا يدرسوا بوجه خاص الهندسة وعلم الحيلة (الميكانيكا) وعلم المياه وعلم الفلك، وكان نظام العدّ عند المصرين معقدا إذ لم يكون يملكون سوى الإشارات 1و10و100و1000 للدلالة على الأعداد جميعها.

أما الأطباء فكانوا يدرسون أيضا دراسات عميقة وكانت كتب العلاج الطبي عديدة، وكان على الطلاب أن يقدموا أدلة جديدة على كفاءتهم ومعرفتهم قبل أن يسمح لهم بممارسة مهنة الطب وكان بعضهم يختص بفن التحنيط وحده.ولم يكن المحاربون يحصلون سوى ثقافة أولية تضاف إليها معلومات خاصة حول المهنة.والكهنة كانوا يدرسون العلوم جميعها من الدين وأدب وعلوم طبيعية وفلك وطب والفلسفة والهندسة والموسيقى، وكان مشاهير رجالات اليونان يفخرون بأنهم تتلمذوا عليهم. أما طرائق التعليم كانت عادية مألوفة، فكان يوضع أمام الطالب لوحات تضم مقاطع الكلام، وفيها صنفت الرموز المستخدمة تبعا لطبيعتها المادية، مع شكل النطق بها بالحروف الأبجدية، ومع بيان لمعاينتها الرئيسية وكان يتعلم تلك الرموز عن ظهر قلب وينسخها وعندما ينتهي من تعلمها يكون قد عرف القراءة والكتابة تقريبا.

(المرجع السابق، ص50)

لقد أسهم المصريين في فن التعليم وهم أول من استخدموا أوراق البردي من أجل التدرب على الكتابة.نظرا لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان لابد للمصري أن يتقدم خطوات أبعد من الإنجازات التربوية البسيطة، التي كانت موجودة في المجتمعات الأقل مستوى حضاري، ولتعقد الحياة المصرية القديمة لم يكن من المستطاع أن يكتب الخبرات اللازمة لخلقة عضوا في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار، ولهذا كان تعليما ونظاما مدرسيا معينا لابد من وجوده، وفتحت المدارس ومعاهد علمية طرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجية اللازمة لمجتمع ضرب سهما وافرا في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة، على أن غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماما بالأمور المتعلقة بتعليم اللغة والأدب وأيديولوجية الدولة.(مرسي، 1998، ص103)

مما سبق نستخلص أن نظام التربية المصرية القديمة يمتاز بالإعداد الديني والخلقي، ومن فضائله الأساسية استخدام الطرائق المحسوسة في تعليم العلوم والتعليم العالي الذي كان شائعا في مصر القديمة أكثر من شيوعه في أي بلد أخر، وقد تجلى اثر الثقافة المصرية خاصة لدى العبرانيين والفينقيين واليونان.

2-5التربية في وادي الرافدين:

1-التربية عند الكلدانيين: الكلدانيون شعب أسيوي، سكنوا البقاع الخصبة بين نهري الدجلة والفرات، وقد عرفوا المدارس، وكان معلموهم من السحرة والمعابد هي المراكز الرئيسية للنشاط الفكري، وقد كانت للكلدانيين لغتهم الخاصة التي يستخدمونها في الاحتفالات الدينية، أما التربية العالية فقد اقتصرت على السحرة والطبقات العليا في المجتمع، وكان التعليم فنيا وعلميا بالدرجة الأولى، وهدف إلى تكوين تجار وكتاب، وكما اهتموا بدراسة الدين والفلك والتنجيم والتاريخ وعلوم التجارة والمحاسبة، وكشفت الحفريات عن مجموعة من مؤلفاتهم في شتى جوانب المعرفة الإنسانية وقد انقرض الكلدانيون. غير أنهم أورثوا الأمم من بعدهم حضارة متقدمة عميقة الجذور (همشري ، 2007 ،ص 52-53).

2-التربية عند البابليين والأشوريين:

دولة آشور كانت تشغل الجزء العلوي من حوض دجلة والفرات، أما دولة بابل كانت تشغل الجزء الأسفل منه وكان سهل كلدة الغني الخصيب جزء من دولة بابل هذه.

كان تعدد الآلهة من أقدم الديانة لدى الأشوريين والبابليين، فقد كان لكل مدينة إلهها الذي يمتلك معبدها ويحميها ويعظمه أهلها، أما التربية فقد عرف الأشوريين العدد من المدارس كانت التربية مقصورة على السحرة وعلى الطبقات العليا وكان التعليم تعليما فنيا وعمليا بالدرجة الأولى هدفه تكوين تجار وكتاب.وكشفت الحفريات عن طائفة من المؤلفات حول شتى جوانب المعرفة الإنسانية، كانوا بارعين في العلوم كلها وهم يعتبرون اليوم المؤسسين الأوائل للرياضيات والفلك. كانت مدينة بابل مركز نشاط فكري حافل وكان الملك نفسه يرعى في

قصرة مدرسة عليا تدرس فيها اللغات والعلوم الطبيعية والفلك الرياضيات،ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وطلابها تنفق عليهم الدولة. (عبد الدايم، 1984، ص 39-42).

الدرس الرابع: نشأة التربية ومراحل تطورها عبر العصور(تطور الفكر التربوي) "الجزءالثاني"

2-6 التربية اليونانية

2-7 التربية الرومانية

2-6 التربيـة اليونانيـة: تتبـاين التربيـة اليونانيـة عـن التربيـة الشـرقية، حيـث نـري أن روح المحافظـة والجمـود والحد مـن الحريـة الفرديـة، وهـي التـي تميـز التربيـة اليونانيـة، فاليونـان قد فسحوا المجال واسع لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة، فكان التكوين الروحي للفرد موضع عنايتهم وتكامله النفسي أو تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكماله الجسدي المثل الأعلى لهم. (عبد الدايم، 1984، ص 35).

إن اليونـان القديمـة تعطينـا مثـالا خالـدا لعلاقـة التربيـة بـالمجتمع ولتكيـف التربيـة وفـق تطـور المجتمع، فقد كانت اليونان القديمة في القرن السابع قبل الميلاد بلادا زراعية كانت التربية فيها بسيطة، تعتمد على تكوين النشء تكوينا رياضيا عسكريا (الجمالي، 1967،ص67).

لقد أثرت الثقافة المصرية القديمة تأثير مباشرا، على العالم الموجود في ذلك الوقت وبالأخص على اليونانيين القدماء فقد لعبت مصر دورا هاما في الثقافة **الهيلينية**، وفيما قبلها من الثقافات التي ورثها الإغريق، وأحتلها الإغريقيين بالمصريين في عهد الأسرة السادسة والعشرين، ومنذ ذلك الوقت بدؤوا يحيون مكانتها العلمية ويفدون إليها طلبا للعلم والمعرفة، فتعلموا عن المصريين علم الأرض ثم طوروه إلى علم الهندسة وأخذ **سولون** الذي تعلم في جامعة عين شمس القديمة القوانين المصرية القديمة وصاغ منها تشريعات اليونان في مجالات الحياة المختلفة ومنها المجال التربوي.(السيد،1979،ص33-34)

وتقسم التربية اليونانية القديمة إلى قسمين:

1-التربية الأثينية: وضع المشرع الأثيني **صولون** تمارين الجسد وتمارين الروح في مرتبة واحدة، وقرر أن على الأطفال قبل كل شيء يتعلموا السباحة والقراءة ففي أثينا كانت العناية موجهة إلى الروح والجسد معا مع شيء من الميل إلى الثقافة الروحية، إذ كان الجمهور الأثيني يتذوق الكلام والخطابة وفن القول إلى حد المبالغة أحيانا(عبد الدايم،1984،ص54)

- اهتمت التربية الأثينية بالإنسان، هدفها مساعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل في النواحي العقلية والنفسية والجسمية والروحية، وقد أدى ظهور مجموعة من الفلاسفة والمفكرين في أثينا

غلى تطوير الفكر التربوي اليوناني آنذاك مثل سقراط الذي اعتقد بأن التربية هي وسيلة تحقق الخير والسعادة والمجتمع الأفضل.وأفلاطون الذي رأى أن التربية هي عملية تدريب للأخلاق لدى الأفراد حتى ينمو لديهم الشعور بروح الجماعة والولاء للدولة أما أرسطو فقد أكد أن السعادة تتحقق عن طريق التربية الجسمية والخلقية والعقلية.

- تميز نظام أثينا بالديمقراطية وبالطابع المدني وتميزت اثينا بالنهضة فكرية والفلسفية والعلمية زاهرة استمرت 1000 عام حتى جاء الإمبراطور الروماني المسيحي **"جستيان"** وأغلق جامعة أثينا "الملحدة"

- كان الفتى الأثيني يبقى حتى سن السادسة أو السابعة تحت رعاية المرضعة أو رقيبة، وفي السابعة كان يكلف خادم بمراقبتة.(عبد الدايم،1984،ص54)

- واهتمت التربية في أثينا بالأسرة حيث أوكل للأسرة والآباء تعليم أبنائهم حتى سن السابعة، وقد وصلت الفلسفة والعلوم العقلية والمبادئ النظرية أوجها في الفكر التربوي اليوناني وظهر **سقراط** الذي ولد في أثينا عام 470 قبل الميلاد الذي قال بأن التربية هي الوسيلة لتحقيق الخير والسعادة. نادى بالأسلوب الاستقرائي والتشكيك بأفكارهم ثم يبدأ يولد لديهم قناعات جديدة.

- و**أفلاطون** هو أحد تلامذة سقراط وتميز بكونه مفكر ومن مبادئه الفرد يتكون من روح وجسد وأكد على أهمية اللعب في المرحلة الأولى من عمر الأطفال ،واهتم بتربية العقل وتهذيبه والتربية الأخلاقية.

- اعتبر أن التربية عملية أخلاقية لتنمية روح الجماعة والولاء للدولة وأرسطو الذي كان تلميذا لأفلاطون لكنه اختلف معه وامتاز بواقعية النظرة وأكد على أن التربية تهدف إلى تحقيق السعادة، وركز على التربية الجسمية ونادى بمجتمع الأصحاء والتخلص من أصحاب الإعاقات، كما اهتم بتنمية العقل من خلال تعليم النحو والمنطق، وركز على التعليم الموسيقى والرياضة والرسم لتهذيب النفس.

- كان اليوم لدى اليونان يبدأ مبكرا منذ طلوع الشمس، وكانت ساعات الدراسة ست ساعات، كما كانت هناك أيام عطل وأعياد.

- كان مدرس النحو يلقي دروسه في الشوارع والساحات العامة يعلم فيها القراءة والكتابة والميثولوجيا، وكانت أشعار **"هوميروس"** هو الكتاب المقدم في القراءة، كانت الكتابة تعلم بعناية فائقة، وكان الطلاب يقدمون الموضوعات الإنشائية يصححها لهم المعلمون، ويتصل بالكتابة علم العدد أو الحساب، كانت المسائل الرياضية تشغل ذهن الأثينيين إلى حد كبير، وقد بلغ اليونان في تعليمهم للحساب مبلغا هائلا من التقدم.

- أما تعليم الرياضة فكان لايسير موازيا لتعليم النحو، فبعد سن الرابعة عشر يتدرب الطفل على شؤون البطولة وكانت العناية بها قوية.

- **الموسيقى:** كانت الرياضة تهدف إلى تحقيق الانسجام بين قوي الجسد، كانت الموسيقى تعلم لتحقيق الانسجام والنظام في النفس.

- **مدارس الخطابة والفلسفة:** شاع فيما نوع أخر من التعليم في أثينا وهو الخطابة والفلسفة.

فالخطابة تمثلت في تلك الدروس في الأدب التي كان السفسطائيون يلقونها على الفتيان في كل مكان في المنتديات وملاعب الرياضية والساحات العامة، يعلمونهم عن طريقها بلاغة القول، فقد كان السفسطائيون معلمين جوالين ينتقلون بين البلدان.

(عبد الدايم،1984، ص 55-58)

-**السفسطائيون:** نشأت طبقة جديدة من المعلمين السفسطائيين، وهم جماعة قدموا إلى أثينا من الخارج بقصد إعداد الأثينيين للحياة العامة لقاء أجور معينة، ومع أن السفسطائي تعني "الحكيم" إلا أن بعض هؤلاء كانوا مشعوذين، ولذالك فقد اتخذت الكلمة معنى مزدري به أحيانا بالغم من بروز أشخاص مثل **" بروتاغورس"** هم الفلاسفة حقا، هذا أن الجماعة من الشبان عنيت بالتقاليد العلمية واليونانية والفكر اليوناني سافروا إلى خارج أثينا ليتعلموا على أيدي السفسطائيين من أتباع **فيثاغورس** والجمعية الدينية التي عنيت بالعلوم الرياضية.

(الجمالي،1967 ص 71)

2-التربية الإسبرطية: اتسمت التربية بالقسوة تبعا للفكر الذي سيطر من قبل النظام الشيوعي العسكري الصارم الذي كانت تفرضه الحكومة، كانت التربية تركز على قوة الجسد، ورياضات المصارعة والسباحة والجري. لقد ساهم النظام التعليمي الإسبرطي في تحقيق هدفه في الحفاظ على المصالح الذاتية للإسبرطيين وبنظامهم السياسي ولكنه فشل في بناء مجتمع نبيل تحكمه القيم الإنسانية.

-تميزت التربية الإسبرطية بالطابع العسكري وبإشراف الولاية إشرافا تاما على جميع مرافق التعليم، وكان التعليم يعكس النظام السياسي والاجتماعي في الدولة، فالمواطنة هي فهم الشخص لواجباته الحربية،وكانت طبقة **(الأفورزEPHORS)** هم المشرفون على مرافق التعليم وعينوا مشرفا عام للتربية يسمى **(بيدونوميس Paedonomus)**

ويمكن تلخيص النظام التربوي والتعليمي في إسبرطة في المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: بعد ولادة الطفل مباشرة يتم فحصه لمعرفة ملاءمته جسميا وصحيا، وإذا وافق **"الأفورز"** على صلاحيته، يلتحق بطبقة "الأسبرطيين" وإلا يسلم لطبقة الأجانب لينصرف إلى مهنة أخري غير الجيش.(Diamond,1971,P98)

المرحلة الثانية: بعد ذالك يقضي الطفل 07 سنوات في تمرينات شاقة تحت إشراف أبويه الأسرة تربي الطفل (الأم تربي طفلها بقسوة).

المرحلة الثالثة: بعد سن السابعة يدخل الأولاد المدارس التي هي بمثابة ثكنات حربية وينقسمون إلى فرق.والتعليم هنا يأخذ شكل تدريبات عسكرية، وتمتد هذه الفترة من (07إلى18سنة) الدولة تربي الفرد (نظام صارم).

المرحلة الرابعة: من 18 إلى 20 سنة يتدرب الأولاد تدريبا عسكريا خالص تحت إشراف الجيش (التدريب على الأعمال الحربية)

المرحلة الخامسة: من 20 إلى 30 سنة، يصبح الشبان أعضاء في الجيش، يشتركون في الدفاع والهجوم (الالتحاق بصفوف الجيش)

المرحلة السادسة: بعد سن الثلاثين، يصبح الشبان مواطنين عاملين، يتمتعون بالحقوق المدنية ويجب عليهم الزواج لإنجاب مواطنين صالحين.

- إعداد البنت كأم صالحة

وإذا أجرينا مقارنة بين أهداف التربية في كل من أثينا وأسبرطا ففي أثينا كانت العناية موجهة إلى الروح والجسد معا مع الاعتناء بالثقافة الروحية إذ كان الجمهور الأثيني يتذوق الكلام والخطابة وفن القول إلى حد المبالغة أحيانا، أما في إسبرطا فكان يضحى بالتربية الروحية في سبيل التربية الجسدية، وكانت القوة الجسدية والقدرة الحربية هي الخصال المفضلة لدي الإسبارطيين الذين جعلوا هدفهم تكوين أبطال وجنود (عبد الدايم،1984،ص54)

2-7التربية الرومانية:

1-التربية لدى قدماء الرومان: لم تعرف روما المدارس إلا منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أما قبل هذا العهد فلم يعرف الرومان من المعلمين إلا أبائهم والطبيعة.فكانت التربية لديهم تربية جسدية خلقية فحسب، أو بتعبير أصح حربية وخلقية فكانوا يعنون، من جهة بالتدريبات المتصلة بساعة الوغى أو ساحة "مارس" ويعنون من جهة ثانية بحفظ الأناشيد الدينية التي كانت تحتوي أسماء للآلهة والآلهات، يضاف إلى هذا دراستهم للألواح الإثنى عشر (المحتوية للقانون الروماني).(عبد الدايم، 1984، ص86).

- كانت التربية لديهم تهدف إلى غايات عملية، والمنفعة عندهم فوق كل اعتبار.

- كانت سلطة الأب مطلقة، وكانت الإطاعة له عمياء، وثانيها دور الأم في الأسرة، إذا كانت المرأة في روما أعظم منزلة منها في أثينا، وكانت مساوية للرجال تقريبا وحامية الأسرة ومربية الأولاد.

- كان الروماني يعيش محاطا بالآلهة من كل جانب.

- كان الطفل الروماني يتعلم القراءة في قوانين الألواح الإثني عشر،وعن طريقها كان يعتاد منذ نعومة أظافره على أن ينظر إلى القانون نظرته إلى شيء طبيعي مقدس لا تنتهك حرمته.

2- روما والمدارس اليونانية: هذه التقاليد لم تدم طويلا، فسرعان ما زالت حيث تأثرت باليونان كما يقول **"هوارس Horace"** استطاعت اليونان المغلوبة أن تغلب بدورها الظافر القوي (روما) فقد خلت العناية بأدب والفنون إلى روما حوالي نهاية القرن الثالث قبل المسيح وغيرت من التربية القاسية التي كانت سائدة في العصور الأولى، وأخذ الرومان بدورهم بالكلام الجميل، وشغفوا بالجدل المرهف، وفتحت المدارس لديهم، وغدا الفلاسفة معلمو الخطابة والبلاغة أساتذة التربية وموجهيها.(المرجع السابق، ص87).

- يعتبر **(كونتليان Quintilian 35-95م)** أحد أعلام التربية الرومانية وقد مارس التعليم العام والخاص، إذ حاز في السادسة والعشرين من عمره على كرسي للبلاغة كان أول كرسي دفعت الحكومة الرومانية أجره، بالإضافة إلى **شيشرون (ولد سنة 106ق.م، قتل حوالي 43ق.م)** حيث أسهم إسهاما بارزا في حقل التعليم حيث يقول « أية خدمة نقدمها للجمهور اليوم أحسن وأجمل من تعليم الشبيبة وتكوينهم » أما **"فارون Varron" (116-117ق.م)**

فقد كتب في النحو والخطابة وفي التاريخ والهندسة كتبا تربوية حقه.

(عبد الدايم،1984،ص88)

-عرفت الحضارة الرومانية المدارس الابتدائية التي كانت معروفة باسم **اللودوس**، المعلم يسمى المؤدب أما الآباء الأغنياء فكانوا يجلبون لصغارهم معلمين أكفاء يلازمانهم في البيت والمدارس فيقدموا لهم التوجيه اللازم أخلاقيا ودراسيا. (الكندري، 2008،ص79)

-وكان الآباء الأغنياء من الرومان يضعون أبنائهم في رعاية عبد يطلق عليه "اسم بيد أجوج" منذ دخولهم مدارس اللودوس حتى سن السادسة عشر(العمايرة، 2000، ص148)

-التربية الأولى للطفل يرى **كونتليان** أن علينا أن نتخير للطفل مرضعات فاضلات حكيمات ويرى أن نعلم الطفل اللغة اليونانية قبل أن يعلم لغته الأم، وينصح **كونتليان** أن تبدأ الدروس في سن مبكرة، ويرى من الخطا أن نعلم الأطفال أسماء الحروف قبل أن يعرفوا أشكالها.

- واجبات المعلمين: كان الناس في روما، في القرن الأول بعد المسيح يحملون فكرة سامية عن واجبات المعلم، وهذا ما يعبر عنه **كونتليان** حيث يقول: « إن هم المعلم الأول ينبغي أن يكون التعلق بمعرفة عقل الطفل وطباعة معرفة عميقة »

- النحو والخطابة: يميز **كونتليان**، شأن كل معاصريه، بين مرحلتين من الدراسة:

مرحلة دراسة النحو، ومرحلة دراسة الخطابة « فما أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة ينبغي أن يعهد به إلى أستاذ النحو»

- **مدارس الفلسفة:** إلى جانب مدارس الخطابة التي كانت تمرن الشبيبة على فن القول عرفت الإمبراطورية الرومانية عدد كبيرا من مدارس الفلسفة، كانت تقدم للشبيبة تكوينا خلقيا وفكريا.فجميع المدارس اليونانية **كالرواقية** و**الأبيقورية** خاصة، وحتى مدارس **فيثاغورس** وسقراط وأفلاطون وأرسطو، وجد لها ممثلون في روما إلا أن أسمائهم ظلت غامضة ولم تعش طويلا.(عبد الدايم،1984،ص93)

- ومن بين الفلاسفة والكتاب الذين ظهروا في القرن الأول بعد الميلاد نجد **"سينيكا"** (الذي ولد سنة **61 ق.م**)، يوصي بالدراسة العميقة لكتاب واحد، وفي رسالة أخرى يقرر أن خير وسيلة يوضح بها المرء أفكاره الخاصة هي أن ينقلها إلى الآخرين ونجد أيضا في العصور الأخيرة من الحضارة الرومانية يستوقفها انتباه المربيين كاتبان هما **فلوطارخس** و **مارك أوريل Marc-awréle**.

-أما **فلوطارخس** فرغم أنه ولد في **"بيئوسيا Béotie"** وكتب باليونانية، ينتسب في الواقع إلى العالم الروماني إذ قدم روما مرات عديدة وفتح فيها في عهد **(دوميتيان)** مدرسة علم فيها الفلسفة والأدب والتاريخ، وقد نقلت لنا كتب عديدة ما كان عليه هذا التعليم الذي أصاب نجاحا هائلا.

ويمكن حصر أهداف التربية الرومانية:

1- تخريج جماعات مدربة على فنون القتال، وتقوية أجسامهم عن طريق الرياضة.
2- تكوين المواطن الصالح، الفصيح البليغ في خطاباته.
3- إعداد النشئ، للقيام بواجبات الحياة العملية وفهمها، وقد كان الجزء الأعظم من التربية متعلقا بتكوين الصفات الخلقية، فكان للبيت المسؤولية الكبرى ولم يبقى للمدرسة إلا مجال ضيق.
4- لم يهتم الرومان بالناحية الوجدانية، وكانوا قوما عمليين، اهتموا بالاستعداد للحرب وتحقيق انجازات عمرانية ضخمة.
5-تقليد الشخصيات الرومانية القديمة ليصير الشاب وقورا محترما، شجاعا، ورجلا حازما.
6-الهدف الأساسي في تربية الرومان هو تكوين الجندي الشجاع، المتميز بالطاعة لأبوين واحتراما للآلهة والتمسك بالدين، بينما أهملت النواحي الجمالية والفنية التي ميزت التربية اليونانية القديمة.

-ولتحقيق هذه الأهداف وجدت مناهج دراسية موزعة إلى مراحل حسب السن وهي:
المرحلة الأولى: (من7إلى12 سنة) يلتحق الطفل بالمدرسة الأولية، ومنهجها القراءة والكتابة والحساب.

المرحلة الثانية: (من12 إلى16 سنة) يلتحق الطفل بمدارس النحو، ومنهجها النحو والصرف والأدبيات.

المرحلة الثالثة: (من 16 إلى 18 سنة) يلتحق بمدرسة الخطابة، ومنهجها الخطابة والمنطق والبلاغة.

المرحلة الرابعة: (18سنة فما فوق): يلتحق بالجامعات ومناهجها الفروع المختلفة للمعرفة كالطب والبناء والرياضيات.(علي 2013، ص82).

لقد كان الرومان شعب عمليا، وكان أبرز ما عبروا به عن روحهم العملية تلك الطرق العظيمة، والقنوات المائية، والمباني الضخمة، وكذا الإدارة الحكومية والعسكرية اللتان تميزتا بالنظام المتقن.

الدرس الخامس: نشأة التربية ومراحل تطورها عبر العصور(تطور الفكر التربوي) "الجزء الثالث"

التربية في العصور الوسطى

1-التربية المسيحية

2-التربية عند العرب قبل الإسلام

-التربية الإسلامية

التربية في العصور الوسطى

1-التربية المسيحية:

بعد القرارات المتتالية(312، 313، 321 إلخ...) التي أصدرها الإمبراطور **قسطنطين**، غدت المسيحية دين الإمبراطورية الرسمي، فغدت أهداف الشعب العملية، ورعاية حياته الاجتماعية في يد الكنيسة، على أن هذا لا يعني أن جماهير الشعب قد اعتنقت المسيحية روحا وسلوكا ذلك أن الانقلاب السياسي الذي طرأ على الشعب الروماني لم يغير من أفكار هذا الشعب وسلوكه إلا تغييرا طفيفا، فقد خلق هذا الانقلاب حاجة إلا تنظيم السلوك تنظيما جديدا وإحلال مثل عليا في الحياة ودوافع في السلوك جديدة، وما كان في وسع التربية أو الديانة اليونانية أو الرومانية أن تلبي هذه الحاجة، لذا أتت المسيحية واستطاعت أن تهب للتربية معنى جديدا فجعلت هدفها الأول تعلم المذهب المسيحي.(عبد الدايم، 1984، ص103)

1-1 روح المسيحية الجديدة: لقد كان مذهب المسيح استرداد لحرية الإنسان وتوكيدا للكرامة الفردية، وصيانة لها من عبث الحكومة واستبدادها، وهكذا لم يعد الهدف من ظهور المسيحية أن يكون مواطنين يخدمون الدولة فحسب، بل ظهر هناك هدف أخر هو إنماء الشخصية الإنسانية إنماء منزها عن الغاية.

- كانت المسيحية تحمل بذور العدالة والمساواة في الحقوق.

- قامت المسيحية في بدايتها على سواعد عدد من المشايخ الذين نشروا تعاليمها بما وهبوا من علم وفصاحة، وقد كانوا فريقين: فريق أغرق في التصوف وغالب في التشيع ونظر إلى كل فضول فلسفي بالتالي نظرته إلى شيء محرم حول أن يوفق جهد المستطاع بين العقيدة الدينية والعناية بالآداب.

- تعد رسائل القديس **"جيروم"** حول تربية الفتيات من أثمن الوثائق التربوية عن العصور المسيحية الأولى.

2-1 **ضعف الفكر في العصر الوسيط:** كان بعض أباء الكنيسة في العصور المسيحية الأولى قد أبدوا بعض العطف على الآداب القديمة وبعض الميل إلى التراث اليوناني فذلك راجع إلى أن هؤلاء كانوا في صغرهم وقبل أن يعتمدوا قد ارتادوا هم أنفسهم المدارس الوثنية.

بين انه ما كانت تمضي فترة حتى أغلقت هذه المدارس أبوابه ولم تنشئ المسيحية مدارس غيرها، وما كاد القرن الرابع يخيم على الغرب حتى غمره ظلام وجهل عميق كأن الإغريق والرومان لم يظهروا ولم تعرفهم البشرية.

- ففي القرن الخامس مثلا نجد **"سيدوان الأبولوني"** يعلن أن من الزاج بالا يدرس الفتيان شيئا وألا يكون للمعلمين تلاميذ وان يذل العلم ويموت.

- و**شارل الأصلع** يقرر أن دراسة الأدب عبث لافائدة فيه.

- وفي السنين الأولى من القرن الحادي عشر نرى الراهب **"لون Laon" "أدا البيريك Adalbéric"** يعترف بأن أكثر من راهب لم يكن يعرف أن يعد على أصابعه الأحرف الأبجدية.حتى بعد الجهود التي قامت في القرن الخامس عشر لإصلاح هذه الحال ظل المدنيون في معزل عن الثقافة وإنفرد بها رجال الكنيسة الذين لم يكونوا يتعمقون فيها.

(عبد الدايم. 1984،ص109-110)

-ولعل من أسباب ضعف الفكر في العصر الوسيط هو ممارسات الكاثوليكية .

-والمدارس الوحيدة التي نشهدها في تلك العصور هي المدارس الكنسية ومدارس الأديرة.(المرجع السابق.ص110).

1-3التربية في العصور المسيحية:على أنقاض الحضارة الرومانية واليونانية جاءت المسيحية بدأت في وضع نظام تعليمي خاص بها، حيث عرفت هذه العصور أنواع مختلفة من المدارس هي:

- **مدرسة تعليم المسيحي:** وكانت تتخذ الكنائس مقرا لها، وكانت التربية في هذه المدارس عقلية وخلقية مع الاهتمام بالموسيقى الكنسية والترتيلات الدينية.

- **مدارس الحوار الديني**: وهي مدارس أرقى من مدارس تعلم المسيحية وكان يدرس بها القساوسة المسيحيين ورجال الكنيسة.

- **مدارس الكاتدرائية:**وكانت على غرار مدارس الحوار الديني إلا أن لها نظام ثابتا واهتمت بإعداد رجال الدين لتولي مسؤولياتهم الكنسية، وكانت ترقية رجال الدين متوقفة على ما يدرسونه في هذه المدارس.

الجامعات: باستثناء جامعة الإسكندرية لم تكن هناك أي جامعة أخرى بعد إغلاقها من الكنيسة، ولم تكن الجامعة في العصر المسيحي هي نفسها الجامعة بالمعنى الحديث، وإنما كانت عبارة عن مدارس تتميز بكبار المدرسين والفلاسفة، ويلتحق بها كبار السن من الطلبة المتميزون.

1- ملامح التربية الغربية في العصر الوسيط:

1. التركيز على أخلاق المعلم وعلى مفهوم العدل، الحكمة العفة، الشجاعة وضبط النفس الاعتدال فالمعلم يجب إن يكون مالكا لزمام هذه الصفات متحليا بها في علمه.
2. سيطرة رجال الدين على مقاليد الأمور كلها وعلى رأسها الشؤون السياسية
3. احتكار حق مطالعة الكتب على طائفة رجال الدين وعدم تشجيع العلماء والبحث العلمي مما سبب الضمور العلمي.
4. الإيمان بالخرافات والتبرك والتمسح بالصور والصليب وتماثيل وتفسير الأمراض على أنها مس شيطاني فقاموا بتعذيب المريض أو تقييده وحبسه.
5. فكرة الخطيئة وعقدة الذنب ولدت عند البعض الشعور بأن الإنسان شرير وأوجدت فكرة المخلص الذي يضحي بنفسه لإنقاذ البشرية أي الإيمان بعيش كإله منقذ.
6. احتقار المرأة وسلب حقوقها المادية والإنسانية.
7. تشجيع الاهتمام بالأدب والقانون، وقام بعض العلماء خاصة في القرن الثاني عشر والثالث عشر بترجمة تراث اليونان وبعض الكتابات العربية مثل كتب الرازي والفرابي، وابن سينا والغزالي وابن رشد الفلسفة الطبية(الكندي، 2008، ص96)
8. وبقيت الكنيسة قرونا طويلة هي المؤسسة الوحيدة التي تقود وتوجه المجتمع وتشرف على تسيير أموره.

2-التربية عند العرب قبل الإسلام،التربية الإسلامية

2-1 التربية في العصر الجاهلي (العرب قبل الإسلام):

لفظ العرب في الأصل اسم لقوم جمعوا عدة أوصاف أحدها أن لسانهم كان اللغة العربية والثاني أنهم كانوا من أولاد العرب، والثالث أن مساكنهم كانت أرض العرب، وهي جزيرة العرب التي هي بحر القلزم إلى بحر البصرة من أقصى حجر باليمن إلى أوائل الشام، وهم ينقسمون جملة إلى بدو وحضر، فالبدو هم الأمة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكانهم والخيل لركوبهم والأنعام لكسبهم ويقتاتون من ألبانها ويتخذون الدفء والأثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها أما الحضر كالتبابعة والمناذرة في بلاد العرب، والعمالقة في العراق، فقد كانت لهم ملوك و اقيال فتحوا البلاد واغلوا في الأرض واستولوا على كثير من أقطارها شرقا وغربا، وكانت لهم قوانين موضوعة وشرائع مسنونة وعلوم وفنون مدونة ومدارس ومعاهد للتربية.(عبد الدايم، 1984 ص132)

التربية في الجاهلية: كانت الأسرة أهم وسائل التربية عند العرب **البدو** الجاهلين، وقد تشاركها في ذلك العشيرة التي أفرادها أواصر النسب، وروابط القرابة التي تعد صورة مكبرة

للأسرة إذ كان الطفل يأخذ من أسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب القوت وتحصيل اللباس واتخاذ المسكن، ويتعرف منها على أساليب الدفاع، وطرق الإغارة على الأعداد، وفنون الأعمال والصناعات، كالصيد والرمي والقص وإعداد آلات الحرب، وعمل الآنية ودبغ الجلود، وغزل الصوف وحياكة الملابس وتربية الماشية، أما **الحضر** فقد كانت التربية عندهم أرقى وفي سعنا أن نقول أنها كانت تنقسم إلى قسمين ابتدائية وعالية، كان الأطفال في القسم الابتدائي يدرسون الهجاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة،كما كان الطلاب في القسم العالي يدرسون الهندسة العملية وعلم الفلك، والطب وفن العمارة والنقش والآداب والتاريخ.(عبد الدايم،1984ص136).

2-2التربية العربية بعد الإسلام(التربية الإسلامية):

تمتد هذه الفترة حوالي ستة قرون، بدءا من القرن السابع الميلادي عندما انتشر الإسلام في شبه جزيرة العرب، ثم انتقل سريعا إلى ربوع إمبراطورتي الفرس والروم، حتى القرن الثالث عشر عندما قضي على الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول .(عبد الدايم،1984ص141).

تنوعت التربية في العصر الإسلامي وتدرجت بتدرج المراحل حيث شهدت التربية في عهد النبوة نقلة نوعية تجاوزت الجاهلية الأولى إلى نور المعرفة، وتنزل آيات القرآن، وبناء جيل قرأني، ثم امتدت إلى مراحل الخلفاء الراشدين التي شهدت كتابة القران في عهد عثمان بن عفان وجمعة في مصحف واحد، وشهدت مرحلة الخلافة الأموية تحولات اجتماعية واقتصادية وفتحات أدت إلى نشاط ثقافي زاهر، وحركة عمرانية عظيمة ثم مرحلة الحكم العباسي التي شهدت أوج الحضارة وازدهارها.

1-أهدافها:

1. عبادة الله وحده وعمارة الأرض والتأكد أن هدف الإنسان هو مرضاة الله تعالى
2. تهذيب الأخلاق وضبط السلوك الذي يحترم العقل ويؤكد على الرقابة الذاتية ويزود الإنسان بالقدرة على الاختيار والتمييز بين الحق والباطل.
3. تنمية التفكير والبحث من خلال الحث على النظر التدبر والبحث في كل ما خلق الله
4. إتقان العمل والإخلاص فيه باعتباره عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه
5. الاعتناء بالأسرة كونها أساس التربية الناجحة وتزويدها بما يتطلب من باب الاعتقاد والعبادات والمعدات والمعاملات من خلال منهاج تربوي واضح المعالم.
6. تحث التربية الإسلامية الإنسان المسلم على أن يعبد ربه ويطيعه ويساهم في عملية التفاهم بين القبائل والأجناس.

كما أن الإسلام وضع علاقة الإنسان في ثلاثة مراتب.

1. علاقة المخلوق بخالقه، وتتم عن طريق العقائد والعبادات مصداقا لقوله تعالى: « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا» (الذاريات، الآية 56) وقوله تعالى أيضا « فأقم وجهك للدين الحنيف، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم» (الروم، الآية29)

2. علاقة الإنسان بأسرته وذويه عن طريق الطاعة والإحسان وذالك بقوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا» (الإسراء، الآية:23) وقوله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع، وكل راع مسئول عن رعيته"

3. علاقة الإنسان بالمجتمع، عن طريق التعامل والإخاء، لقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » (المائدة الآية:03) وقوله صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"

2-3مؤسسات التعليمية في الإسلام: شهدت المؤسسات التعليمية في صدور الدولة الإسلامية أشكالا عدة منها:

1. **الكتاب:** وقد وجدت الكتاتيب قبل ظهور الإسلام وزادت بعد ظهوره حيث شهد المسلمون نوعين من الكتاتيب، وهي الكتاتيب الخاصة بتعليم القراءة والكتابة والحساب، وكانت في منازل المعلمين، وكان معظم المعلمين والكتاتيب كانت تعلم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي وكان غالبا ما يتم في المسجد.

وقد ظهر في هذه الكتاتيب بعض المعلمين الموهوبين الذين لمعوا في المجتمع العربي الإسلامي من أشهرهم (**الضحاك 105هـ**) و(**الكميث بن زيد 126هـ**) و(**عبد الحميد الكاتب 132هـ**). (عبد الدايم،1984،ص148).

1-قصور الخلفاء والأمراء: نشأت في العهد الأموي والعباسي نوع من التعليم الابتدائي الخاص بتأهيل أبنائهم لتحميل الأعباء المستقبلية، وقد كان الأب يضع المناهج لولده أو يشارك في وضعه، وكان يسمى المعلم في القصور"مؤدبا" وهو أرقى معلم الكتاتيب وتستمر مرحلة التعليم حتى الصبا. (المرجع السابق، ص148)

2-مجلس المناظرة: وكانت من أهم المؤسسات التربوية في الإسلام حيث كانت تجمع العلماء والأدباء في مجالس الخلفاء أو في المساجد، وكان يطلق عليها صالونات الأدب، وقد ازدهرت هذه الظاهرة في العصر العباسي، ومن أشهر المناظرات اللغوية ما جرى بين "**سيبويه**" و"**الكسائي**" في عصر الرشيد، ومناظرات الشافعية، والمالكية في المسجد حول أمور الفقه الإسلامي.

3-حوانيت الوراقين: ظهرت هذه الدكاكين منذ مطلع الدولة العباسية، وانتشرت سريعا في العواصم والبلدان المختلفة وحفلت كل مدينة بعدد وافر منها، ولم يكن بائعوا الكتب مجرد تجار ينشدون الربح وإنما كانوا في معظم الأحيان أدباء ذوي ثقافة يسعون للذة العقلية من وراء هذه الحرفة، ولم تكن مهنة الورقية في عهد الدولة العباسية تقف عند حد الصفات التجارية وبيع الكتب، وإنما كانت تتعدى ذلك إلى مهام ثقافية بالغة الأهمية (عبد الدايم، 1984 ص148)

4-المساجد: يعد المسجد هو المدرسة الدينية الأولى ثم تحولت المساجد إلى منارات للعلم والثقافات الأخرى، ويؤثر عن **عمر بن عبد العزيز** أنه أمر عماله بنشر العلم والفقه في

المساجد، ومن أشهر المساجد التي كانت منارات للعلم جامع عمر بن العاص والأموي في دمشق والمنصورة ببغداد.

5-المدارس: تعد المدارس النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك هي أولى المدارس التي أنشأت في الحضارة الإسلامية،ومن أشهر المدارس المدرسة **المستنصرية** التي بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله، والمدرسة الناصرية بالقاهرة، وكانت المدارس تحتوي على سكن للطلبة، وكان التعليم فيها مجانيا بل وكان الطلبة يتقاضون فيها راتبا شهريا ووجبات يومية وألحق بالمدارس حمامات ومرافق للرعاية الصحية، ومكتبات تحتوي على أمهات الكتب وكان التعليم الديني هو غالب على هذه المدارس.

6-المكتبات: اهتم المسلمون بالكتب وأنشئوا مكتبات في كل مسجد، كما كانت مكتبة الخليفة خالد بن يزيد بن معاوية من أكبر وأقدم المكتبات العربية، وقد عرفت الحضارة الإسلامية ثلاثة أنواع من المكتبات وهي المكتبة العامة مثل دار الحكمة ببغداد والقاهرة، والمكتبات التي أنشأها الخلفاء في قصورهم وكانت تخدم العلماء ووجهاء الناس وخاصة الخليفة، والمكتبات الخاصة التي أنشأها العلماء والأدباء في منازلهم مثل مكتبة الحنين بن إسحق.

7-الخوانق والزوايا والروابط: والخوانق والزوايا أنشأها المتصوفون للعبادة ومجاهدة النفس وكان يدرس بها علوم الفقه، والتصوف واللغة، والحديث والقرآن، وكان لكل شيخ جماعة من المريدين يتبعونه ويتعلمون منه، أما الروابط فهي جمع رابط وكانت في الأصل ثكنة عسكرية يرابط فيها الجنود على الثغور،وكان يتم فيها تعليم القران،واللغة كما بنيت روابط للنساء لتعليمهن.

8- البيمارستانات: وهي كلمة فارسية معناها المستشفى،وقد أنشأ الخلفاء العباسيين هذه الأماكن لتكون أشبه بكليات لتعليم الطب والتمريض والتدريب العملي ويتوفر بها مكتبات ضخمة وآلات التطبيب والجراحة والصيدليات، وكان يمنع أحد من مزاولة مهنة الطب دون إجازة الطبيب من هذه البيمارستانات.

الدرس السادس: نشأة التربية ومراحل تطورها عبر العصور(تطور الفكر التربوي) "الجزءالرابع"

3-التربية في عصر النهضة الأوروبية (القرن الرابع عشر- مطلع القرن السابع عشر)

4-التربية في المجتمعات الحديثة

5- التربية المعاصرة (النصف الثاني من القرن العشرين)

3-التربية في عصر النهضة الأوروبية (القرن الرابع عشر- مطلع القرن السابع عشر):

كانت النهضة التي تمتد في القرن الخامس عشر أو السادس عشر نهضة فكرية وحركية اجتماعية .إذ كانت نظم الفكر والحياة التربوية التي ترعرعت خلال العصور الوسطى نتيجة لحركات الأديرة والحركات المدرسية، والتي كانت كاملة من الوجهة المنطقية، فهي لكمالها، لم تكن تسمح بأي تغير وبأي تقدم، ولا تفسح أي مجال للفرد، أما النهضة فقد كانت السمة الأولى والأخيرة.

لقد ظهرت القوميات الحديثة وتمثلت في شكل بنى الدولة الحديثة، ووضعت ملامح هذه الدولة الحديثة في كل من إنجلترا وفرنسا في بداية الأمر كما نمت التجارة والاتصالات والتبادلات الخارجية عبر المحيطات وازدهرت الطبقة المتوسطة "البرجوازية" وظهرت المدن الكبرى وأزداد نموها، وبدأت هذه الطبقة تؤثر في الحياة السياسية، كما برز الاتجاه العلماني وتغلب على الاتجاه الديني ونمى الاتجاه نحو فهم الطبيعة ودراستهما، واتجهت أوروبا إلى الاهتمام بالفنون والأدب الكلاسيكية القديمة وتقدير عواطف الإنسانية،والاهتمام بالحياة الدنيا واحترام الجمال في جميع مظاهره.شهدت هذه الفترة نهضة فكرية، وانتشار للحريات السياسية، وازدياد الوعي الثقافي

3-1 ومن أهم ملامحها التربوية:

- العودة إلى إحياء التراث والمفاهيم اليونانية والرومانية
- مساعدة الفرد على تحرير عقله من الخرافات والأوهام
- الاهتمام بالإنسان، فأصبح محور التربية هي الذات البشرية ونموها.
- الاهتمام بدراسة الطبيعة.
- استهدفت التربية الأخلاق لدى الناس انطلاقا من اهتمامهم بالحياة الدنيا.
- اهتمت التربية بمختلف عناصر الثقافة كالأدب والشعر والموسيقى
- تميزت باهتماماتها الإنسانية واللغة والفن والتاريخ والفلسفة وقد شكلت هذه الاتجاهات ما يسمى"بالنزعة الإنسانية" (غانم، 2019، ص128-129)

3-2 من أهم رواد هذه النهضة:

مارتن لوثر: حيث أعلن عام 1520 ثورة فكرية ضد الكنيسة والحكم الألماني يدعو من خلالها إلى اصلاح الكنيسة، كالسماح لرجال الدين بالزواج، ونشر التعليم العام لكي يستطيع الناس فهم الكتاب المقدس بلغتهم الدارجة، ولقد لقيت هذه التجربة تجاوبا كبيرا من الحكام والرهبان ورفض الأمراء تدخل الكنيسة في شؤون الحكم.

من أهم رواد هذه الحقبة أيضا **(أرازمس 1466-1536)** حيث كانت التربية عنده ذات أهداف دينية، أخلاقية، عقلية،وكذالك نجد **(مشيل دي مونيي 1533م-1592م)** أحد الفلاسفة المتحررين الشاكين إذا كانت التربية عنده هي فن بناء الإنسان وليست فن تكوين أخصائيين في بعض العلوم والمعارف، كما يهاجم بشدة العقوبات الجسدية، ويحتقر النظام القاسي الذي ساد المدارس الداخلية في أيامه. (السيد،1979،ص136-144)

4-التربية في المجتمعات الحديثة:

تأثرت التربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بالتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية، كعلم البيولوجيا والفيزيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، مما انعكس إيجابيا على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح **"روسو"** أفكاره التربوية التي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لاسيما تلك المتعلقة بالطفل، وقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين وثبة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربيين والفلاسفة وعلماء النفس، مما أنتج فكرا تربويا معاصرا ومتكاملا، وقوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة.

ففي بداية القرن العشريين نشأت حركة جديدة عرفت بالتربية الحديثة، والتي اعتبرت نقيضا صارخا للتربية التقليدية التسلطية، واستطاعت أن تحدث تغييرا أساسيا في نمط وسلوك التربويين، متطلعة نحو مستقبل تربوي رائد يبنى على الفرد باعتبار المحور فيها، واستوحت أفكارها من رواد كبار أمثال: **(إيراسموس، جان جاك روسو، بستالوتزي،جون ديوي وإدوارد كلاباريد....إلخ)**،(حزيران،2010، ص17)

ومن بين الاهتمامات التربية الحديثة والتي ترجمتها مختلف الفلسفات والنظريات التربوية التي دعت إلى تغيير إطار المدرسة التقليدية الذي ينحصر في (العلم، المتعلم،الصف)

1- تنمية مفاهيم التعليم الذاتي ومبادئه لدي الأفراد

2- تنمية مفاهيم التربية المستدامة ومبادئها.

3- توثيق الصلة بين التربية والتعليم وحاجات المجتمع

4-الاهتمام بدور المعلم وسلوكياته، وإعداده وتدريبه قبل الخدمة وأثنائها

5-الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة للفرد وجميع جوانبها

6-الاهتمام بالربط بين الجوانب النظرية والتطبيق العملي.

7-تفجير الطاقات الكامنة للمتعلم، بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع

8-التركيز على مفاهيم التربية الجماعية القائمة على مبدأ التربية للجميع

9-التركيز على مبدأ الحرية والاستقلالية في التفكير والنقد والحوار (المعلم، المتعلم قطبيين متكاملين).

10-الاهتمام بالكيف لا بالكم في العملية التربوية (كيفية التعليم، المادة الدراسية، المواضيع المقررة، نوعية المتخرجين). (جرادات،14986، ص30)

4- **1 خصائص التربية الحديثة:** من أهم خصائص التربية الحديثة أنها.

1. حولت مركز الطفل في العملية التربوية من دور المشاهدة والاستماع، إلى مركز الاهتمام واستغلال الخبرة الشخصية ، أي من متعلم سلبي إلى متعلم فاعل متفاعل.
2. جعلت المعلم أكثر إيجابية في تعامله مع الطفل، أي من معلم محتكر للمعرفة إلى معلم يتميز بالقدرة على التنشيط التوجيه والتنظيم والتقويم.
3. إحداث تغييرات عميقة للمناهج في محتوياتها وطرائقها ووسائلها، حيث جعتها أكثر مرونة وملائمة مع طبيعة المتعلم، وخصائصه العقلية والنفسية والبيئية الاجتماعية، تمكنه من اكتساب كفاءات ومهارات تسير له عملية الاندماج في المجتمع وعالم الشغل، بدلا من تلك المناهج التي يغلب عليها الكثافة والحشو والتلقين.(الطروانة، 2004،ص51)

2-4 رواد التربية الحديثة:

1. **فرانسيس بيكون** (1561-1626) هو فيلسوف إنجليزي من أشهر الفلاسفة الذين أشاروا في بناء العقلية التجريبية الجادة عمليا في الثقافة الغربية، يعتبر من أهم مؤسسي المناهج التجريبية في الغرب حيث ركز على أسس الاستقرار العلمي، ناقش فرنسيس بيكون مواطن الخلل في الفكر البشري، وذكر أربعة أوهام وهي:

- أوهام الجنس المتأثر بفطرة الإنسان وتكوينه القابل لزلل.
- أوهام الكهف الناشئة عن سوء التنشئة الاجتماعية.
- أوهام السوق تنتج عن سوء استعمال اللغة في التفاهم والتعامل
- أوهام المسرح الناتجة عن تمجيد فكر الأقدمين والتسليم المطلق لعلم السابقين.
(الموسوعة العربية، الميسرة،2001، ص644)
- اهتم بإصلاح العلوم مستخدما الطريقة الاستقرائية التي يعد من روادها، وكان يرى أن استخدام الاستقراء يزيد من قدرة الإنسان وسيطرته على الطبيعة، وصنف العلوم على أساس القوة المدركة لها وهي:
- الذاكرة وموضعها الشعر
- العقل وموضعه الفلسفة ويرى أن العقل أرقى هذه القوى

وتتضمن طريقة الاستقرار عند **فرانسيس بيكون** ثلاث خطوات:
- جمع الحقائق والمعلومات والمعلومات والأمثلة ذات العلاقة بالظاهرة.
- التأمل من أجل كشف الصور الحقيقية للظواهر واستنباط السمات الجوهرية المميزة للظاهرة.
- الاستنتاج والتوصل إلى القوانين التي يتم تطبيقها على ظواهر أخرى تتشابه سماتها ومظاهرها.

2-جون لوك (1632-1704) كان يرى إن وظيفة التربية ليست مساعده الصغار على حذق إحدى العلوم، ولكن وظيفتها الرئيسية هي تفتح عقولهم للمعرفة إذا ما سمحت الفرصة لذلك، وقد حصر التعليم في العلوم ذات القيمة العملية كالقراءة والكتابة والحساب والرياضيات والرسم والرقص، كما أولى التربية الخلقية عناية فائقة، حيث جعل من الفضيلة هدفها الأسمى.(أحمد، د ت،287)

2- **جان جاك روسو(1712-1778م)** يعتبر أبرز من أثر في التفكير التربوي الحديث في هذه الحقبة، فهو يعتبر خير مثل لرجال الفكر الذين غدو الثورة الفرنسية بآرائهم ونظرياتهم الاجتماعية، كما أنه كان أول ثائر حديث على الأنماط التربوية القديمة وأول مؤسس لنظريات التربية الحديثة فكتابة **"إميل"** من الكتب الخالدة في حقل التربية الحديثة.

(الجمالي،1967، ص149).

-لم يتلقى روسو تعليما مدرسيا منتظما، لكنه كان يقرأ الروايات وحياة أبطال الإغريق والرومان
-يرى روسو أن مصدر التربية ثلاثة: الطبيعة الإنسان،الأشياء والإنسان بإمكانه السيطرة على اثنين منهما دون الثالث ويعني ذالك الطبيعة.

أفكاره التربوية:

1- الطفل غير بطبيعته والتدخل الإنساني يفسده ولولا التربية لكانت الأمور أسوأ
2- الحرية من أهم القيم والتخلي عن الإنسانية
3- ضرورة رعاية الطفل وتعهده بالتربية ومراعاة ميوله واحتياجاته ونادى ضرورة أن تبدأ التربية للطفل منذ نعومة أضافره.
4- التعامل مع الطفل باعتبار طفلا والبالغ باعتبار راشدا وعدم إخضاعه لعادة معينة حتى لا يكون أسيرا لها.

مؤلفات روسو وكتاباته:

1- **العقد الاجتماعي** وكان يهدف إلى تحقيق مجموعة من المبادئ التي أعتنقها روسو، منها الحرية والعدالة الاجتماعية، والمساواة، وكان يدعو فيه إلى العودة إلى الطبيعة لتحقيق هذه العدالة أصبح هذا الكتاب إنجيل الثورة الفرنسية فقرئ في كل مكان من فرنسا حتي النبلاء، والأمراء أعجبوا به لعذوبته وقوة حجته، كما أثار في أمريكا تأثيرا قويا
2- **إميل** (1762م) وكان محاولة الإجابة عن طلب سيدة، أرسلت إليه ليرشدها إلى الطريقة التي تربي فيها أبناءها. (غانم، 2019،ص132-133).

3-بستالوزي (1746-1837) ولد بمدينة زيورخ بسويسرا سنة 1746 من أب جراح وقد توفي والده وهو في الخامسة من عمره فعنيت بتربيته أمه الفاضلة عناية حميدة، درس في جامعة زيوريخ كان لأمه وجده الذي كان راعيا للكنيسة في إحدى القرى تأثرا بالغا على تكوين عواطفه وأفكاره. (الجمالي،1967 ص160)

ويمكن تلخيص أراء بستالوزي التربوية في:

- التربية عنده تتحدد في نظرته إلى الطفل إنه يشبه الشجرة التي تنمو من الداخل، وما على المرء، إلا أن يهيئ الظروف المحيطة التي تجعل هذه الشجرة تنموا نموها الطبيعي الكامل وكان يرى أن كل طفل حالة خاصة ومن الخطأ أن نعلمهم معاملة واحدة.
- كان يرى أن التعليم يتم عن طريق الاكتشاف الذاتي والسؤال، حيث كان يصحب الأطفال في التجول في الطبيعة لدراسة الأشياء الجغرافية: فيجمعون الأزهار، الحشرات، ويصيغون الخرائط الثابتة البارزة من الطين اللزج، التي تمثل المحيط الذي يعيشون فيه.
- كان ينمي في الأطفال الاستقلال الذاتي في الدرس والمطالعة، والمعلم يساعدهم على تفهم ما يغمض عليهم
- يرى بستالوزي أن يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يعرف القراءة.
- يجب أن يرسم قبل أن يكتب، ويجب أن تكون تمارين الكتابة الأولى على ألواح حجرية.
- يجب البحث عن مبادئ التربية داخل الطفل وأن تبدأ منه لا أن تفرض عليه
- للتربية ناحيتين، ناحية إيجابية وأخرى سلبية، وتتمثل الوظيفة السلبية للمربي في إزالة العقبات التي تعترض نمو الطفل، أما الايجابية فتتمثل في توصية المتعلم لتدريب قواه فالمعلم يمده بوسائل، والفرص المناسبة ويرشده إلى الصواب.

- يجب أن يراعى النمو الطبيعي في دراسة اللغة، فتدرس الأسماء أولا ثم الصفات وأخيرا الأفعال.
- يجب الاستعانة بالأشياء المادية المحسوسة لتعليم مبادئ الحساب
- لكي تكون للتلميذ فكرة ثابتة عن الأعداد يجب أن يدركها كمجموعة من الأشياء المادية لا كأرقام مجردة.
-وكان العمل اليدوي يقترن بالعقلي، وبذالك أنشأ بستالوزي مدرسة تشبه البيت في علاقاتها وروحها وأهدافها، يقوم التعليم فيها على الملاحظة والإدراك الحسي، ويهدف التعليم فيها إلى تنمية قوى الطفل و ذكائه في جو من الاحترام لفردية التلميذ. (أحمد، د ت،ص289)

4-جون ديوي: (1859-1956) يعتبر جون ديوي أحد القمم الفلسفية والتربوية في القرن العشرين، كان مربيا أولا وفيلسوفا ثانيا وهو من رجال التربية الأمريكيين الذين تأثروا بمعطيات الثورة الصناعية والنظام الرأسمالي.

وقد ولد **جون ديوي** في مدينة **برلنكتب** في ولاية **فرمونت**، كان ابن بقال ومن عائلة مزارعة وأمه مثقفة تحب المطالعة فهي التي دفعته إلى الدراسة والتثقيف، كان في أوقات فراغه يبيع الجرائد، ويرقم الأخشاب وهكذا أنشأت عنده كما عند الأمريكان عامة صفة حب العمل الحر والكسب الحر، درس **ديوي** الفلسفة في جامعة **فرمونت**، تأثر بفلسفة **هيغل** لاسيما من ناحية التوحيد والتأليف ورفض الازدواجية في تقدير أهمية المنظمات الاجتماعية وترابطها وتفاعلها ونشوئها وتطورها.

من أشهر مؤلفاته:

6- الديمقراطية والتربية
7- المدرسة والمجتمع
8- الاختبار والتربية

من أهم إسهاماته: أنشأ مدرسة ابتدائية في شيكاغو يقوم التعليم فيها على أساس تختلف عن الأسس التقليدية حيث قام بتطبيق معظم أرائه التربوية والفلسفية فيها وسميت هذه المدرسة (المدرسة التجريبية)

آراؤه التربوية: تركز آراء **جون ديوي** التربوية في إطار نظرته إلى التربية والحياة الاجتماعية والمدرسة:

1-**التربية**: وهي ظاهرة طبيعية في الجنس البشري تتم بصورة لاشعورية من خلال المحاكاة والتقليد حتى يصبح هذا التقليد سلوكا دائما لدى الطفل، أو بصورة شعورية مقصورة وهادفة تبنى على أساس العلم بنفسية الطفل وحاجات المجتمع ومطالبه، وتتم وفق منهج محدد وتستخدم وسائل مناسبة وعادة ما يتم هذا النوع من التربية في المؤسسات التربوية كالمدرسة.

2- الحياة الاجتماعية:التربية تنطلق في الحياة الاجتماعية التي تمثل المجال الحيوي لعملها فهي تسعى إلى إعداد الفرد ليكون كيانا اجتماعيا يتوافق مع مجتمعه، ويرى جون ديوي أن التربية ليست إعداد للحياة بل هي الحياة نفسها.

3-المدرسة: وهي مؤسسة اجتماعية وظيفتها توفير بيئة تساعد الأطفال على فهم الحياة الاجتماعية، وهي إحدى وسائل الإصلاح والتقدم الاجتماعي، وهي مسؤولة عن تحقيق الوحدة والتماسك والتفاهم من خلال كونها بوتقة تنصهر فيها الأفكار والعادات والتقاليد ضمن إطار واحد.(متوفر في الرابط)

https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/page/view.php?id=3918

وهناك نماذج من الفكر التربوي العربي في القرن التاسع عشر مثل **رفاعة الطهطاوي** الذي وضع أسس تربوية تبرز تأثره بفكر التربويين الغربيين في عصره وبالتراث الإسلامي الذي فهمه فهما جديدا يتفق إلى حد كبير مع مغزاه الحقيقي **فهدف التربية عنده:**

1- هي تنمية حسية وعقلية تقوم على أصول معلومة، لتحقيق نمو أفضل

2- هي للجنسين لا فرق عنده بين البنين والبنات في حقهم التربوي، وأوضح أهمية تعليم البنات في تنشئة الأجيال الجديدة، مستشهدا في ذلك بزمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

9- التربية عنده عملية مستمرة من المهد إلى اللحد، تأثرا بالفكر الإسلامي.

4- تتم التربية بواسطة المعارف الدينية والحياتية.

5- للتربية أهداف خلقية، وأهداف وطنية.

6- صلة المعلم بتلاميذه ينبغي أن تكون متينة، قائمة على الاحترام بين الطرفين.

7- التربية عملية اجتماعية، تستهدف تحقيق رفاهية الأمة وتقدمها.

10- التربية المعاصرة: (النصف الثاني من القرن العشرين)

تعبر التربية المعاصرة عن الحركات والاتجاهات التربوية التي ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين كنتيجة لمجموعة من العوامل مثل: التقدم في ميدان البحث والدراسة وخاصة في مجال علم النفس التربوي، بالإضافة إلى التوسع في استخدام معطيات التكنولوجيا في التربية كما أن التقدم في مجال العلم والمعرفة وعدم الرضا عن الأنظمة التربوية،وأصبح ينظر لها على أنها تسعى إلى تفجير قدرات الفرد وطاقاته بما يحقق الفائدة للفرد والمجتمع وفقا لكون التربية عملية فردية وجماعية وإنسانية. (نفس الرابط السابق)

الدرس السابع:الأسس العامة للتربية

تمهيد

1-الأسس الدينية

2-الأسس الفلسفية

3-الأسس الاجتماعية

4-الأسس الثقافية

5-الأسس النفسية

6-الأسس التاريخية

7-الأسس البيولوجية

تمهيد: تبنى التربية كعملية حيوية على مجموعة من الأسس، التي تعد كمبادئ تجعل من التربية واضحة المعالم باعتبار أنها تقوم على منهج فلسفي معين ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي والتاريخي لأفراد المجتمع الواحد، في هذا الإطار يظهر اختلاف التربية في الأهداف من المجتمع الأخر.فمثلما أن لكل بناء أسس يقوم عليها ، فإن للتربية كذلك أسس تقوم عليهاومن أهم الأسس التي تقوم عليها العملية التربوية ما يلي:

1- الأسس الدينية: إن الاعتماد على الدين أساس تقوم عليه العملية التربوية يوفر للمربي طاقة هائلة يمكن أن يستمد منها ما يصعب حصره من الموجهات، فقد أثبتت التجارب التربوية أن خير الوسائل لاستقامة السلوك والأخلاق هي التربية القائمة على عقيدة دينية (زروالي، 2000، ص02)

2-الأسس الفلسفية: تحتل فلسفة التربية المركز الأساس في أي عمل تربوي وكلما كان احتكاك الفلسفة بالتربية أكثر كلما كانت التربية أصوب، لأن الفلسفة بنظرتها النقدية توجه وترشد التربية والعملية التربوية برمتها من حيث:

2-1 الأهداف: الفلسفة تضع الأهداف وفق أسس فلسفية، والتربية تسير على هدى وضوء هذه الأهداف وفق أسس علمية واضحة.

2-2 المعرفة: الفلسفة تصوغ النظريات التي تحقق للتربية تطبيقاتها .

2-3 التطبيق: الفلسفة هي الجانب النظري للأفكار، والتربية في الجانب الميداني العملي لها.

2-4 الوسائل المستخدمة: الفلسفة وسيلتها فكرية تأملية بشكل كبير، والتربية وسيلتها عملية تطبيقية بشكل كبير.(زروالي، 2000، ص02)

3-الأسس الاجتماعية للتربية :تمثل التربية بكل وسائطها ومرافقها مؤسسة اجتماعية كبرى تمثل روح المجتمع فتستجيب لمطالبه وتؤثر فيه بالشكل المرغوب الذي يرتضيه لتنشئة أجياله ولقد أنشأ وشكل المجتمع مؤسسات أهمها الأسرة والمدرسة وغيرها، من خلالها تحاول التربية أن تؤثر إلى أبعد حد في الناشئة ليكونوا أفرادا صالحين يؤدون أدوارهم المنوطة بهم على الوجه الأكمل في مستقبل حياتهم ، لذلك تسعى التربية جاهدة إلى ربط الشخص بالمجتمع الذي يعيش فيه وجودا في ثقافته وتراثه الذي يميز ماضيه وحاضره ويبنى من خلاله مستقبله وبذلك تتحقق أهداف التربية من الناحية الاجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية.

4-الأسس الثقافية:تلعب الثقافة دورها الفعال في حياة المجتمع فهي المحرك له نحو التقدم والازدهار والرقي، وهي الموجه أيضا، والمجتمع عادة ما يقاس بثقافة أفراده، لأن التقدم والحضارة والتربية يعتمدون أساسا على الثقافة، فالتربية أساسها الثقافة، وكلما كان المربي مثقفا كلما كانت التربية عنده أفضل وأيسر، ذلك أن الثقافة توسع دائرة معارف الإنسان وتكسبه معلومات جديدة وواسعة وتحيطه بخبرات تفيده في حياته، ربما يحسن تصرفه، ويعرف موضع الخطأ والصواب، ماذا يجب أن يكون وكيف ومتى وأين؟ فهي الموجه من كافة الوجوه، وهي أساس التصرف الهادف البناء، لذا كانت الثقافة ومازالت وستظل أصلا وأساسا من أسس التربية التي لا غنى للفرد ولا المجتمع عنه، بل أنه يسير مع المجتمع كلما تقدم خطوة اتسعت التربية والثقافة، ولهذا فإن الثقافة والتربية يتناسبان طرديا داخل المجتمع .

لذا كانت دراسة الأسس والأصول الثقافية من حاجيات المجتمع الأساسية، ومن مهمة المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية، تتولى نقل التراث وتنشر الثقافة التي يقصد بها طرائق الحياة التي طورها الناس داخل المجتمع، وأيضا فهي صورة الحياة المشتركة لدى مجتمع ما بما تحويه من طرق التفكير والتصرف ...وهي أيضا تتمثل في الدين واللغة والفن والعرف والتقاليد والأكل

والشرب والملبس والنوم والقيم والمعتقدات وانتقاء الأصدقاء والخدمات والسلع بل هي الطريقة التي نربي بها أبناءنا.(هوادف،ص3)

5-الأسس النفسية: تعتبر الأسس النفسية ذات علاقة عضوية بعملية التربية وخاصة تلك التي تعطي مؤشرات عن متطلبات التعليم وحاجاته ، وطبيعة المتعلم ورغباته وميوله ودوافعه واستعداداته.ومن ثم المسيرة الطويلة الخصائص نمو الإنسان ومتطلباتها التربوية وعليه يمكن تحديد الأسس النفسية التي تعتمد عليها التربية في ما يلي :

5- 1الاهتمام بالدوافع وطرق تحفيزها باعتبارها حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتوصله إلى غاية ، والأصل في الدافع أنه استعداد متى حدث المثير ينبهه وينشطه ، فالمثير هو من يحوله إلى حالة نشاط ، من هذا المنطلق تهتم بها الأسرة والمعلم في عملية التربية وحتى المرشد الاجتماعي و الأخصائي النفسي ، سواء كانت هذه الدوافع فطرية أو مكتسبة ، وبهذا يمكن للتربية أن تستثير هذه الدوافع ودفعه إلى استجابة ترضيه وتكسبه الخبرة ، وتدفعه إلى الإنتاج و الإبداع .

5-2 أخذ بعين الاعتبار الوظائف المعرفية والعقلية لما لها من دور لدى الفرد وما يقابله من مشكلا، ومواقف أثناء عملية التربية و التعلم ، وتتمثل هذه الوظائف في كل من الانتباه والإحساس و الإدراك والذاكرة والذكاء .

5-3الاهتمام بالقدرات و الاستعدادات والميول في عملية التربية ، فالاستعداد هو قدرة الفرد الكامنة على التعلم بالسرعة وبسهولة وعلى أن يصل إلى مستوى عال من المهارة إذا توفر له التدريب اللازم ، أما القدرة فهي كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقلية أو حركية سواء كانت عن طريق التدريب أو بدونه .

5-4 الاهتمام بمبدأ الفروق الفردية في عملية التربية ، باعتبار أن هناك فروق تظهر في عملية الاستجابة للمثيرات وذلك راجع للفروق في كل من الاستعدادات والقدرات وفي الوظائف المعرفية .

5-5 الاهتمام بالحاجات المختلفة للمتعلم وذلك حسب هرم **"أبراهام ماسلو"** للحاجات (الحاجات البيولوجية، الحاجة للأمن ، الحاجة للانتماء ، الحاجة للتقدير ، الحاجة لتحقيق الذات).

5-6 وضع الأهداف والاستراتيجيات لتنفيذها باعتبار أن الأهداف هي من عوامل تنشيط الدافعية للتعلم .(ريغي، 2000، ص03)

6-الأسس التاريخية للتربية :تتعلق التربية بالإنسان، فهي مهمة إنسانية تختص بالبشر وهي وإن تعددت تعريفاتها وتنوعت إلا أنها تتحدد في الهدف الذي تسعى إليه، وهو الوصول بالإنسان إلى درجة الكمال النسبي سواء كان ذلك من الناحية الجسمية أو الروحية، متخذة في ذلك طرقها الخاصة وأساليبها المتنوعة، ومفاهيمها المتباينة .فقد يرى البعض أثر التربية هي الممارسة، وقد يرى البعض الآخر أنها التقليد . ومنهم من يراها أنها التعليم والتعلم، وغيرهم الذي يراها أنها عملية تطبيع اجتماعي. لذلك نجد أن الأسس التاريخية للتربية تنحصر وتتمثل في خلاصة ما وصلت إليه الأقوام السابقة من ممارسات وتعاليم وتقليد ومحاكاة ونمذجة كل حسب ظروفه وثقافته، والتغيرات الثقافية والاجتماعية عنده .

واستنادا على ما سبق فإن الأصول التاريخية للتربية تنطلق من عهد سيدنا آدم الذي يعتبر أول بشر على وجه الأرض، بل تتحدد أكثر في حادثة قابيل وهابيل أبناء آدم عليه السلام عندما قتل قابيل أخاه هابيل ولم يعرف الوسيلة التي يخفي بها جثة أخيه، فبعث الله غرابا ليريه كيف يواري سوءة أخيه .فإذا بالغراب يقتل أخاه الغراب ثم يحفر له في الأرض، ويدفنه .جاء القرآن الكريم ليصور هذا المعنى، ولتكون هذه الحادثة هي أصل من الأصول أو الأسس التاريخية للتربية، حيث يتعلم فيها الإنسان كيف يتصرف في الموقف، ويحاكي ويقلد غيره من الحيوانات لتزداد خبرته في المواقف، ولتبدأ معه التربية عن طريق الممارسة والتعليم والمحاكاة.

(عبد القادر لورسي،2013 ، ص34).

7-الأسس البيولوجية التربية:تمارس التربية على الأفراد والفرد كائن عضوي ينمو ويتطور وفق مراحل النمو المختلفة، وكل مرحلة من تلك المراحل لها خصائصها ومميزاتها ولاغنى للمربي عن معرفة المعطيات التي تتحكم بها وهذه المعطيات هي:

1- الجهاز العصبي باعتباره منسق بين ما يجري داخليا وما يحدث خارجيا لهذا الكائن بكل دقة وانسجام "تحليل تركيب تنسيق ، تفاعلات عضوية و كيميائية "

2-الدماغ كبناء عضوي و دوره الحاسم في الإدراك والتفكير والعمليات العقلية العليا عند الإنسان .

3-إفـرازات الغـدد و دورهـا فـي التـوازن والنمـو وتأثيراتهـا النفسـية والعقليـة والبنيويـة. (ريغي، ص03)

الدرس الثامن: نشأة علوم التربية ومراحل تطورها

1-عوامل نشأة علوم التربية

2-تصنيفات علوم التربية

2-1 صنافة علوم التربية بفرنسا (1967)

2-2 تصيف ميلاري G.Milalaret

2-3صنافة أفانزيني«avansini guy»

1-عوامل نشأة علوم التربية:مع تطور الحركة العلمية خاصة في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، اتجهت العلوم الإنسانية كلها إلى تأسيس موضوعها ، وتحديد منهجها في الدراسة والبحث ، وحظيت التربية بدورها هي الأخرى بنصيب وافر من هذا التأثير فظهرت البدايات الأولى لما شرع في تسميته" بعلم التربية " الذي كان يرمي إلى تحقيق الاتزان والضبط العلميين ، أكثر من سعيه إلى تناول الموضوع في شتى مظاهره وأبعاده ، من هنا تأكدت القناعة لدى الدارسين على أن خصوبة الظاهرة التربوية وتشعب أطرافها ، أوسع بكثير من أن يستطيع علم واحد حصرها ، ومن هنا بدأت الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في التسمية ، بل في الحقول والميادين المعرفية التربوية بما يجعلها قادرة على أن تغطي مجموع مكونات وفعاليات الظاهرة التربوية في مختلف أبعادها،البيولوجية،والسيكولوجية والسيكوسوسيولوجية والسوسيولوجية ، وكذا الفلسفية والاقتصادية وغيرها ، فكانت النتيجة الحتمية هي العمل على تجاوز علم التربية بالمفرد ، واستبداله بمصطلح جديد يضم كل الحقول المعرفية التي تتصدى بالاهتمام لمجموع أبعاد الظاهرة التربوية والشروط التي تمارس فيها ، ويحمل هذا المصطلح اليوم اسم علوم التربية **(Science de l'éducation)**

وهو التحليل الذي أشار إليه الباحث **أحمد شبشوب** في كتابه علوم التربية إلى أن تطور وظهور علوم التربية ارتبط أكثر بتطور مباحث العلوم الإنسانية ، حيث نجد أن مختلف العلوم التربوية ، كعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي ، وعلم اقتصاد التربية ، وتاريخ التربية قد ظهرت على أثر تطور مباحث العلوم الإنسانية بعد الحرب العالمية الثانية. (ساكر،2020،ص02)

ويمكن حصر أسباب ظهور علوم التربية وانتشارها في سببين رئيسيين هما:

1- تطور مفهوم التربية ذاته ، فالتربية كممارسة اجتماعية إنسانية لم تعد مقتصرة على الأطفال والمراهقين بل أصبحت تطال الراشدين أيضا ، أي أنها تستهدف إدماج الأجيال الناشئة و إعادة تكوين الكبار ، بما يمكنهم من التكيف مع مستجدات الحياة المهنية ، ومن ثم ظهرت أشكال جديدة للتربية كالتربية المستديمة ، والتكوين المستمر ، وإعادة التكوين الخ ...هذا ما جعل مفهوم " البيداغوجيا "قاصرا فكان لا بد من ظهور مصطلح جديد أقدر على الإحاطة بمجالات التربية ألا و هو مصطلح" علوم التربية"

2- التطور الذاتي للفكر التربوي ، في هذا السياق يمكن التمييز بين ثلاثة محطات أساسية :

- في البداية كان التفكير التربوي تحت هيمنة الفلسفة ، حيث تميز بتمركزه حول مسألة الأهداف والقيم ، واهتمامه بالمحتوى على حساب الطفل وتعامله مع هذا الأخير كرجل في صورة مصغرة .

- في أواخر القرن 19 أخذ التفكير التربوي يتجه اتجاها علميا ، وظهرت عدة محاولات لتأسيس البيداغوجيا انطلاقا من معطيات بيولوجية وسيكولوجية وما يعاب على هذا التوجه هو الاهتمام بحاجات الطفل على حساب الأهداف و المحتوى.

- تم اكتشاف الظاهرة التربوية كسلوك إنساني معقد له أبعاد وجوانب متعددة ومتداخلة تحدده عوامل مختلفة ، ولذلك فإن تفسير هذه الظاهرة يحتاج إلى تضافر جهود علوم متعددة ، تعني بالبحث في التربية ، هي ما يصطلح على تسميتها " بعلوم التربية ." (المرجع السابق،ص3)

2- تصنيفات علوم التربية: تصنف علوم التربية إلى العديد من التصنيفات يمكن عرض أهم نماذجها فيما يلي:

1- **صنافة علوم التربية بفرنسا (1967):** ذكرنا سابقا أن النظام التعليمي الفرنسي استحدث شهادة التبريز في علوم التربية، وقد كان وراء هذه المبادرة الباحث " **Maurice debesse** " الذي ساهم في بلورة الأسس الأولية لصنافة علوم التربية معتبرا أن هذه المادة تهتم بجميع الموضوعات المتعلقة بالتربية،وتتأسس صنافة علوم التربية بفرنسا على ضوء مجموعة من المعطيات المختلفة ذات الصلة بخصوصية المجتمع الفرنسي وموقعه الحضاري، ومن أهم عناصر ومواد هذه الصنافة نذكر ما يلي:

1-اقتصاديات التربية	**7-تكوين الراشدين**
2-سوسيولوجيا التربية	**8-تربية ذوي الاحتياجات الخاصة**
3-التربية المقارنة	**9-تكوين المكونين**
4-فلسفة التربية	**10-الفشل الدراسي**
5- تاريخ التربية	**11-التكوين المهني والمقاولاتي ...**
6-ديداكتيك المواد	

ومع تطور مجالات العلوم والحياة ، أضيفت مجموعة من الحقول المعرفية والمواد الدراسية لهذه الصفة انسجاما مع حركية البحث التربوي بصفة خاصة والبحث العلمي بصفة عامة .

2-تصيف ميلاري G.Milalaret لعلوم التربية:

اقترح **ميلاري** في الملتقى العالمي السادس لعلوم التربية المنعقدة في باريس سنة 1973 الصنافة التالية:

1- العلوم التي تدرس الظروف العامة للتربية: علم اجتماع التربية، علم اقتصاد التربية التربية المقارنة.

2-العلوم التأملية والمستقبلية: فلسفة التربية، تاريخ التربية،تخطيط التربية، نظرية الأنسقة التربوية ..

1- **العلوم التي تدرس العلاقة التربوية :**علم نفس التربية،علم النفس التحليلي للتربية،علم النفس الاجتماعي للتربية،علم الامتحانات.

تعرض **"ميلاري"** لكثير من النقد لتصنيفه لعلوم التربية فأعاد تصنيفها مرة أخرى كالتالي:

1- الاختصاصات التي تدرس الظروف العامة والمحلية للتربية

2- العلوم التي تدرس الوضعيات والوقائع التربوية والأحداث التربوية نفسها.

3-علوم المستقبل و تحليل الأفكار (فلسفة التربية وعلم الاستشراف) نلخصها في الشكل التالي :

شكل يمثل تصنيف ميلاري لعلوم التربية

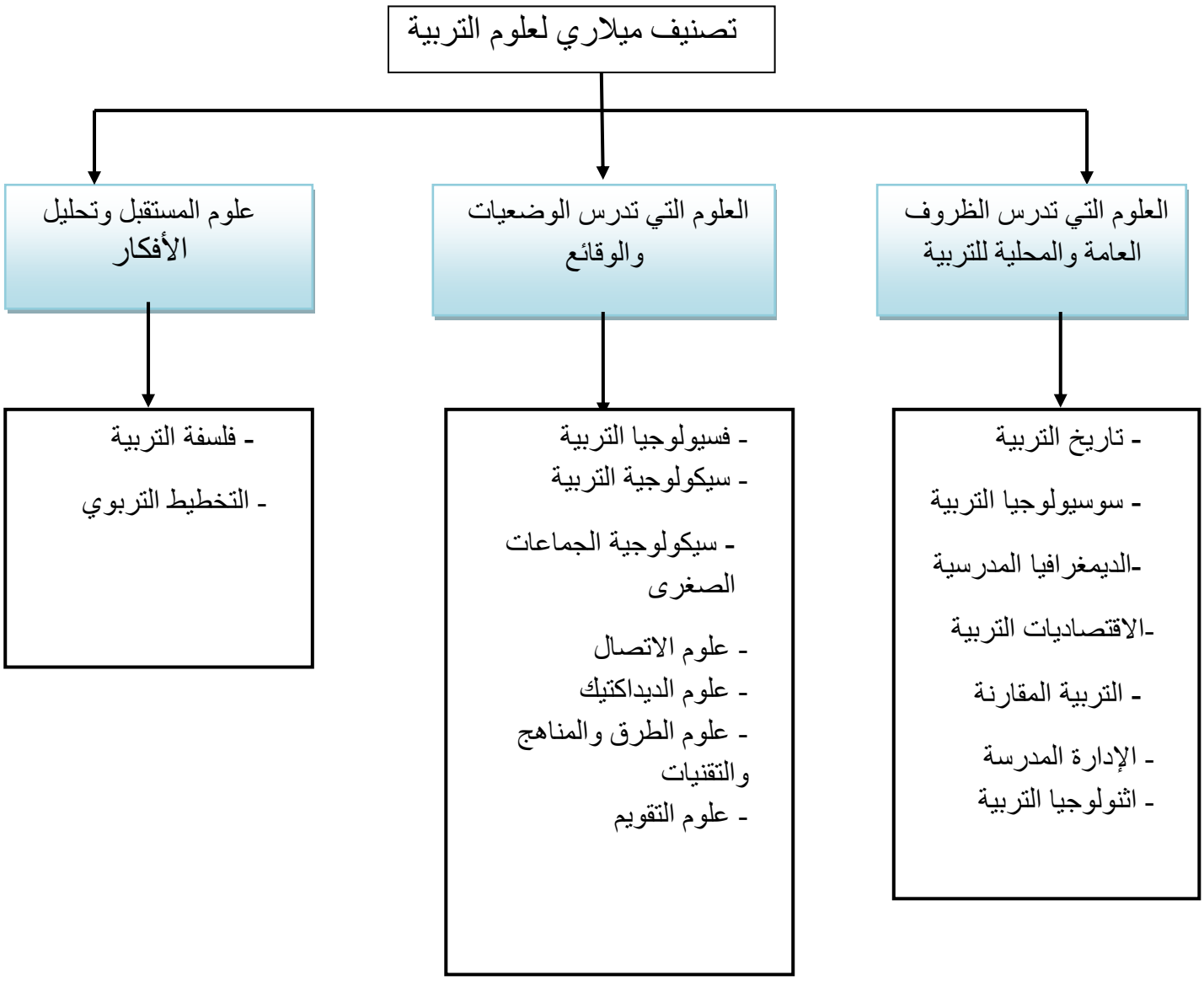

3-صنافة أفانزيني «avansini guy» :يرتكز" أفانزيني " في صنافته لعلوم التربية على

ثلاثة أقطاب تختلف عن الشروط التي اعتمدها" **ميلاري** "في تصنيفه السابق، وتتمثل هذه الأقطاب في :الغايات والنشاط التعليمي و التعلمي،وتجسد هذه العناصر في نظر الباحث أساس الفعل التربوي لذلك ميز بين مجموعة من العلوم والمقاربات ذات الصلة بالنسق التربوي كما اقترح بعض الحقول المعرفية المنسجمة مع تصوره لعلم الصنافة في المجال التربوي

وباختصار نختزل مساهمة **أفانزيني** في الجدول الوصفي التالي:

الدراسة المعيارية للفعل التربوي	الدراسة العلمية للفعل التعلمي
- فلسفة التربية - جغرافية التربية - التربية المقارنة	- بيولوجيا التربية - سيكولوجيا التربية - السوسيولوجيا التربية - اثنوغرافيا التربية

(أطرحات، ص 87)

الدرس التاسع:المدارس الكبرى في التربية (الجزء الأول)

تمهيد

1-المدرسة المثالية

2-المدرسة الواقعية

تمهيد: لقد جاءت المحاولات والدراسات البشرية حول حياة الدنيا والقضايا الوجودية عبر تاريخ هذا الإنسان ضمن فلسفات ومدارس فكرية، تتشابه بعضها في نقاط واختلفت في نقاط أخرى لذلك فإننا نرى أن لكل فلسفة أو مدرسة فكرية طابعها الخاص الذي يميزها عن بقية المدارس الأخرى، وهذا الاختلاف يعود إلى طبيعة الإنسان واختلاف الأهواء من شخص إلى آخر ومن وقت إلى آخر تحتل فلسفة التربية بوصفها تطبيق النظرة الفلسفية، والطريقة الفلسفية في ميدان التربية المركز الأول في عملية التربية لأنه انطلاقا من هذه الفلسفة سوف تنبثق أهداف التربية ومناهجها ومؤسساتها وطرقها ووسائلها في التعلم ، وفي التقويم، ولقد ظهرت

عدد من المدارس الفلسفية المهمة التي تعبر عن أراء واتجاهات وتيارات لوجهات نظر مختلفة، ومن أهم هذه المدارس في التربية ما يلي:

1-المدرسة المثالية: تعد الفلسفة المثالية من أقدم المدارس الفلسفية الواضحة المعالم واستمرت تجتذب قدرا من الفلاسفة والمفكرين، وترجع جذورها الأولى إلى الفلسفة اليونانية، ويعد **أفلاطون** رائدا لها.تقوم الفلسفة المثالية على تمجيد العقل والروح، والتقليل من دور المادة، تؤمن بمبادئ أساسية تنطلق من إيمانها بوجود أفكار عامة ثابتة مطلقة مستقلة عن عالم الخبرات اليومية، ومقرها العالم المثالي الحقيقي، وأن عقل الإنسان هو أداة لتفهم هذه الأفكار، تؤمن أيضا بأن العالم المادي الذي نعيشه هو عالم فان، وينبغي التفكير والتأمل هي المثل الأعلى للحياة الإنسانية، أما النشاط العلمي الذي يقوم به الإنسان فهو أقل مرتبة.

(همشري،2007 ص78).

تقوم أيضا هذه المدرسة على مبدأ متكاملين هما:

1- الأفكار مطلقة وأزلية وأن أي فكرة في هذا الكون هي فكرة سامية أصلها أزلي ثابت فالأفكار تسبق المحسوسات وأن ماهية الأشياء تسبق وجودها.

2- دور العقل الإنساني كأداة في فهم هذه الحقيقة ومصدر المعرفة وفهم الأفكار.

-يرى رواد هذه المدرسة أن الإنسان يتكون من نفس وجسم فالنفس تنتسب إلى عالم المثل الذي لا يدرك إلا بالعقل، أما الجسم فينسب إلى عالم المحسوس الذي نعيش فيه، وعليه ينبغي الاهتمام بعالم القيم الروحية والمثل العليا بوصفها الحقائق الخالدة. (ريغي ،ص02)

تؤمن المثالية بوجود قيم ثابتة لا تتغير، ولا يجوز الشك في صحتها، وحياة التفكير و التأمل في الحياة المثلى للإنسان، ترى أن المجتمع يتكون من طبقتين هما العمال والمفكرين.

(زروالي، 2000 ص02)

1- 1التطبيقات التربوية للمدرسة المثالية:

- ترتكز بشكل أساسي على تقديس العلوم النظرية والعناية بالعقل وتهذيبه بالمعرفة النظرية المجردة، والترفع على النواحي الجسمية والمادية، وأن الهدف من تنمية العقل وتدريبه حتى يستطيع ّأن يصل إلى الأفكار القديمة التي كان يعرفها من قبل،وأن تنميتة وتدريبه تتيح له أن يزيل الحجب، ويكشف الأستار حتى يصل بالعالم الأخر، ويظهر تأكيد هذه الفلسفة على أهمية العقل بمعنى أن الحقيقة لا وجود لها إلا في العقل.(العمايرة، 1999ص346)

-التربية هي العملية العقلية للوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق حشو الأدمغة بالمعرفة.

- الإعلاء من شأن الروح واعتبرت العقل مظهرا من مظاهرها فهو مصدر الإرادة والحرية،ثم تستكمل التربية بالأخلاق والدين والجمال والجسد.

- هناك تمايز بين عالم الروح وعالم المادة ووظيفة الروح هي المعرفة، والمعرفة الحقيقة هي المعرفة النظرية التي يصل إليها الإنسان عن طريق التأمل.

- الحد من حرية الفرد لأنه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر، التربية تدريب أخلاقي يقوم على الاستعدادات الطبيعية للفرد، ولهذا ينبغي تعليمه الفلسفة،النطق والرياضيات والنطق والرياضيات والدين.(ريغي، ص2-3)

- التدريب على إدراك الحقائق الثابتة، والمعرف الكلية للوصول إلى الفضائل والمثل.

- اقتصار التعليم على العلوم النظرية ذات الطابع العقلي التحليلي التي تساعد على تنمية الملكات العقلية، كالفلسفة والرياضيات والمنطق.

- تهدف إلى التحكم في الجسم بإعلاء الغرائز وكبت الرغبات، وللتحكم في الحواس، وتوجيه الإرادة،وفرص الأوامر لغرس الطاعة والاحترام، والالتزام بالنظام الصارم.

- استخدام العقاب البدني لكبح شهوات الجسم من أجل شحد لقدرات العقل وتهذيب الروح.

(تيقرين،ص3)

المنهج: يتضمن المنهج ثلاث محاور هي:

- محور العلوم الأساسية (قراءة، كتابة، حساب)

- محور العلوم التي تنمي العقل وتوسع مداركة (الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علم التاريخ، وغيرها من العلوم الإنسانية)

- محور العلوم الطبيعية(الجغرافيا،الفيزياء،الكيمياء،الأحياء)

- يشمل المنهج أيضا على الخبرة الإنسانية للجنس البشري، سواء ما اتصل منها بالماضي من التراث القديم.

- الاطلاع على الكتب الكلاسيكية التي خلفها العباقرة، وتمثل خلاصة الفكر البشري عبر القرون.

-الاطلاع على كتب اللغات القديمة، وكتب التراث الثقافي عامة، وكونها تساعد استشارة العقل من خلال حكمة التاريخ، إذن يحتل الكتاب مركز الصدارة في التربية المثالية.

(المرجع السابق، ص04)

طرق التدريس في التربية المثالية: تعتمد طرق التدريس في التربية المثالية من جانب المعلم على:

-الإلقاء والمحاضرة، ثم المناقشة والجدل، كوسيلة أساسية لتوصيل المعلومات إلى المتعلمين.

-ومن جانب المتعلمين فيتعلمون على التدريب الشكلي، القائم على الحفظ والاستظهار في الصغر، ثم تتحول إلى الحوار والمناقشة في الكبر، لتوسيع آفاق التلاميذ، وتزويدهم بمهارات التفكير المنطقي، والاستنباطي.

-تهمل التربية المثالية النشاط الطلابي، وترى أنه يتعارض مع النشاط العقليةّ، لأن النشاطات العلمية، وتدريب الحواس، وكذا النشاطات الجسمية والترويحية تعوق النمو العقلي، والأفضل لهم القراءة والاطلاع حتى في أوقات فراغهم. (تيقرين، ص04)

-تنظر للمتعلم أنه مجرد متلقي والمعلم هو المالك الوحيد للمعرفة وينبغي أن يكون موسوعيا عليه بحشو الأدمغة بالمعرفة. (ريغي، ص3)

- إذن ترى المثالية أن يكون المعلم ممتازا يثبت تفوقه المعرفي وبصيرته الإنسانية النافذة يتسم بالعبقرية، وسعة الاطلاع والثقافة، ويكون قدوة حسنة للتلاميذ من الناحية العقلية والخلقية وحساسا للقيم، والمعلم الجيد هو الذي يهيئ البيئة صالحة لنمو ملكات الطفل وقدراته الفطرية وصقلها بأفكار من سبقوه، وإخراج ما لديه من ملكات كامنة فيه. (تيقرين، ص03-04)

نقد المدرسة المثالية:

1. أهملت الأنشطة والمهارات وإبداعات المتعلم.
2. عدم مراعاة الفروق الفردية.
3. التركيز على العقل والروح وأهملت مطالب الجسد.
4. الدور السلبي للمتعلم بحيث جعلت منه متلقي فقط.
5. أهملت ضرورة النقد للتراث الثقافي، وليس كشيء ينبغي أن يسلم به. (ريغي، ص3).

2- **المدرسة الواقعية:** 347 قبل الميلاد ثم أصبحت فلسفة واضحة المعالم وكمذهب في القرن الثامن عشر

-ترجع أصول هذه الفلسفة إلى **أرسطو (322-383 ق.م)** والذي حول تركيز الفكر اليوناني من تفكير في عالم المثل إلى العالم الواقعي الذي نحياه، وهو يرى أن المعرفة تدرك عن طريق المقارنة والمقابلة وذلك بواسطة الحس المشترك وقوة الخيال.

وعليه تؤكد هذه الفلسفة على أن مصدر الحقائق هو العالم الحسي (عالم الواقع وليس عالم الإلهام أو الحدس كما هو الأمر عند المثاليون، فالواقعيين يركزون على الخبرات اليومية.

-كما نجد أن الواقعية تندرج تحت عدة اتجاهات فكرية قد تستقل عن بعضها البعض أحيانا غير أن جميعها تؤكد على الواقعية المادية التي لا تعطي قيمة وأهمية للأفكار التي لا يمكن أن تثبت عندهم إلا عن طريق التجربة الحسية التي تتفق مع الوجود الحقيقي.
(تيقرين،ص 11)

-الفلسفة الواقعية تقوم على نظرية للحقيقة تختلف تماما على النظرية الخاصة بالفلسفة المثالية فقد خالفت الواقعية الفلسفة المثالية في نظرتها إلى العالم الخارجي ولطبيعة الإنسان وفي موضوع القيم والأخلاق، ورأت أن مصدرها ليس بعيدا عن عالم الواقع أي العالم الحقيقي وترى هذه الفلسفة أن الحقائق مصدرها الواقع، وأن الواقع هو الذي يملي أوامره على العقل وليس العكس، وتِؤمن أيضا بالحقائق الخالدة الثابتة التي لا تقبل التبديل أو التغيير.
(همشري، 2007، ص81-82)

تستند الواقعية إلى مبادئ هامة:

1- الأشياء موجودة وجودا مستقلا عن الفكر، فالواقعية تؤمن بالمادة، والمثالية تؤمن بالعقل.
2- **الثقة في الحواس:** تعتمد الواقعية على الحواس، وتخضعها لحكم العقل فالعلوم الطبيعية والتجريبية في الواقعية أعلى منها في المثالية
3- التغيير والنسبية بينما الثبات واليقين في المثالية
4- المزج بين الجسم والعقل.

5-وظيفة المعرفة: ترى الواقعية أن المعرفة ضرورية للإنسان، والتي تتم بالعقل أو الحدس أو التجربة أو بمجموعها. (زروالي، 2020، ص02)

التطبيقات التربوية للمدرسة الواقعية:

1-التربية: لا تهدف فقط إلى الحس المعرفي بل تهدف أيضا إلى تحقيق النمو الجسمي والخلقي والاجتماعي للفرد، وأبرز رواد هذا المذهب **"جون ملتون"** يرى أن التربية عملية إعداد الحياة وهذا المذهب الإنساني أما المذهب الاجتماعي ومن أنصار هذا المذهب نجد **"فرنسيس رايلية"** وهم ينظرون إلى التربية على أنها وسيلة لإعداد الفرد للحياة الاجتماعية الناجحة السعيدة المملوءة بالمسرات، وعليه يعتقد أنصار هذا المذهب إن الطبيعة الإنسانية خيرة ولهذا يجب أن تعطي الفرصة الكاملة لكي تنموا بكل طاقاتها وإمكانياتها.المذهب الحسي من أنصار هذا المذهب **"فرانسيس بيكون"** وهم يعلون من شأن الحواس، ومن شأن الإدراك الحسي في اكتساب المعرفة ويؤكدون على ضرورة احترام الطبيعة.

المذهب التهذيبي: ويقوم على مبدأين رئيسيين هما:

1- النظرة إلى التربية على أنها تهذيب لملكات الشخص العامة

2- اعتبار شكل العملية التعليمية أهم من المادة المتعلمة نفسها، ومن أنصار هذا المذهب **"جون لوك"** .(المرجع السابق،ص 12)

2-المنهج: يجب أن يظم في صورة موضوعات أو مواد منفصلة من منطلق أن يساعد في تنظيم العقل في عمليات تصنيف متطورة للمعرفة - حسب وجهة نظرهم- فتنظيم التاريخ والجغرافيا أو الكيمياء أو الجبر يتضمن مجموعة من المفاهيم المرتبطة، كما يتضمن مجموعة من الموضوعات، وهذه كلها يمكن شرحها لتفسير الخبرة الإنسانية، وكل مجال من هذه المجالات يشكل نظاما من المفاهيم في إطار وتركيب العلوم السياسية ومجالاتها، أما الخبرات السابقة للإنسان فيمكن أن يدرس من خلال علم التاريخ. (العمايرة،1999،ص347- 348).

-كما تعطي هذه الفلسفة للطبيعة أهمية كبيرة في اكتساب المعرفة، باعتبارها مصدر أساسي لها، ولذا تعد الحواس وسيلة هامة في إدراكها، لذا من الضروري أن تستمد المحتويات الدراسة من العلوم الطبيعية والاجتماعية ومن الواقع المعاش.

3-طرق التدريس: يتم تقسيم الدرس إلى عناصر أساسية وتحديد المثيرات والاستجابات لكل عنصر، ومن ثم تقديمها للطلبة تشجع على الاستجابة الصحيحة للمثيرات المحددة ، مع مكافأة

الطلبة عند الاستجابة الصحيحة، وتفضل هذه الفلسفة استخدام الآلات والوسائل التعليمية.(تيقرين،ص 13)

4-البناء المدرسي: ترى أن العملية التعليمية التعلمية يمكن أن تتم في أي مكان مادام الفرد مستعدا للقيام بالاستجابات المرسومة للمثيرات المحددة، غير أنها لا تمنع من إنشاء المدارس المجهزة، لكن حسب رأيها فهي لا تمثل شرطا لنجاح عملية التعليمية، كما أن البرنامج يخضع لتخطيط الجهات العليا في المدرسة لا لميول التلاميذ.

5-المدرس هو أهم عنصر في العملية التربوية ولا يسمح بمشاركة المتعلمين إلا في نطاق ضيق ومحدود، كما لا تعطى لهم الفرصة في حل المشاكل التي تواجههم، وإنما بعرضها على المرشدين المختصين للنظر فيها. (المرجع السابق،ص 13)

نقد المدرسة الواقعية:

1- أهملت الميول ورغبات المتعلم حيث اعتبرتها أنية ومتغيرة

2- ركزت على الجانب المادي وأهملت الجانب الروحي

3- أعطت قيمة كبيرة للعقل وأنه معصوم عن الخطأ لكن يبقى العقل قاصرا في تفسير بعض الظواهر (ريغي، ص 04).

الدرس العاشر:المدارس الكبرى في التربية(الجزء الثاني)

3-المدرسة الطبيعية

4-المدرسة الوجودية

3-المدرسة الطبيعية: ظهرت هذه الفلسفة في القرن الثامن عشر، وتقوم على النظرة إلى الطبيعة الإنسانية على أنها في الأصل خيرة وليست شريرة، حتى تتحول وتتغير من طرف الإنسان الذي يلحق الضرر بها، ويغير من طبيعتها ..وقد أعطت هذه الفلسفة مكانة للعقل الإنساني، وجعلته المسئول على المكانة التي يحتلها الإنسان، والأداة التي يمكن بها محاربة الظلم بجميع أشكاله، وتنظر هذه الفلسفة إلى الدين على أساس أنه أوهاما وخرافات، لذا نجد أصحابها لم يعطوا أهمية للكنيسة. ويرون أن من الضروري ترك الطفل يتعلم من الطبيعة ليكون خبراته واتجاهاته، نحو الأشياء ونحو العالم الخارجي، لأنه يملك قابلية للتعلم كما أن له

استعداد للتعلم بطبيعته .لذا يغلبون الفرد على المجتمع ويرون من الضروري حمايتة من التطبيع الاجتماعي، وصبغه بصبغة الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه. (علي شريف، ص06)

التطبيقاتها التربوية للمدرسة الطبيعية:

1-المنهج : المنهج الطبيعي هو نمو الطفل واهتماماته بالتركيز على تنمية طبيعته الذاتية ويتألف المنهج الطبيعي من العلوم الطبيعة والجبر والفلك والجغرافيا على أن تدرس من خلال الرحلات و الكتب والخرائط، وبذلك تهتم هذه الفلسفة بالأنشطة اللاصفية كوسيلة لتنمية ميول الطفل وقدراته.

3- **طريقة التدريس**: حسب الفلسفة الطبيعية الخبرة، ويؤكد قول **روسو** " لا تعطيه دروسا شفويا مطلق، ولكن يجب أن يتعلم الطفل عن طريق الخبرة ... لا تؤمن الفلسفة الطبيعية باستخدام العقاب البدني، أو اللجوء إلى القوة في حفظ النظام والتعليم، وإنما تعتمد على القانون الطبيعي في تحقيق أهدافها التربوية، وبمعنى أخر يجب أن لا يعاقب الطفل على أخطائه وإنما من المفروض أن ندع الطبيعة تربية طبق قوانينها ونواميسها .

(همشري، 2007، ص 86-85).

4-المعلم : لا تعلي هذه الفلسفة من شأن المعلم في العملية التعليمية التعلمية، وإنما تنظر إليه على أن مهمته تقتصر فقط على عملية التوجيه .كما ترى من الضروري عدم تدخل الدولة وإشرافها على التعليم واعتبار أن هذه المهمة تقع على عاتق الهيئات الأهلية بمساعدة الأولياء . (على شريف ، ص 86)

من أهم روادها:

جان جاك روسو (1712-1778 م) يعتبر من أهم فلاسفة ومفكري فرنسا التربويين، ورائد الفلسفة الطبيعية، وقد ترجم أفكاره التربوية وطرحها من خلال كتابة » **إميل** « الذي حمل الكثير من القضايا التربوية التي جعلت منه مرجعا هاما في التربية، ومن أهم آراءه التربوية.

(همشري،2007 م ، ص،87-88)

- حدد روسوا هدفا يتمثل في إتاحة الفرصة لنمو الطفل الطبيعي دونما تدخل للمجتمع، إن الطفل في نظر روسو مزود بالاستعدادات للتعلم التي تسمح له بأن يكسب الخبرة بالممارسة والمعاناة في العالم الطبيعي ...

- أطلق على نظام التربية الأولى حتى سن الثانية عشر مصطلح التربية السلبية، ونعني بهذا أن روسو أوكل أمر تربية الطفل إلى الطبيعة، وأن دور المربي سلبي...

- ميز روسو بين الأعمار، ووجه اهتمام التربويين إلى طبيعة الطفل المتميزة عن طبيعة الراشد إذ يقول" أن لكل عمر ولكل حال في الحياة كمالها الملائم لها، ونوعا من النضج خاصا بها"وأيضا" نحن نجهل الطفولة الجهل كله.

- ركز روسو في توجيهاته التربوية على أهمية الحواس كمصادر التعلم لتنمية الفكر وبخاصة في مرحلة الطفولة، ولم يعطي اهتماما للرصيد المعرفي الذي جمعته البشرية عبر تاريخها الطويل .

المبادئ الأساسية للمدرسة الطبيعية:

2- **طبيعة الإنسان:** تؤمن بأن طبيعة الإنسان خيرة، كما تؤمن ببراءة الطفل التامة، وإنكار كل انحراف أصلي في قلب الإنسان، وكل ما يطرأ قلبه من حقد أو كراهية وحسد وأنانية وفخر فهو ناتج من البيئة الفاسدة التي عاش فيها وليس من فطرته الأصلية .

3- **طبيعة المجتمع :**تعطي هذه الفلسفة قيمة كبيرة للخبرة الاجتماعية، والتي تكتسب بالممارسة العملية عن طريق تكوين مجتمع طبيعي قائم على الحكم الذاتي وممارسة الانتخاب، فهي فلسفة تنادي بالمجتمع الطبيعي القائم على العدالة والمساواة بين الأفراد مع نبذ الطبقية القائمة على الظلم والمساواة .

3-طبيعة العالم: تؤمن هذه الفلسفة بالعالم الواقعي المعاش والذي تتعرف عليه بحواسنا

طبيعة التربية: تؤكد هذه الفلسفة على التربية السلبية ما بين سن الخامسة والثانية عشر والتي تعتمد على الخبرة والممارسة العملية والاحتكاك بالأشياء أكثر من الاعتماد على التلقين اللفظي وحشو ذهن الطفل. فالتجربة هي التي يجب أن تتولى تعليمه وتهذيبه، كما يجب الحرص على

عدم المبالغة في حماية الطفل، والعناية به وعدم إجباره على تكوين عادة معينة وعدم تلبية جميع رغباته، وتدافع هذه الفلسفة عن التعليم المختلط ورفض فكرة المدارس الداخلية.

(تيقرين، ص06)

أفكار روسو الطبيعية: لقد ظهرت أفكار" روسوا" كما شرحها في كتابه التربوي - إيميل – الذي نشره لأول مرة عام1862 ، وقد جمع فيه بين الرواية والمقالة، وقد قسم "روسوا "مؤلفه هذا إلى خمسة أقسام شرح في كل قسم التربية المناسبة لكل مرحلة من مراحل نمو- إيميل– .

القسم الأول :فهو يرى أن الطبيعة خلقت الإنسان صالحا وما على التربية إلا أن تمنعه من الاحتكاك بالمجتمع قصد الحفاظ على صلاح الإنسان .

القسم الثاني :وهو يتناول الفترة بين 4-3 سنوات إلى 12 سنة، وهنا يصبح الولد جاهزا للتعلم والتعليم، ويجب ترك الطفل يتعلم بالتجربة والنشاط في الطبيعة بما يتناسب ومستوى عمره وتفكيره واهتمامه .

القسم الثالث :ويتناول فيه الإنسان من 12-11 سنة حتى 15 سنة، وهنا يجب تعويد الطفل على ملاحظة ما يدور حوله، فيتعلم الجغرافيا بمشاهدة الطبيعة مباشرة، وكذلك يجب الاهتمام بتعليمه الفيزياء والفلك .

القسم الرابع :ويتناول الفترة ما بين 20-15 سنة يتضمن التربية الخلقية والدينية، وهو يرى أن المبدأ الأساسي في الأخلاق أن قواعد السلوك لا تأتي نتيجة دروس فلسفية عالية، وأن الضمير هو المبدأ الأساسي للعدالة والفضيلة، ويتعلم مبادئ الدين في الثانية عشر من العمر فلا نفرض عليه ديانة أو مذهب بل نترك له الخيار .

القسم الخامس : يقوم برحلة مدة سنتين إلى الدول الأوروبية يتعرف على أنظمتها الاجتماعية وعلى شعوبها وعاداتهم وتقاليدهم .ومما سبق فالعملية التربوية في نظر" **روسو** "ينبغي أن تتركز على تدريب الحواس وفي التربية يؤكد على الخبرة والممارسة والاحتكاك بالأشياء بدلا من التربية التي تقوم على الألفاظ والتلقين .(المرجع السابق، ص08)

الانتقادات التي وجهت للمدرسة الطبيعية: لقد وجهت عدة انتقادات لأفكار روسو التربوية:

1- فكرة إبعاد الطفل عن المجتمع وتربيته تربية طبيعية، يعكس عدم الواقعية لأن الطفل يحتاج للآخرين حتى ينمو بشكل يساعد التكيف والتطور في المجتمع

2- فكرة إبعاد الطفل عن الكتاب والمصادر العلمية هذا الأمر لا يمكن تنمية المعرفة والمفاهيم بدون خلفية علمية ومصادر علمية (كلومير، 1975)

3-فكرة تقسيم مراحل النمو والتربية إلى أقسام لكل مرحلة خصائص ومميزات ووسائل تعليمية وترك المجال الوجداني للمرحلة الأخيرة، فمن المعلوم أن كافة المجالات تنمو سوية عند الطفل. (أركسون الغامدي،2018)

4-أما بالنسبة للميول فيقول **روسو** أن ميول الطفل تظهر تلقائيا ولكن الميول فطرية إنما تنمو من خلال تواصله واحتكاكه مع العالم الخارجي، أما العقاب الطبيعي فممكن أن يعرض الطفل للهلاك.(اليماني، 2009) مأخوذ من الرابط (www.alarab.com/article/944150)

4-المدرسة الوجودية: ظهرت قديما العديد من المدارس الفلسفية التي كان لها أثر كبير على حياتنا، ومن أشهر وأهم تلك المدارس هي الفلسفة الوجودية والتي ازدهرت في أوروبا في القرن العشرين، ظهرت الوجودية بعد الحرب العالمية الأولى وأصبحت ذات نفوذ كبير بعد الحرب العالمية الثانية إذ ساد المجتمع بعد الحربين العالميتين شعور عميق باليأس والإحباط بسبب الأحداث المروعة التي حصلت في أثنائها أدت تلك الأحداث إلى معاناة النفس الإنسانية وعدم اليقين بشأن الوجود البشري، كذلك الشك في وجود الله، حيث اعتقد الإنسان آنذاك أن الإله لم يعد موجودا. أو ربما لم يكن موجودا بالأصل بسبب وجود الإنسان بمثل هذا العالم الفوضوي كما أدرك أن جميع الفلسفات التي ظهرت في كالفلسفة العقلانية تركز على أهمية العقل غير قادرة عل مساعدة الإنسان للخروج من معاناته لذلك ركزت الوجودية على مسألة الوجود الإنساني و فهم جوهرها، وأن الإنسان كامل الإرادة في اتخاذ قراراته العقلانية في عالم غير عقلاني .(ماهية الفلسفة الوجودية//www.arageek.com)

الوجودية هي حركة فكرية نشأة بين عدد من المفكرين الأوربيين وبخاصة في فرنسا نتيجة للأوضاع العامة الناجمة عن الحربين العالميتين، وحالة القلق التي كان يعيشها العالم جراء تلك الأحداث، والمبدأ الأساسي للفلسفة الوجودية أنها لا تحاول تقديم إجابات قاطعة بخصوص

الحقيقة والواقع والقيم بل إن هدفها هو إيقاظ ميل الإنسان للاهتمام بهذه المشاكل والأسئلة وتعتبر الوجودية الإنسان غريبا عن هذا العالم وأن حياته لا معنى لها حتى يبدأ في البحث عن إجابات لمثل هذه الأسئلة ومن خلال المعرفة الذاتية يجد الإنسان معنى لهذه الأسئلة، وتحفز الوجودية الإنسان في الابتعاد عن تقليد الآخرين وأن يبحث عن وجوده الحقيقي لذاته كإنسان يختلف عن الآخرين. (أبيش،2018، ص76)

إن الوجودية فلسفة فردية إلى حد بعيد، وتعتمد بدرجة كبيرة على العوامل الذاتية والحدس والاستبطان والالتزام العاطفي والشعور بالوحدة، وعلى هذا فإن أكثر الناس إعجابا بالوجودية هم أولئك الذين يرون أن كل شيء في الحياة الحديثة عديم المعنى وسخيف وقاس مخيف ويشاركهم أيضا أولئك الذين يشعرون بأنهم ابتلوا بالمؤسسات التي كونتها المجتمعات التكنولوجية الصناعية التي يشعرون إزاءها بفقدان الهوية وانعدام الحرية، وهو ما نجده له شبيها عند التواتريين. (مرسي،1995 ، ص204)

التطبيقات التربوية للمدرسة الوجودية: تنظر الفلسفة الوجودية للتربية نظرة تخالف تماما الفلسفات التي سبقتها إذ تعتبر ثورة ضد شكلية التعليم والنظرة الكلاسيكية للمعلم، حيث ترى أن هدف التعليم هو إثبات المتعلم لذاته، وليس تحقيقا لأهداف اجتماعية، لذا من الضروري أن تعلم المدرسة مساعدة الفرد على استغلال قدراته وإمكانياته، واستعداداته وطاقاته .

لذا ترى الوجودية أن بناء المنهج على أساس الفرد بصفته الشخصية لا على أساس الصفة الاجتماعية هو الأصل في العملية التربوية، فالفرد الوجودي يرى أن هناك ضرورة لأن يلم التلميذ بمواد معينة كي يدرك العالم الذي يعيش فيه ويمارس فيه حريته، ويعلق الوجوديون الأهمية على الإنسانيات(التاريخ والأدب والفلسفة والفنون)... ترى الوجودية أن الطريقة السقراطية أنسب طرق التدريس لما تحويه من استقراء وفهم للإنسان نفسه، كما أن الطالب يتعلم ما يعتقد شخصيا بأنه حق، فالمدرس يقنع الطالب بأن يفكر وأن يسأل نفسه

ولا يجبره على قبول فكرة معينة، بل على الطالب أن يصل إليها شخصيا . وبذلك فإن الطريقة السقراطية تنمي في المتعلم القدرة على التفكير وحرية التفكير وحرية التعبير

والابتكار. (همشري،2007 ، ص 90).

من أهم روادها :

جان بول سارتر (1980 -1905) :ارتكزت فلسفة **سارتر** الوجودية على فكرة أن " الوجود أسبق على الماهية "أي أن الإنسان ليست لـه طبيعـة تحدد من هو ومـاذا يجب أن يفعل، وإنمـا يتوجب على العكس من ذلك أن يحدد كل فرد ذاته، فطبيعـة الإنسـان بحسب سـارتر إذن تتحـدد تبعا لتصوره هو لنفسه، وإدراكه لذاته بعد أن يوجد، وأن الإنسان يصنع نفسة .كما ترتكز فلسفته أيضا على عدم السماح للآخرين (الزوجة والأسرة والرفاق والمجتمع، الخ.) بتعريف الإنسـان أو تحديده، لأن السماح للآخرين بتحديده فيه تقييد لحريته أو حتى إلغاءها كليا .

(همشري،2007 ، ص 92).

ويرى **سارتز** أن الإنسان هو الذي يقرر مصيره ، ويقرر كل ما له علاقة بسلوكه وحياته حيث يقول"إن الإنسان سوى ما يصنعه بنفسه" (علي شريف، ص90)

الفلسفة الوجودية هي فلسفة اتخذت من الإنسـان موضـعا لهـا، تؤكـد علـى حريـة الفرد وقدرتـه على اتخاذ خيارات موثقة وذات معنـى بنفسـه، من أهم روادها **(سورين كير كجارد Soren kirkegaard)** و**(فيودور دوستويفسكي fyodor dostoyeusky)في القرن التاسع عشر وكذلك (مـارتن هايـدغر martin heidegger)** و**(غابريـل مارسيل Gabriel Marcel)** و**(جـان بـول سـارترjean-paul sarter)** و**(ألبـرت كـاموس Albert camus)** فـي القرن العشرين.(ماهي الفلسفة الوجودية//www.arageek.com)

نقد المدرسة الوجودية:

1. لا تؤمن بوجود قيم ثابتة توجه السلوك وتضبطه بل يختار الفرد قيمـه بنفسـه وكل إنسـان يفعل ما يريد.
2. ترفض التعليم الجماعي وتؤكد على التعليم الفردي فذلك لا يحصل على تغذية راجعة من المعلم.
3. لم تهتم بالأنشطة الصفية اهتماما بالغا.

4. المعلم ليس له دور كبير في العملية التعليمية لم يكن موجه ولا مرشد بل يتمحور دوره حول إثارة انتباه وميل الطالب.

5. لا تؤمن بالعمل التعاوني الجماعي بل الفرد بمعزل عن المجتمع.

6. كيف يتخذ الطفل القرارات أثناء تعلمه وهو لم يكتمل نضجه.

7-تلقي الوجودية مسؤوليات كبيرة على إدارة وتنظيم العملية التعليمية والتعلمية حيث ترى الفرد بمفرده يشكل نظاما تعليميا مما يجعل المدرسة عبارة عن مجموعة أنظمة مما يؤدي إلى الفوضى. (ماهية الفلسفة الوجودية//www.arageek.com)

الدرس الحادي عشر:المدارس الكبرى في التربية (الجزء الثالث)

5-المدرسة البراغماتية

6-المدرسة الإسلامية

5-المدرسة البراغماتية :تمتد جذور هذه الفلسفة إلى علماء اليونان، وبالتحديد إلى العالم والفيلسوف **"هيراقليطس"** الذي آمن بالتغير المستمر، وأن الحقائق الثابتة المطلقة لا وجود لها.

وقد بدأت **البراغماتية** تظهر كفلسفة وكحركة مستقلة في أواخر القرن التاسع عشر ثم تدعمت وقويت في النصف الأول من القرن العشرين، وذلك على يد ثلاثة من أعلام الفكر الأمريكي وهم" **تشارلز بيرس"** و**"وليام جيمس"** و**"جون ديوي"** وقد حمل لواء هذه الفلسفة من بعدهم كل من" **وليام كلباتريك"** و**"جون تشالدز"**و" **جورج كاونتس"** وكان **"بيرسي"** أول من استخدم كلمة براغماتية - عام1778 ، وهي مشتقة من الكلمة الإغريقية- براجما - ومعناها العمل، وقد أطلق على هذه الفلسفة ألقاب عديدة مثل النفعية لأنها ترى أن الأعمال التي يقوم بها الفرد تستمد قيمتها من مدى نفعها له ولمجتمعه. ومن أهم مميزات هذه الفلسفة إيمانها بالتطور المستمر في جميع مظاهر الحياة، وإيمانها بوحدة العالم وبوحدة الشخصية الإنسانية وباحترام الإنسان وبقيمة الذكاء البشري في إصلاح المجتمع وتقدمه، وتقديسهم للعمل، وتأكيدهم للخبرة

والتجربة كمصدر للمعرفة، ونظرا لكل هذه المميزات سميت البراغماتية بأسماء متعددة يطابق كل اسم منها ميزة من المميزات السابقة .

-وتؤكد هذه الفلسفة على أن الفكرة تعد صوابا متى كانت النتائج المترتبة عليها نافعة مفيدة في حياة الإنسان ولأوجب اعتبارها باطلة، وعليه فإن الأشياء تحكم بقيمة الغايات التي تحققها وبمقدار النفع الذي تجلبه للفرد والمجتمع، وهو الأمر الذي اتفق عليه أنصار هذه الفلسفة على أساس أن الفكرة لا تكون صوابا ما لم تتحول إلى سلوك ناجح في حياة الإنسان .

-ويعد" جون ديوي "المفسر للفلسفة البراغماتية والواضع للكثير من أصولها وتطبيقاتها في التربية، ولذلك فهي ترتبط به أكثر مما ترتبط بأي مفكر تربوي.

- وتهتم هذه الفلسفة بالمحافظة على القديم مع السماح بإضافة الجديد إليه على أن يكون مناسبا له ومتوافقا معه، على أن تكون في إضافة هذا الجديد فائدة ملموسة للبناء كله .

- وسميت هذه الفلسفة بالتجريبية أيضا لأنها اعتبرت التجربة أساس الوصول إلى الحقيقة، وليس هناك حقائق مطلقة إلا ما ثبت منها بالتجربة .(تيقرين، ص14)

5-1المبادئ الأساسية للمدرسة البراغماتية:

1- **طبيعة العالم :** حسب هذه الفلسفة هو عالم نسبي غير ثابت، وهو في حالة تغير مستمر وهو خاضع للتجربة والبحث العلمي، وبالتالي فهي تتفق مع النظرة الطبيعية .

2-طبيعة الحقيقة :هي أيضا غير مطلقة، بل هي متغيرة.

3-طبيعة الإنسان :مخلوق طبيعي ديناميكي متكامل جسميا وعقليا وروحيا، وهو مسئول عن نفسه وعن بيئته من خلال تفاعله معها

4- **طبيعة المجتمع :**المجتمع متغير يضع ثقته في قدرة الإنسان على المساهمة الفعالة في بناء وتطوير المجتمع وحل المشاكل الاجتماعية .

5-طبيعة القيم :لا تؤمن هذه الفلسفة بوجود قوانين أخلاقية مطلقة وأحكامنا حول القيم قابلة للتغير، والأحكام التي نصدرها عن الحقائق تعتمد على نتيجة تطبيقها وما حققته من نتائج عملية نفعية لصاحبها.

6-طبيعة التربية :التربية هي الحياة نفسها تستمر باستمرار حياة الإنسان ولا تتوقف عند أية مرحلة لأن المجتمع دائم التغير والتطور والنمو، وتبني التربية عندهم على أساس ديمقراطي، بحيث أن يساهم كل فرد في تطوير وحل المشكلات التي تهمه .

(المرجع السابق، ص15)

5-2التطبيقات التربوية للمدرسة البراغماتية :

1-البراغماتية والمنهاج: مرن قابل للتغير، وهو يبني على أساس إعادة بناء وتنظيم الخبرات الجديدة التي تضاف إلى الخبرات السابقة والتي من شأنها أن تساعد في القدرة على توجيه الخبرات اللاحقة، كما تشجع الطلبة على المساهمة في النشاطات المصاحبة للمنهاج لأنها تشبع فيهم ميولا ودوافع مهمة لنموهم المتكامل، كما تهتم البراغماتية بالكشف عن القدرات الكامنة في نفس الطفل والعمل على توجيه دوافعه وتنمية قدراته والإيمان بالفرد وقدرته على التقدم، وبالتالي فالمنهاج لا يبني على أساس الحفظ والتكرار وملا عقول التلاميذ بالحقائق والمعلومات الثابتة المطلقة. (تيقرين، ص05)
و يجب أن يعكس المنهج الواقع الاجتماعي وتصبح المواد الدراسية أدوات لحل المشكلات الفردية،ومع تقدم الفرد يتقدم المجتمع...

2-البراغماتية وطرق التدريس: تركز على مبدأ التعلم بالعمل، وترى أن مهمة المدرس ليست مجرد تدريس الأطفال، بل تكوين الحياة الاجتماعية الصحيحة عن طريق اختيار الخبرات التي سوف تقدم للطفل ليتفاعل معها لتساعده في إتباع أسلم الطرق لمواجهة مشاكله وحلها (المرجع السابق، ص15)

ويجب أن تعتمد طريقة التدريس على طريقة حل المشكلات وطريقة التعلم بالاكتشاف.
(مرسي، 1995، ص191)

3-المدرس: يعد مرشدا وموجها ويستفاد من خبراته في تنظيم وتجديد خبرات التلاميذ، وعليه أن يتبع الأسلوب الديمقراطي في معاملته للتلاميذ، وأن يتصف بالمرونة وبإتباع أساليب إشراك التلاميذ في العمل، يشاركهم في حل مشاكلهم ويعرفهم بأساليب الكشف

عن الحقائق، وعليه تركز البراغماتية على تنويع أساليب التعليم والابتعاد عن التلقين والاستظهار وتخزين المعلومات، بل تركز على إتباع أساليب التجريب والأسلوب العلمي في حل المشكلات. ويجب أن يتحلى بالصفات الآتية: أن يكون متسامحا، واسع العقل مبتكرا، متحمسا، وأن يكون صديقا، مرشدا، متيقظا، صبورا، أن يكون متعاونا ومخلصا على وعي اجتماعي.(نفس المرجع، ص191)

4-البراغماتية والسلوك: النظام يجب أن ينبع من التلميذ نفسه ومن شعوره بالمسؤولية الملقاة عليه، وإذا ما خالف أحد التلاميذ النظام فإن على المدرس أن يعالج هذا الأمر بالحسنى دون اللجوء إلى الإحالة المدرسية، أو العقاب البدني، أما إذا كان لابد من اللجوء إلى العقاب فإن ذلك يتم عن طريق إحضار أولياء الأمور ومقابلة الطالب لهم مشكلاته وإرشاده .

5- البراغماتية والنشاطات اللاصفية:توليها أهمية كبيرة، وتشجع المتعلمين على المشاركة فيها لأنها تشبع فيهم ميولا ودوافع عديدة ضرورية لنموهم المتكامل.(تيقرين،ص 15)

6-البراغماتية والبناء المدرسي: تركز على ضرورة توفير الجو المناسب لممارسة الطالب لنشاطه الذاتي وذلك بتجهيز البناء المدرسي بكافة وسائل الراحة الممكنة والتي من شأنها أن تجعل المدرسة بيئة محببة إلى نفوس التلاميذ .

7-البراغماتية والتغير: تؤمن بالتغير المستمر، وأنه يستحيل على الإنسان أن يتوصل إلى حقائق ثابتة لا تتغير، فالوجود في تغير دائم، وكل شيء في هذا العالم نسبي غير مطلق .(المرجع السابق، ص 16)

5-3 مزايا المدرسة البراغماتية :

-إن أهداف التربية ومناهجها وطرقها مليئة بمظاهر القوة والجد، وخير دليل على ذلك رفضها الأساليب التربية القديمة القائمة على أساس حشو الذهن بالمعلومات، وإعلاؤها من شأن الخبرة العملية والنشاط الذاتي للتلميذ .

-دعوتها إلى وجوب ربط المدرسة بالحياة العامة وإلى وجوب التعاون بين البيت والمدرسة(المرجع السابق، ص 16)

- إذن من المبادئ التربوية في الفلسفة البراغماتية ما يلي:

1- أن تعمل الطريقة على ربط الخبرة المدرسية بالبيئة

2- مراعاة الظروف الفردية

3- تدريب التلاميذ على طريقة التفكير المتنقل والتعاون وخلق والإبداع

4- أن تمنح الطريقة قدرا من الحرية للتلميذ بأن يظهر ذاته ويعبر عن نفسه

5- أن تكون هناك مشكلة لتحفيز تفكير التلاميذ والاندفاع نحو العمل

6-إتباع طريقة حل المشكلات في التدريس. (زروالي، 2020، ص04)

من أهم روادها:

جون ديوي (1859-1952) :يعد **جون ديوي** الأمريكي ممثلا للفلسفة البرجماتية القائمة على التغير والعملية والتجريبية .وقد كان ديوي عملاقا في هذا الميدان، وكتب العديد من الكتب كان أولهما كتاب المدرسة والمجتمع عام1899 م الذي خلص فيه إلى أن المدرسة هي المجتمع، ثم قام بنشر كتاب آخر هو الديمقراطية والتربية عام1916 م، والذي ركز فيه على أهمية حرية المتعلم في اختيار أفكاره ومعتقداته وقيمه، وأكد بذلك على أهمية ديمقراطية التربية ولقد أحدث كتاب **ديوي** الطفل والمنهج، ثورة في عالم التربية، إذ عد الطفل محورا للعملية التربوية ومركز الجاذبية فيها، وقد كانت الفكرة التقليدية القديمة تعتبر أن الطفل وجد للمدرسة بينما رأى **ديوي** أن المدرسة وجدت للطفل وهي خادمة له. (همشري،2007 ، ص 95).

ويعتبر ديوي أن المدرسة عبارة عن مجتمع مصغر، يجب أن يحمل مقومات المجتمع الكبير وأن يرتبط بكل ما يجري به لذي يؤكد أن التربية ليست إعداد للحياة بل هي الحياة ذاتها، وهي

عملية نمو مستمرة، تقوم على اكتساب الخبرة للمتعلم، كما تعتبر عملية اجتماعية تقوم على التفاعل في جو ديمقراطي.

نقد المدرسة البراغماتية:

1-حصر مطالب الإنسان في النواحي المادية ورفض الجانب الروحي فالتقدم الحضري هام ومطلوب لكن وحده لا يكفي فلابد من التقدم في جانب الروح.(لبن،دت ص80)
2-إن أهم مبدأ تقوم عليه البراغماتية هو القطيعة مع الماضي، وعدم الالتفات إليه وأن على البراغماتي أن يدير ظهره بكل عزم وتصميم وإلى غير رجعة لعدد كبير من العادات الراسخة المتأصلة العزيزة على الفلاسفة المحترفين. (جيمس، 2008، ص71)
3-امتازت الفلسفة البراغماتية عن الفلسفات القديمة باهتمامها بالتجريب، والمبدأ التجريبي وإدراك الوعي الواقعي، إلا أن هذا الامتياز ليس جديدا، فالمنهج التجريبي نشأ على أيدي العلماء المسلمين، وتحديد الفيلسوف والعالم الكيميائي جابر بن حيان.

6-المدرسة الإسلامية: الفلسفة الإسلامية هي الفلسفة التي نشأت في البلاد الإسلامية وعاشت في ظل الإسلام ومن المعلوم أن هذه الفلسفة قد تأثرت بالفكر اليوناني وأخذت منه كما هو الحال في الفلسفة اللاحقة والحديثة، إلا أنها أضافت إليه كثيرا، وكانت لها ذاتيتها الخاصة وطابعها المميز .وقد أثرت الفلسفة الإسلامية بدورها على الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، وعلى الفلسفة الأوربية الحديثة عن طريق ما ترجم إلى اللغة اللاتينية، وعن طريق الفلاسفة المسيحيين في تلك العصور، والفلسفة الإسلامية ترتبط بالإسلام و تعاليمه وحاولت التوفيق بين الفلسفة والدين، ولها فكرها المتميز عن الفلسفات الأخرى في عديد من القضايا الفلسفية وخاصة فيما يتعلق بالله، والإنسان والكون وقضايا أخرى.

(همشري،2007 ، ص97-96)

فهي تنظر إلى الكون على أنه من صنع الخالق، وإلى الإنسان على أنه مخلوق من الله وله هدف في هذه الحياة، والمتمثل في عبادة الله سبحانه وتعالى والتعرف عليه من خلال التأمل في مخلوقاته والتدبر في آياته، وعمارة الأرض وخدمتها، وقد كرمه الله عن باقي المخلوقات بالعقل، وهو وحدة متكاملة مكونة من روح وجسد، وعاطفة وعقل .

1-6 تطبيقاتها التربوية :التربية الإسلامية تربية شاملة ومستمرة ومتلائمة مع كل زمان ومكان، ومناسبة لكل جنس بشري، ولكل مجتمع يعيش فيه البشر .والدين الإسلامي كما يدعو إلى الآخرة حيث الخلود والبقاء، فهو أيضا حث على طلب الدنيا، حيث حياة البشر، وعملهم وإنتاجهم وأخذهم بأسباب التقدم في كل مجالات الحياة .إن الله تعالى هو الذي برأ الكون ويعلم أسراره وتكوينه بما فيه ومن فيه، وهو الذي أنزل القرآن نورا وهدى للعالمين، فلن يكون في دينه صدام بين الدين والدنيا وبين الروح والجسد، ولن يعزل الإنسان عن طبيعته البشرية ومجاله الحيوي، لينزوي بين الركوع والسجود.(عرفات ،1979 ، ص 470)

والحال نفسه بالنسبة لنظرت الفلسفة الإسلامية إلى التعليم وتحصيل المعرفة بأنها عملية مستمرة من المهد إلى اللحد يسترشد فيها المسلم بعقله وبصيرته، ومستعينا فيها بأدوات المعرفة المختلفة، لقد ترك الإسلام للمسلم مساحات واسعة من الحرية في الملاحظة والتفكير والتنقيب والبحث، فالمسلم يستهلك القواعد من وحي القدير العليم ويكتسب المعارف بالسمع والبصر والفؤاد أي بالرجوع إلى ما حققه السابقون من إنجازات ومعارف ونقدها وتحليلها وتقييمها والإفادة منها بما يخدم الفرد والمجتمع المسلم وأيضا بالاستزادة من المعرفة من خلال الملاحظة والبحث. (همشري،2007 ، ص98)

وقد انعكست هذه النظرة على موقفهم من المعرفة وأدوات تحصيلها وترى أن العقل

والحواس معا وسيلتان في الكشف عن طبيعة المعرفة الإنسان ومكونتها وأن المعرفة تتألف من نشاطين رئيسين احدهما يتمثل في الآثار الوافدة من العالم الخارجي، وثانيهما يتمثل في فاعلية العقل و دوره في تحويل هذه الآثار الحسية إلى معان و مفاهيم و قوانين عقلية عامة

وقالوا بتكامل المعرفة الكلية و الجزئية و أن المعرفة و الجزئية طريق للمعرفة العقلي. (العمايرة، 2000، ص351).

2-6 من أهم روادها:

أبو حامد الغزالي (1058-1111م): ولد الغزالي في طوس من إقليم خرسان، لقب بحجة الإسلام، لتمرسه وفقه فيه ودفاعه عنه، له عدة مؤلفات من أشهرها" إحياء علوم الدين "الذي

حمل الكثير من أرائه التربوية و"فاتحة العلوم" و"الرسالة الدينية" و"وأيها الولد "وغيرها من المؤلفات الغزيرة بالقضايا المختلفة .

إن أراء الغزالي في التربية جاءت شديدة الارتباط بآرائه الفلسفية العامة، خاصة إيمانه بفضائل التصوف والزهد .فقد رأى أن هدف التربية الاسمي هو التقرب لله والاستعداد للحياة الأخروية وحصر التربية بكل ما يساعد على تحقيق هذا الغرض. لذلك دعا إلى تربية الصبي تربية دينية خلقية متشددة قوامها التقشف والابتعاد عن ملذات الدنيا حتى البريئة منها، كالطعام الجيد واللباس الجميل والمفرش الوثير مهملا أمس ضرورات الحياة العملية، لاعتقاده أن إعداد الناشئ للدنيا يؤدي للتحاسد والتباغض فالهلاك.(الخوري،1969 ، ص29-28)

وعموما يرى وجوب تربية الطفل على الأخلاق والآداب الإسلامية .

وقد شجع على طلب العلم واعتبره من أحسن وأشرف الصناعات، فهو الوسيلة التي تقرب الفرد بخالقه، لذا اعتبر مهنة التعليم من أفضل المهن، وعلى ممتهنيها أن يتصفوا بصفات تميزه عن غيرهم، كالرأفة بالمتعلمين، وان يكون نموذجا لهم في حسن التصرف وفي الآداب والأخلاق، وألا يطلب أجرا مقابل مهنته هذه، فأجره على الله إن أداها بكل أمانة وصدق .

وركز الغزالي على أهمية مراعاة غرائز الطفل وطباعه واستعداداته في اختيار مادة التعلم والتدرج معه خطوة خطوة في عملية التعلم، فمن الرضاعة إلى تهذيب للعادات السلوكية إلى اكتساب مهارات اللعب والرياضة، إلى تعلم القرآن والأحاديث الشريفة وحكايات الصالحين، إلى تعلم العلوم الأخرى مثل علوم التاريخ والأدب، ويكون لتعلم علوم القرآن منزلة فوق كل منزلة .وحث الغزالي على عدم الانتقال من علم إلى آخر قبل استيعاب متطلبات الأول، وأن يسلك المتعلم المنهج الذي يرسمه له المعلم، وركز الغزالي أيضا على أن تكون هناك فترات استراحة بين الدرس والأخرى.(همشري، 2007، ص98)

6-3 مبادئ المدرسة الإسلامية: ترتكز التربية الإسلامية على عدة مبادئ وخصائص هي:

1- مبدأ الجمع بين ما هو دينى ودنيوي في آن واحد، وإعداد المسلم لعمل الدنيا والآخرة . لقوله تعالى : "وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين" (والقصص،الآية 77)

2-مبدأ التغيير والتطوير، حيث جعلهما الإسلام سعيا إلى التسامي في المثل العليا أي حركة المجتمع وفعاليته في الرقي والازدهار وتفتحه على ثقافات المجتمعات الأخرى للاستفادة منها بما يوافق طبيعتة ويعزز مكانته وذلك في قوله تعالى " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (التوبة، الآية 106)

3- مبدأ تقديس العلم والعلماء، من خلال حث المسلم على طلب العلم والمعرفة، ليتسنى له فهم أبعاد الإسلام والعمل به عقيدة وسلوكا،وذلك مصداقا لقوله تعالى" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"(الزمر، الآية .10) وقوله أيضا" إنما يخشى الله من عباده العلماء"(فاطر، الآية28)

4- **مبدأ النمو المتوازن لقوى الإنسان** جسميا، وروحيا، وعقليا .فالتربية الإسلامية اعتنت بالإنسان من جميع جوانب مكونات شخصيته البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية كوحدة لا تقبل التجزئة وبصورة متكاملة ومنسجمة وذلك في قوله تعالى" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " (النحل، الآية . 78)

5- مبدأ الشمول والتكامل :التربية في الإسلام تتعامل مع الإنسان في مختلف حالاته، على أسس سليمة على مستوى الأسرة والمجتمع المنتمي إليهما، وكذا الإنسانية جمعاء، حيث تقوم على مطالب الروح والفكر والضمير والإخاء والتعاون وذلك في قوله تبارك وتعالى" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات، الآية 13)

6- مبدأ الحرية والمسؤولية: فالتربية الإسلامية تقوي في الإنسان حبه للحرية، وتحمله للمسؤولية في علاقاته مع خالقه وذويه ومجتمعه وذلك في قوله تعالى :" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون" (البقرة، الآية 30) ، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارة" .

6- **مبدأ التطبيق:** لم يقتصر اهتمام التربية الإسلامية بالجانب النظري فقط، بل أدلت التطبيق أهمية كبرى فلا قيمة لنظرية دون تطبيق الإيمان إلا بالعمل، ولا العقيدة إلا بالسلوك، ولا القول إلا بالفعل قال تعالى " : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم" (البقرة، الآية 44)

7- **مبدأ الواقعية:** فالتربية الإسلامية تضع الإنسان في الوضع الصحيح وتنظر إليه ككائن بشري محكوم في زمان ومكان فلا تطالبه بما يطيق قال تعالى: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها".(البقرة :الآية، 286) (تيقرين،ص3)

4-6 مرتكزات المدرسة الإسلامية:

1- التوحيد مبدأ عام ورئيسي

2- كل المخلوقات تعمل على تحقيق غاية مشتركة هي عبادة الخالق

3- الإنسان مولود على الفطرة، والبيئة الأسرية والاجتماعية تعمل على تنمية شخصيتة معتقداته.

4-الإنسان كائن مميز على باقي المخلوقات الأخرى.

5-الإنسان كل مركب من جسد وروح وعقل وعواطف ومشاعر.

6-الإنسان حر في اختياراته وهو مسئول عنها. (زروالي، 2000، ص04).

الدرس الثاني عشر: علوم التربية وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية الأخرى

تمهيد

1-علاقة التربية بالفلسفة

2-علاقة التربية بالأنثروبولوجيا (علم الإنسان)

3-علاقة التربية بعلم الاجتماع

4-علاقة التربية بعلم النفس

5-علاقة التربية بالتاريخ

6- علاقة التربية بعلم الأحياء

7-علاقة التربية بالاقتصاد

تمهيد: لقد تأثرت التربية في نشأتها وتطورها بمجموعة من العلوم الإنسانية والاجتماعية والسلوكية والطبيعية والرياضية والتكنولوجية، فأخذت منها مفاهيم ونظريات ومصطلحات وأفكارا وقامت بالإفادة منها وتطويرها بما يتناسب وبيئتها الخاصة، وبما أن علم التربية يبحث في الإنسان وعلاقته ببيئته الاجتماعية والطبيعية وتكيفه معها، فقد كان للتربية علاقة خاصة وكبيرة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والفلسفية التي تفسر مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية والعلاقات السلوكية الإنسانية المختلفة. فالتربية إذن هي حلقة وصل بين كثير من العلوم لأنه عن طريقها يتم تكيف الفرد مع الجماعة، ولهذا تتصل التربية بكافة أنواع المعرفة الإنسانية ومنها :

1-علاقة التربية بالفلسفة :ترتبط التربية بالفلسفة ارتباطا كبيرا، فالفكر التربوي هو فلسفة قبل أن يكون شيء آخر، ومادامت الفلسفة تلقي الضوء على الحكمة، ومحبة الحكمة، وفهم الإنسان وطبيعته، وموقفه من العالم المادي والحياة، فهو بتالي ما تبحث عنه التربية، كما أن التربية تعتمد على فلسفة نظرية عامة، فمعظم المشكلات التربوية تحتاج في حلها لنظرية فلسفية، ولا يستطيع أي تربوي أن يتحدث في التربية دون الاعتماد على قاعدة فلسفية، كما لا يمكن التحدث في أي موضوع تربوي إلا بالرجوع إلى أصوله الفلسفية والأفكار التي قام عليها وفلسفة الأمة التي تبغيها. (تيقرين،ص02)

فوظيفة الفلسفة تتعلق بوضع النظريات الفكرية للظواهر الاجتماعية وتطوير المجتمعات، وهي أيضا تبحث في مسألة الوجود والقيم والمعرفة التي تمثل أساسا لعمل التربية التي تسعى إلى تنشئة الفرد في جسمه وعقله وروحه، كما تساهم النظريات التي تضعها الفلسفة في تنمية اتجاهات الفرد لفهم هذه الظواهر وتقديرها واحترامها.(مفهوم التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى/https:// almanareducationwordpress.com)

إن التربية حين تسأل ماذا يجب أن نعلم الأطفال؟ فإنها تستقي من الفلسفة النتائج العامة لتطبقها على المجال الذي تراه مناسبا في تربية الأطفال،ومن المعلوم أن المشكلات التربوية تحتاج في حلها إلى نظرة فلسفية.(تيقرين،ص02)

2-علاقة التربية بالأنثروبولوجيا (علم الإنسان): إن علم الإنسان هو دراسة البشر بمعنى أدق كلمة **(Anthropologie)** مشتقة من كلمة اليونانية **(Anthropos)** ومعناها الإنسان و **"logos"**وتعني علم، وهكذا يصبح لدينا ما يمكن تسميته بعلم الإنسان .

وهو علم الذي يدرس المخلوقات البشرية من حيث هي كائنات حية عضوية تعيش في مجتمع فيه نظم وأنساق اجتماعية تظلله ثقافته، لذا فهي العلم الذي يدرس الإنسان من عدة أوجه، أوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة وبين الإنسان والمخلوقات الأخرى من جهة ثانية، كما يهتم علماء الأنثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الإنسانية عامة، من المجتمعات الأقليات والمجتمعات الصناعية إلى المجتمعات البدائية البسيطة، فالناس يعيشون معا في مجتمعات تختلف باختلاف ما تعمله الأفراد فيها، فالعادات التي اكتسبها عربي تختلف في كل تفاصيلها عن تلك التي تعلمها أحد سكان استراليا الأصليين وهذه بدورها تختلف عن التي اكتسبها يوناني وإفريقي.(المرجع السابق، ص03)

إن العلاقة بينهما وثيقة من حيث أن التربية تحافظ على هذا الميراث وتنقحه وتغرره وتبسطه وتنقله للأجيال اللاحقة وتعلم الأجيال أيضا كيفية التكيف مع ثقافة.بالإضافة إلى أن الانتروبولوجيا تهدف إلى دراسة سمات الحياة الاجتماعية ومعرفة طبيعتها ومكوناتها لإعادة بناء تاريخ المجتمعات أو تاريخ الحضارة، مع معالم التركيب التاريخي والحضاري لثقافة ما ومقارنتها مع المجتمعات والثقافات الأخرى، وهنا تدخل العلاقات التربوية ودورها في مجمل هذه العمليات. (ناصر وآخرون 2009)

3-علاقة التربية بعلم الاجتماع: إن العلاقة بين علم التربية وعلم الاجتماع علاقة وثيقة ومما يدل على أهميتها وضرورتها وجود ما يسمى" علم الاجتماع التربوي الذي نشأ وتطور في القرن العشرين وهو علم الذي يجمع ما بين علم الاجتماع وعلم التربية، ويعتبر أحد فروع علم الاجتماع العام ويهدف للكشف عن العلاقات ما بين العمليات الاجتماعية والعمليات التربوية وقد

أصبح هذا العلم علم الاجتماع "علما شائعا في الجامعات والكليات في مختلف دول العالم ويستخدم باعتباره علم المجتمع وعلم دراسة الظواهر الاجتماعية وتفاعلاتها المختلفة لمساعدة التربية في تأدية مهامها ووظائفها .وجميع الأسس الاجتماعية هي أسس مهمة في العملية التربوية ذلك أن التربية لا توجد في فراغ، وإنما في مجتمع له أسس وعلاقاته الاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية، كما أن المجتمع محتاج إلى التربية، وخاصة أن التربية تهدف في جملة ما تهدف إليه إلى تكيف الإنسان مع مجتمعه بما فيه من أنماط ثقافية وعادات مختلفة. (المرجع السابق: ص03)

إذن يهتم علم الاجتماع بدراسة القوانين الاجتماعية للظواهر المجتمعية، كما يدرس الجماعات والعمليات الجماعية والثقافات والتغيير، ولأن أساسا اهتمام التربية هو إحداث التكيف بين الإنسان والجماعة التي ينتمي لها فإن بناء المجتمع وتطوير حضارته والحفاظ على تراثه وكيانه لا يتحقق إلا بالتربية والتعليم، من خلال اهتمام التربية بتطوير سلوك الأفراد وفقا للنظم الاجتماعية.

(مفهوم التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى/https:// almanareducationwordpress.com)

4-علاقة التربية بعلم النفس: يبحث علم النفس في سمات النفس البشرية والسلوك الإنساني ويحاول التنبؤ بهذا السلوك وتحليله وضبطه لما فيه خير الفرد والمجتمع، وبذلك يدرس علم النفس سلوك الإنسان، أي ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة وانفعالات باطنية ويدرس أوجه نشاطه وهو يتفاعل مع بيئته ويتكيف معها، ومن هنا تبدأ العلاقة الوثيقة بينه وبين التربية التي تسعى إلى تكوين سلوك الإنسان تكوينا سليما ليكون إنسانا صالحا في مجتمعه، وتسعى أيضا إلى دراسة عملية تكيف الفرد مع بيئته المحيطة. (تيقرين، ص03)

ترتكز التربية في تحديد اتجاهاتها وأساليبها بشكل رئيسي على فهم الطبيعة الإنسانية التي توجه عملية التعليم، فمن خلال دراسة فروع علم النفس المختلفة (علم النفس التعليمي-علم النفس النمو-علم نفس الفروق الفردية ..إلخ) نستطيع التعريف على أهم سمات كل مرحلة من مراحل نمو الإنسان والقدرات العقلية التي تميز الإنسان عن غيره، كما نستطيع من خلال علم النفس الاجتماعي والسلوكي تغيير أنماط السلوك التي تميز مجتمعا من غيره مما يؤثر تأثيرا

واضحا في اختيار أهداف التعليم وأساليبه وأدواته ، وكلما كانت أسس النفس واضحة في إعداد المعلم والمتعلم كلما ساعد ذلك على تحقيق هدف التربية.

(مفهوم التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى/https:// almanareducationwordpress.com)

5-علاقة التربية بالتاريخ: التاريخ هو ذاكرة الشعوب، فهو يسجل الجهود الفكرية للإنسان في محاولاته تفسير الحياة البشرية وفهم صلتها بالوجود، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الإنسانية حيث يعتبر لحمة الدراسات الإنسانية .ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثته من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل وأيضا يساعدها على فهم المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات التي مرت البشرية في مراحل تطورها، والابتعاد عما هو غير صالح لتجنبه والبحث عما هو مفيد وكذلك الإطلاع على المفاهيم التربوية التي اتبعها الإنسان قديما وكيف تطورت .إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكون ما يسمى "بتاريخ التربية "الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية وتفاعلاتها وتأثيراتها على التربية. (ريغي، 2017)

6- **علاقة التربية بعلم الأحياء :**يهتم علم الأحياء (البيولوجيا) بدراسة الكائنات الحية من الناحية العضوية وتكييفها مع البيئة التي يعيش فيها، من هنا تتضح العلاقة المتينة مع التربية التي تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف، الامر الذي أدى بدوره إلى وجود اتجاه بيولوجي في التربية، وخاصة فيما يتعلق بالتركيز على مفهوم التكيف المبني على وجود دافع داخلي يسعى إلى تلاؤم الكائن الحي مع مطالب البيئة المحيطة به من مختلف أوجهها والتي هي جوهر الحياة نفسها.

استفادت التربية من البيولوجيا من نتائجها المتعلقة بدراسة الإنسان ككائن حي، له تركيب ووصفات وطرق عيش يمارسها داخل وسط بيئي، وكذا نموه العضوي وفق ما يسمي بفزيولوجية التربية، فالعلاقة بديهية حيث من غير الطبيعي محاولة تكيف الإنسان دون معرفة جسده وبنيته التشريحية والمورفولوجية، وفي نموه التكويني وفي تنوع أنماطه وقوانينه البيولوجية، وهي التي تحدد نموه النفسي. (ريغي،ص03)

7-علاقة التربية بالاقتصاد: امتدت النظرة الاقتصادية إلى التربية، وأصبح ينظر إليها على أنها استثمار اقتصادي للثروة البشرية، ومنه أصبحت تملك التربية رصيدا هائلا من مصطلحات الاقتصاد، من العائد والفاقد، والتكلفة، وغير ذلك بما يوضح تماما تأثر التربية بالاقتصاد، ومن خلال هذه العلاقة جاءت اقتصاديات التربية كمجال من مجالات التربية.

(المرجع السابق،ص03)

الدرس الثالث عشر: أهم الاتجاهات في التربية

الاتجاهات الحديثة في التربية:

1- **تعريف الاتجاه**:أكثر التعاريف شيوعاً هو **تعريف البورت** حيث يعرف الاتجاه بأنه حاله من الاستعداد والتهيؤ العصبي والنفسي تنظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهى على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة.

تعريف موسوعه علم النفس هو دافع مكتسب يحدد شعور الفرد ويشكل سلوكه بالنسبه لموضوعات معينه. موقف الفرد تجاه قضيه – فرد – جماعة معينه ، وهذا الاتجاه قابل للتغيير.

2- مكونات الاتجاه:

1-الجانب المعرفى: يتم اكتسابه عن طريق البيئة المحيطة بالفرد ودرجة ثقافته وتعليمه.

2-الجانب الوجدانى:يتأثر الاتجاه بالتعزيز والتدعيم النفسي للفرد .

3-**الجانب السلوكى:**السلوكيات التي يسلكها الفرد وتمثل انعكاساً لقيمه . (مروى،2011)

يمكن التعبير على أهم هذه الاتجاهات في التربية على النحو التالي:

النظر إلى التربية على أنها:

1- استثمار ينبغي أن تتفوق مخرجاتها على مدخلاتها، ومن ثم فإن تطويرها ينبغي أن يلازم جميع خطواتها منذ البداية.

2-تعد الأفراد والمجموعات لنوع من الحياة العلمية والعملية في مجتمعات المستقبل، وليس في المجتمعات الحالية فقط.

3-تهدف إلى تنمية مواهب الجميع إلى أقصى قدراتهم، وتحقيق هذا الهدف يتطلب أن نعين كل الطلاب على بذل الجهد إلى آخر حدود قدراتهم، واكتشاف الواعدين منهم.

4-لا تهدف إلى إعداد الفرد لكسب العيش للحياة فقط، ولكن أصبح الهدف منها مساعدته على صناعة الحياة، وإنتاج كل من المعلومات والتقنية وليس استيعابها فقط.

5-ارتفاع عائد العملية التعليمية يتوقف -بالدرجة الأولى- على حسن اختيار المشاركين فيها -وبخاصة المعلم- وكفاءة إعدادهم واستمرار تنميتهم.

6-إتاحة فرص دائمة لكل مواطن لدخول النظام التعليمي مهما كان عمره، ومستوى تعليمه.

ويعني هذا إجرائيا، أن تتعدد قنوات كل من الحركة الرأسية والحركة الأفقية بين أفرع الشجرة التعليمية، كما يعني إمكانية الانتقال عبر جسور تعليمية من تخصص إلى آخر، ومن مهنة إلى أخرى، ويكون معيار العبور على هذه الجسور هو الاختيارات المقننة لقياس القدرة على متابعة نوع التعليم الذي يريد الفرد الالتحاق به.

7- التعليم المستمر حق لجميع الأفراد على المجتمع، وواجب عليهم حسن استثمار ما يتاح لهم من فرص تعليمية، ترشيدًا للإنفاق على التعليم ووفاء لحاجات التنمية.

8-تجاوز المفهوم الضيق للنظم التربوية والثقافية. والاقتراب من مرحلة المجتمع المستمر في التعليم وفي اكتساب الخبرات وتطويرها، وذلك بأن يشمل التعليم والتربية حياة الفرد بأكملها ويتناول كافة النواحي في المجتمع، بما في ذلك النواحي الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى النواحي التربوية والثقافية.

9- ينبغي أن تواكب نظم التربية والتعليم وخططه ومناهجه وأدواته ومرافقه حاجات كل من الفرد والمجتمع ومتطلبات التربية المعاصرة، في عالم سريع التغير.

10-تحقيق التعليم الشامل لجميع أفراد المجتمع والملبي لحاجاتهم, قوة فاعلة في تقدم المجتمع وفي تحقيق السلام الاجتماعي فيه.

11-البحث العلمي والتقدم التقني والتطوير التربوي المستمر من أهم ركائز النهوض بالعملية التعليمية.

12-التدفق العلمي والتقدم التقني يسيران بمعدلات سريعة، ومن ثم ينبغي أن ترتفع قيمة التسارع الزمني في التربية والتعليم لملاحقتها، الأمر الذي يضع على كاهل التربية إعداد الأجيال لهذا التسارع.

13-الارتباط المتزايد بين برامج التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من ناحية والتخطيط التربوي من ناحية أخرى من أهم أسس النظم التربوية.

14-استثمار التقنية في مجال التعليم لم يعد خيارًا، ولكنه أصبح حتمية تتطلب ملاحقة التطورات التقنية، وتوظيفها في التعليم بصورة تعطي الفائدة القصوى منها.

15-تنسيق التعليم والإعلام ضرورة عصرية لضمان التناغم في دعم القيم وتكوين الاتجاهات والتوجيه التربوي المرغوب فيه.

16-التوجيه التعليمي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية.

17-تنويع الخبرات والمهارات في مختلف مستويات التعليم وخططه ومناهجه وربطها بقدرات المتعلمين من ناحية، وحاجة سوق العمل من ناحية أخرى.(شوق محمود،2001،ص87)

الدرس الرابع عشر: ميادين التربية، وضرورة التربية للفرد والمجتمع

تمهيد

1- علم النفس التربوي

2-التربية المقارنة

3-تكنولوجيا التربية

4-التوجيه والإرشاد التربوي

5-تاريخ التربية

6-التقويم التربوي

7-فلسفة التربية

8-سيكولوجية التربية

9-سوسيولوجية التربية

10-اقتصاد التربية

11-التخطيط التربوي

12-فزيولوجيا التربية

ضرورة التربية للفرد والمجتمع

تمهيد:كما أشرنا سابقا أن علوم التربية مجال واسع تتقاطع وتتلاقى فيه عدة تخصصات علمية وتربطه علاقات مع علوم مختلفة، و هذا يبين مدى اشتراك هذه العلوم في موضوع واحد وهو الإنسان المتعلم والذي كل تخصص وعلم منهم يهتم*به* من جانب معين ويعجز على دراسته، والوصول إلى الحقائق الكاملة والصادقة دون الاستعانة بعلم ومجال أخر، وانطلاقا من هذا تعددت مجالات وميادين علوم التربية، نحاول من خلال ما يلي الوقوف على أهمها:

1-علم النفس التربوي: هو دراسة وتفسير لسلوك الفرد وتحليله في المواضع التربوية لضمان الوصول لفهم صحيح لعملية التعلم والتعليم. (الرقاص، ص03)

وعرفه عدد من المختصين في مجال علم النفس على أنه فرع من فروع علم النفس يختص بدراسة سلوك المتعلم في المواقف التربوية المختلفة، ودراسة ردود الأفعال داخل الغرفة الصفية، كما يفيد في تزويد المعلمين بمعلومات ومبادئ وخبرات نظرية وتطبيقية مهمة لفهم طريقة التعلم والتعليم وزيادة مستواه ومهامه. (قاسم،2012،بتصرف)

ويعرفه **د.أبو حطب ود.أمال صادق** بأنه سيكولوجية المنظومات التربوية والدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العملية التربوية. (أبو حطب وصادق،2002)

واستخدامات علم النفس التربوي تقع في خمسة مجالات هي:

1- الأهداف التعليمية

2-خصائص نمو المتعلمين

2- طبيعة عملية التعلم

4-طرق التدريس

5- تقويم المعلمين

ويقصد بالأهداف التعليمية أنها أهداف المدرسة بعامة والتعليم بخاصة وبتعامل علم النفس التربوي مع صياغة الأهداف وتصنيفها واستخدامها في التعليم فعند صياغة الأهداف ينبغي مراعاة خصائص التلميذ حتى يمكن معرفة كيفية حدوث التعلم الجيد عند الطفل. (منسي،2002 ، ص38).

2-التربية المقارنة: تعتبر التربية المقارنة وثيقة الصلة بالعلوم التربوية والعلوم الإنسانية باعتبارها علم متداخل التخصصات، وهذه العلوم مثل أصول التربية تاريخ التربية، تاريخ التعليم، نظام التعليم، الإدارة التعليمية المناهج، طرق التدريس، علم النفس بفروعه المختلفة الفلسفة، التاريخ، علم الاجتماع، الاقتصاد والإحصاء الجغرافيا، السياسة الاقتصاد السياسي...الخ .وذلك بقدر ما لكل منها من فعالية في هذا المجال، فالباحث في التربية المقارنة لابد وأن يتعرض لهذه العلوم أو معظمها.(عبد الدايم،1984 ، ص 39)

يعرفها **جوليان Jullien** والذي يلقب بأب التربية المقارنة بأنها الدراسة التحليلية التي تستند على الملاحظة الموضوعية وتجميع الوثائق عن النظم المختلفة في الدولة المختلفة. (بسيوني،2004،ص23)

ويقول **كاندل**: إن الهدف من التربية المقارنة، كما هو الحال في القانون المقارن والأدب المقارن والتشريع المقارن، هو الكشف عن أوجه الاختلاف في القوى والأساليب التي يترتب

عليها في النظم التعليمية وذالك للتوصل إلى المبادئ الكامنة التي تحكم تطور جميع النظم القومية للتعليم. (مرسي، 1994).

3-تكنولوجيا التربية:لقد ظهر مفهوم تكنولوجيا التربية ليشمل العملية التعليمية بجميع جوانبها بدءا من تحديد أهدافها وحتما التقويم والاستفادة من نتائجها، على الرغم من التداخل بين مفهوم تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم فإن تكنولوجيا التربية أعم وأشمل من تكنولوجيا التعليم لأن التعليم وسيلة من وسائل التربية، وقد عرفت تكنولوجيا التربية تعريفات عديدة.

منها أنها منهجية في التفكير والممارسة تجعل العملية التربوية خطا ما متكاملا يتم من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعليم الإنساني وإيجاد الحلول الملائمة لتحقيق أهداف تربوية محددة. (عطية،دت،ص21-22)

وتعرف بأنها طريقة منهجية في التفكير والممارسة في العملية التربوية، وتمثل نظاما متكاملا تحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعليم الإنساني وتحليلها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ولتحقيق أهداف تربوية محددة يجب العمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها، وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك. (المازن،2009، ص10)

4- التوجيه والإرشاد التربوي: يعرفه **مايرز** هو العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من الناحية وفرص الدراسة المختلفة، والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته.

ويعرفه **أحمد لطفي بركات** " هو مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من الناحية أخرى. (الخواجا،2002،ص11).

ويهدف التوجيه والإرشاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للطالب ولا يقتصر ذلك على مساعدته في ضوء قدراته وميوله في المحيط المدرسي فحسب بل يتعدى ذالك إلى حل مشكلاته وتوثيق العلاقة بين البيت والمنزل، وتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل نحو تحسين العملية التربوية.

لقد أصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أيا كان موقعه وعمره بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة،ويأتي اهتمام التوجيه والإرشاد التربوي منصبا على حاجات المتعلم بشخصيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرين دراسيا والمتفوقين والمبدعين.
(براهيمي، صلحاوي،248)

5- تاريخ التربية:يعتبر تاريخ التربية من أهم ميادين التربية، لارتباطه الوثيق بالتربية، وأهميته بالنسبة لكل القضايا التي ترتبط بها جميع النواحي فلا يمكن تصور حاضر التربية والتخطيط لها مستقبلا دون النظر إلى تاريخ التربية والاطلاع على تجاربها وماضيها، بكل ما يحويه من ممارسات سواء كانت إيجابية للاستفادة منها، أو سلبية لتجنبها، فضلا عن التعرف عن أشكال ووظائف ووسائل وأدوات ومكانة التربية وفلسفتها عبر مختلف العصور، كما رأينا سابقا .وعليه فتاريخ التربية هو الدراسة العلمية للتربية من منظور تاريخي .

وتنبع أهمية تاريخ التربية من أسباب عدة أهمها:

-أن معرفة تطور الفكر التربوي مدخل لازم كل من أراد أن يفهم النظريات والاتجاهات والنظم التربوية في الوقت الحاضر، فهذه النظريات والاتجاهات والنظم لم تأت من الفراغ، وإنما هي وليدة مخاض تاريخي طويل وتجربة إنسانية بعيدة الجذور.
-الأهمية الحضارية، وتأتي هذه الأهمية من دراسة حضارات الشعوب والأمم الأخرى والتعرف على جوانبها المختلفة. إذ أن تاريخ التربية يساعد العملية التربوية في معرفة ما ورثته الأمة عن الماضي، وما أعدته للحاضر، وكيف تخطط للمستقبل.
-الأهمية النفعية التي تتمثل في الدروس المستخلصة والمستفادة من دراسة تاريخ التربية وبمعنى اخر ضرورة الإفادة من دروس الماضي لبناء الحاضر والمستقبل.
-مواجهة المشكلات التربوية المختلفة، فكثير من مشكلاتنا التربوية المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي.(همشري، 2007، ص43)

6- التقويم التربوي:التقويم التربوي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، فهو مدمج فيها وملازم لها، كما أنه كاشف للنقائص ومساعد على تشخيص الإختلالات التي يمكن أن تحصل خلال عملية التعلم

عرف **"دوكتل Deketele"** التقويم بقوله (جمع معلومات تتسم بالصدق والثبات والفعالية وتحليل درجة ملائمة تلك المعلومات لمجموعة معايير خاصة بالأهداف المسطرة في البداية بهدف اتخاذ القرار.(Deketele.J.M.1982.P12).

وعرفه **"ويلبورهاريس WILBUR HARRIS"** قائلا "التقويم سيرورة نسقيه لإصدار حكم بشأن قيمة.(WILBUR,1968,P95).

أما التقويم التربوي: هو عملية منهجية تقوم على أساس علمية، تستهدف إصدار الحكم- بدقة وموضوعية– على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي، ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منها، تمهدا لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور.

1- وتكمن أهمية التقويم التربوي باعتباره جزء لا يتجزأ من عملية التعليم والتدريس وعملية التعلم وهي مرتبطة تمام الارتباط بالمنهج الدراسي، وأهدافه التربوية والتعليمية والنفسية والاجتماعية ولجدية المتعلم واهتمامه وكفاءة المتعلم.

2- يساعد المتعلم على التعلم ويمكن المعلمين من تحسين العملية التعليمية.

3-إبراز دور الامتحانات والتطبيقات في تحسين مردودية المتعلم وإنجاح تحصيله الدراسي

-ومن أهم العلوم المرتبطة بالتقويم التربوي هناك علم الامتحانات وموضوعه هو التحليل النسقي للامتحانات، ودراسة أشكال تقدير أعمال المتعلمين من أجل تقديم نماذج لمناهج وتقنيات موضوعية لتقويم المتعلمين.

7-فلسفة التربية: على الرغم من اعتراض البعض على إدراجها ضمن علوم التربية، إلا أنها تقوم بدور هام داخل هذه العلوم، فهي وحدها تكمن من الإجابة عن السؤال: لماذا التربية؟ بالإضافة إلى دور منهجها الشمولي في تقديم صورة شاملة للنظم التربوية عبر إدماج نتائج مختلف علوم التربية ويعتبر **"ريبول"** فلسفة التربية جزء من الفلسفة وليست علم من علوم التربية، وفي كل الأحوال نقول أن فلسفة التربية واحدة من الحقول المعرفة النظرية التي تهتم بتأطير الفعل التربوي وتوجيهه نحو تحقيق غايات التربية. (ريغي، ص05)

فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والأهداف التي ترنوا إلى تحقيقها. (الطراوية، 2004،ص61)

وبذلك تعتبر فلسفة التربية تأملية وتحليلية ونقدية، تؤدي وظائف ومهام من أهمها :

- تحديد أهداف العملية التربوية وغاياتها .

- تحديد طبيعة الإنسان بما ينطوي عليه من ماهيات وخصائص .

- تقديم تصور فلسفي لعمليات تشكل المعرفة ومناهج بنائها.

- تعيين مصادر المعرفة وأولوياتها وطبيعتها.

- تحديد الموقف من مسألة الوجود وقضاياه.

- تعمل على بناء منظومات القيم ومعانيها التي تتمثل في الحق والخير والجمال .

تقوم في النهاية بهداية العملية والتربوية وتوجيهها ونقدها وتحديد مسارها، بما يضمن مصلحة المجتمع والإنسان في مجتمع محدد .(وطفة،2011 ، ص282)

8- سيكولوجية التربية: يهتم هذا العلم بالمقارنة السيكولوجية لمؤسسات، ومناهج وبنيات النظام التربوي، كما يهتم بالنمو النفسي للفرد وأساليب تعلمه وعلاقة كل ذلك بالعملية التعلمية التعليمية.

9-سوسيولوجيا التربية: يهتم هذا العلم بدراسة موضوعين رئيسيين هما

1- المدرسة كمؤسسة داخل المجتمع، أو العلاقة بين المجتمع والمدرسة

2- التطوير الداخلي للمدرسة كمجتمع.

10-اقتصاد التربية: يهتم هذا العلم بالحاجيات المادية والمالية لتسيير الشأن التعليمي، كما يهتم بدراسة العلاقات القائمة بين التربية السائدة، والأنظمة الاقتصادية والسياسية للبلد.

11- التخطيط التربوي:يهتم بكل ما تحتاجه النظم التربوية من عمليات هندسة الممارسة التربية كما يهتم بالقضايا الكبرى التي تواجهها المدرسة، والمجتمع مثل ديمقراطية التعليم، وربط التعليم بسوق الشغل ما. **مأخوذ من الرابط**

http://webcache.googleusercontent.com/serch

12-فزيولوجيا التربية:يهتم هذا العلم بدراسة الشروط الفسيولوجية التي تصاحب أي نشاط تربوي باعتبار أنه موقف إنساني بالدرجة الأولى، ومن أهم موضوعاته: العلاقة بين السلامة الجسدية والتحصيل الدراسي، أثر الإضاءة والألوان والتهوية على نجاح التحصيل الدراسي التآزر الحسي الحركي وعلاقته بالتعلم.

ضرورة التربية للفرد والمجتمع

1- ضرورة التربية للفرد:

يحتاج الأفراد إلى التربية لأسباب جوهرية:

العلم لا ينتقل من جيل لآخر بالوراثة: فالعلوم والخبرات التي يكتسبها الآباء لا تنتقل بالوراثة البيولوجية إلى الأبناء ،كما هو شأن الصفات الفطرية غير المكتسبة ،وإنما هي ميراث اجتماعي جاهد الجنس البشري في اكتسابه وحافظ عليه آلاف السنين،وإذا ما أراد أن ينقل هذه المعارف والعلوم والمهارات والعادات ... إلى جيل اللاحق ما عليه إلاّ أن يسلك طريق التربية.

الطفل البشري مخلوق عاجز،قابل للتكيف: الطفل البشري مخلوق ضعيف كثير الاعتماد على الآخرين رغم أنه يتميز عن باقي المخلوقات بقدرته الكبيرة على التكيف عن طريق التعلم فهو يتعلم مهارات،ومعارف جديدة كثيرة في وقت قصير،فالطفل البشري يولد قبل أن يتم نضجه وتكتمل مقدرته على التعامل مع محيطه ،ويظل زمنا طويلا بعد الولادة متخلف النضج (لا يبلغ حتى سن 13 سنة تقريبا ،ولا يبلغ أشده حتى سن 18..) .في حين أكثر الحيوانات لا تكاد تجيء حتى إلى هذا العالم حتى تستقل عن أبويها ،وتقوم بحاجاتها البيولوجية .

ولكن من جهة أخرى الطفل قابل للتكيف فعلى الرغم من أنه أقل قدرة عليه من صغار الحيوانات في أول الأمر والتي لا تلبث أن تتوقف عند حد معين إلاّ أن يفوقها – فكلما نضج

ومرت به السنوات ازداد تكيفا وخبرة ومعرفة.ولما كان الطفل كذلك فإنه يحتاج إلى التربية التي تتعهده بالرعاية والتوجيه ونقل المعارف والخبرات حتى يستطيع المحافظة على حياته.

البيئة البشرية كثيرة التغير والتعقيد: يولد الطفل البشري في بيئة معقدة ماديا واجتماعيا وروحيا يصعب عليه التكيف معها ،وكلما تقدم المجتمع كلما تعقدت البيئة وأصبحت التربية ضرورة ملحة لتبسيطها وحل مشكلاتها والتكيف معها.وأما التغير السريع فهو من خصائص العصر الحديث خاصة فمن واجب المعلمين أن يعودوا الأطفال على حل مشكلاتهم بأنفسهم عن طريق التفكير لا أن يلقونهم حلولا جاهزة.

2-ضرورة التربية للمجتمع:

يحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على سد حاجيتين أساسيتين هما:

الاحتفاظ بالتراث الثقافي: إذا أراد المجتمع المتحضر أن يبقى ويستمر فلا بد له من الاحتفاظ بتراثه الثقافي وأن ينقله إلى جيل الناشئين ،كما أن هذا الجيل الجديد لا بد أن يكون على استعداد لتقبل هذا التراث الثقافي وإلاّ عاد إلى البداوة والتخلف.

تعزيز التراث الثقافي: يحتاج المجتمع البشري للتربية لتعزيز التراث وتجديده لا الاحتفاظ به وحسب، وإلاّ تحول إلى مجتمع رجعي متخلف ، وعلى التربية أن تقوم بتخليص هذا التراث من العيوب وعوامل التخلف المعطلة لمسيرته وتقدمه.

قائمة المراجع:

1-المراجع العربية:

1- إبراهيم ناصر،(1999)، **مقدمة في التربية** (الطبعة الأولى)، الأردن: دار عمار للنشروالتوزيع . متوفر في الرابط:https://mawdoo3.com

2- احمد سعد مرسي،(1986)،**تطور الفكر التربوي**، ط 10،مصر:عالم الكتب.

3- اطرحات عبد الكريم،**مدخل إلى علوم التربية**،مجلة علوم التربية.

4- التل وائل عبد الرحمان،احمد محمد شعراوي،(2007)،**أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية**،عمان:دار الحامد للنشر والتوزيع.

5- الحاج احمد علي،(2013)،**أصول التربية**،عمان:دار المناهج للنشر والتوزيع.

6-الرقاص خالد،(د.ت)،**علم النفس التربوي**.

7- السيد سمير احمد،(1998)،**علم اجتماع التربية**،ط3،القاهرة:دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

8- الشيباني عمر محمد التومي،(1977)،**تطور النظريات و الأفكار التربوية**.

9- الطراونة اخليف يوسف،(2004)،**أساسيات في التربية**،رام الله:دار الشروق للنشر والتوزيع.

10- العمايرة محمد حسن،(1999)، **التربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام 1977**،(الطبعة الأولى)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

11- العمايرة محمد حسن،(2000)،**الفكر التربوي الإسلامي**،عمان الأردن:دار المسيرة للتوزيع والطباعة.

12- العمايرة محمد حسن،(2000)،**أصول التربية(التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية**،ط2،عمان الأردن:دار المسيرة للتوزيع والطباعة.

13- الكندري لطيفة حسين،ملك بدر محمد،(2008)، **أصول التربية**.ط3،الكويت:مكتبة الفلاح.

14- الهياجنة وائل سليم،ابو جلبان عمر محمد،(2015)،مقدمة في التربية،ط1،عمان الأردن

15- امجد قاسم،(2012)،**تعريف علم النفس التربوي مجالاته وأهدافه**،آفاق علمية وتربوية.

16- انطوان الخوري،(1969)،**التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم**.

17- براهيمي عيسى،حسناء صلحاوي،**دراسة في التوجيه والإرشاد التربوي**،جامعة بسكرة.

18- بسيوني سعاد، عبد النبي وآخرون،(2004)،**التربية المقارنة(منطلقات فكرية ودراسات تطبيقية)**،القاهرة:مكتبة زهراء الشرق.

19- تيقرين.حورية جميلة.(2017).**محاضرات مدخل إلى علوم التربية**.موجه لطلبة سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية.جامعة جيلالي بونعامة.جامعة خميس مليانة.

20- جابر.حسن.(2010).**التربية بين التقليد والتجديد (دراسة نقدية مقارنة).**مجلة رسالة النجف.جامعة النجف الاشرف للعلوم الدينية.السنة السادسة.17.لبنان.

21- جرادات.عزت وآخرون.(1986).**مدخل إلى التربية.**ط3.عمان.المكتبة التربوية المعاصرة.

22- جيمس وليم،ترجمة محمد العريان،(2008)،**البراغماتية**،العدد3،باكستان:المركز القومي للترجمة العالمية.

23- حامدعبد السلام زهران،(1977)،**التوجيه والإرشاد النفسي**،ط2،القاهرة:دار الكتب.

24- حسين عبد الحميد رشوان،(2010)،**التربية والمجتمع-دراسة في علم اجتماع التربية-** الاسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة.

25- حلومة بوسعدة،(2012).**متوفر في الرابط:**

https://cte.univ- setif2.dz/moodle/pluginfile.php/6778/mod_resource/content/3/ علوم-التربيّة اطلع عليه يوم 2021/08/18 على الساعة12:50

26- رابح هوادف. محاضرات مقياس مدخل إلى علوم التربية /جامعة محمد لمين دباغين سطيف **متوفر في الرابط:**

https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/view.php?id=944&lang=ar

اطلع عليه يوم 2021/08/16 على الساعة 19:32

27- رأفت عبد العزيز البويهي، وإبراهيم المصري، وأحمد ماجد، وآخرون،(2018)، **أصول التربية المعاصرة**، مصر: دار العلم والإيمان.

28- ريغي عقيلة،(2019-2020)،محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية موجه إلى طلبة سنة أولى علوم اجتماعية،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2.

29- زروالي وسيلة،(2020-2019) محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية لطلبة سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية،جامعة العربي بن مهيدي-ام البواقي-كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الاجتماعية.

30- زيرق دحمان،(2016-2015)،التربية في الفكر الإسلامي العاصر"محمد الغزالي نموذجا"أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية،جامعة محمد خيضر، قسم العلوم الاجتماعية.بسكرة.

31- ساكر أمينة،(2021/2020)/دروس خاصة بتطبيق مدخل إلى علوم التربية /جامعة قسنطينة 2 جامعة عبد الحميد مهري.قسنطينة2.متوفر في الرابط:

https://elearning.univ-constantine2.dz/elearning/pluginfile.php

اطلع عليه يوم: 2021/08/18 على الساعة 11:24

32- سعد مرسي احمد،(1998)،**تطور الفكر التربوي**،القاهرة:عالم الكتب.

33- سعد مرسي احمد،سعيد إسماعيل علي،(1971)،**تاريخ التربية والتعليم**،القاهرة،عالم الكتب.

34- عبد الفتاح محمد الخواجا،(2002)،**الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق**،عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع.

35- عبد الله عبد الدايم،(1984)،**التربية عبر التاريخ**،بيروت،لبنان:دار العلم للملايين.

36- عرفات عبد العزيز سلمان،(1979)،**الاتجاهات التربوية المعاصرة(دراسة في التربية المقارنة)**،ط2،القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

37- عزت جردات وآخرون،(1987)،**مدخل إلى التربية**،ط3،عمان:دار الصفاء للنشر والتوزيع.

38- علي القائمي،ترجمة عبد الكاظم لوبادي،(1995)،**أسس التربية**،ط1،بيروت:دار النبلاء.

39- علي شريف حورية،مطبوعة بيداغوجية في مقياس مدخل إلى علوم التربية،موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية،السداسي الثاني،جامعة محمد بوضياف المسيلة.

40- عمر أحمد همشري ،(2001)، **مدخل إلى التربية** ،ط1، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

41- عمر.احمد همشري،(2007)،**مدخل إلى التربية**،ط2،عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع.

42- عمر محمد التومي الشيباني،(1982)،**تطور النظريات والأفكار التربوية**،ط3:الدار العربية للكتاب.

43- عميرش نجوى،(2019-2018)،مطبوعة بيداغوجية في التربية المقارنة،موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص علم الاجتماع التربوي،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة عبد الحميد مهري،قسنطينة2.

44- عيد سمية،(2015)، **اضاءات تربوية أشكال التربية** . متوفر في الرابط:

file:///C:/Users/Se7en/Desktop/ 205%...20%التربية20%أشكال20%تربوية_20%إضاءة20%الأصول20%التربوية_.html

اطلع عليه يوم 2021/08/16 على الساعة18:50

45- غانم ابتسام،(2019)،**الفكر التربوي وتطوراته عبر التاريخ الإنساني**،مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع،العدد2،المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي، سكيكدة، الجزائر.

46- كاملة الفرخ شعبان،عبد الجبار تيم،(1999)،**مبادئ الإرشاد والتوجيه النفسي**،ط1،عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع.

47- كمال عبد الله قلي،**محاضرات الأسس الاجتماعية للتربية**،جامعة بوزريعة الجزائر **متوفر في الرابط:**

https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:2GQ6AGGK3doJ:https://cte.univ-

48- لكحل إيمان، (2017)، **التدريس بين التعليمية العامة والتعليمية التطبيقية**، جامعة أبو بكر بلقايد،الجزائر.

49- لبن علي،**الغزو الفكري في المناهج الدراسية**،القاهرة:دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

50- ماجد أيوب القيسي،**أسس التربية .متوفر في الرابط:**

https://puresci.uodiyala.edu.iq/uploads/noor%20new/computer%20lecture/ossos%20tarbea/محاضرات%20اسس%20التربية.pdf

51- محسن علي عطية،**تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال**،عمان-الأردن:دار المناهج للنشر والتوزيع.

52- محمد الهادي عفيفي،1978)،**في أصول التربية**،القاهرة:دار الانجلو المصرية.

53- محمد منير مرسي،(1994)،**التربية المقارنة**،القاهرة:عالم الكتب.

54-محمود أحمد شوق،(2001)، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية**: دار الفكر العربي عام النشر.متوفر على الرابط

https://al-maktaba.org/book/9972

55- محمود السيد سلطان،(1979)،**مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ**،القاهرة،مصر:دار المعارف.

56- محمود فاضل الجمالي،(1967)،**تربية الإنسان الجديد**،تونس:مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل.

57-مروى،2011،الاتجاهات الحديثة في التربية،**متوفر في الرابط:**

http://selflearningmermaid2.blogspot.com/2011/02/blog-post.html

58- منشد فيصل عبد،(2013)،**أسس ومبادئ التربية**،عمان:الرضوان للنشر والتوزيع.

59- ناصر إبراهيم عبد الله،بن طريف عاطف عمر،(2009)،**مدخل إلى التربية**.

60- نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم الاجتماع التربوي**، عمّان: دار اليازوري العلمية.

61- الموسوعة العربية الميسرة،(2001)،ط2،بيروت.لبنان:دار الجيل بترخيص من الجمعية المصرية لنشر المعرفة.

المراجع الأجنبية:

62-Armstrong.d.henson k.and savag.éducation introduction 4tr.ed.new yourk ny :macmillan publishimg company.

63-B-Sullivan.(1961).Theodor Brameled and Eduard

64-Christine Persaud (1-3-2019). "Pedagogy: What Educators Need to Know" www.tophat.com Retrieved 27-6-2020. Edited

65-Deketele.J.M.(1982).le passage de l’enseignement à l’enseignement supérieur.

66-Diamond.et Wax.M.H.1971

67-Wilbur Harris.(1968).The nature and function Educational Evaluations.

68-"Pedagogy: All you need to know about learning practices" www.resourced.prometheanworld.com. Retrieved 27-6-2020.

مواقع الانترنيت:

1-https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/page/view.php?id=3918

اطلع عليه يوم الاربعاء 07/21/ 2021على الساعة 11:58 صباحا

2-"What is pedagogy?". www.tes.com.10-12-2018.

3-Retrieved 27-6-2020. Edited. Edwin Peel (17-5-2017). 4."Pedagogy" . www.britannica.com. Retrieved 27-6-2020. Edited. 5."Effective and appropriate pedagogy". www.learningportal.iiep.unesco.org.29-3-2018 . Retrieved 27-6-2020. Edited.

6- https://www.arageek.com/l/ما-هي-الفلسفة-الوجودية

14:33 على الساعة 2021 /08/ اطلع عليه يوم 14

7.https://sehamsolimanblog.files.wordpress.com/2017/01

15:07 على الساعة 2021 اطلع عليه يوم 14/08/

8.https://www.alarab.com/Article/944150

اطلع عليه يوم 2021/08/14 على الساعة19:52

9.https://almanareducation.wordpress.com/تقويم/مفهوم-التربية-وعلاقتها-بالعلوم-الأخر

10-Retrieved 27-6-2020. Edited. Edwin Peel (17-5-2017).

11."Pedagogy" .www.britannica.com. Retrieved 27-6-2020. Edited.

12."Effective and appropriate pedagogy".

13.www.learningportal.iiep.unesco.org.29-3-2018 .Retrieved 27-6-2020. Edited.

14.https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:UssS_fUnw6EJ:https://cte.univ-

اطلع عليه يوم 2021/08/16 على الساعة12:10

15.setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php%3Fid%3D38

https://ar- .
16.ar.facebook.com/abdellah.oulad.lhadj/posts/136454366565222/

اطلع عليه يوم 2021/08/17 على الساعة 15:49

17-www.alukah.net **اطّلـــع عليـــه بتـــاريخ 06-10-2019**. بتصـــرّف. تربيـــة
18.www.marefa.org **اطّلـــع عليـــه بتـــاريخ 09-10-2019**. بتصـــرّف. تربيـــة وتعلـــيم
19.www.wikiwand.com **اطّلع عليه بتاريخ 06-10-2019**. بتصرّف. أصول التربية
20. www.marefa.org **اطّلع عليه بتاريخ 09-10-2019**. بتصرّف